تعليم الأطفال السوريين في تركيا

الصعوبات والمقترحات

www.ebs.org.tr

تعليم الأطفال السوريين في تركيا

الصعوبات والمقترحات

منشورات نقابة موظفي التربية والتعليم	:	85
سلسلة الأبحاث	:	15
المالك	:	نقابة موظفي التربية والتعليم علي يالتشين الرئيس العام
مدير التحرير	:	شُكرو كولوكيسا نائب الرئيس العام
منسق البحوث	:	أتيلا أولتشوم
هيئة التحرير	:	لطيف سالفي رمضان تشاكرجي مدحت سفين شُكرو كولوكيسا حسن يالتشين يايلا أتيلا أولتشوم
مصمم الغرافيك	:	طارق علوش
طباعة	:	سميح أوفست ـ 75 34140 312 90+
تاريخ الطباعة	:	2018.08.10
العنوان	:	مدينة أنقرة منطقة بلغاد حي أوغوز شارع المحامي أوزدمير أوزوك رقم البناء 5
الهاتف	:	+90 312 231 23 06
هاتف المكتب	:	+90 533 741 40 26
الفاكس	:	+90 312 230 65 28
البريد الإلكتروني	:	ebs@ebs.org.tr
الموقع على الإنترنت	:	www.ebs.org.tr

للإقتباس:

جوشكن طاشطان، ظافر جيلك 2017، تعليم الأطفال السوريين في تركيا: الصعوبات والمقترحات.
أنقرة: مركز الأبحاث الاستراتيجية لنقابة موظفي التربية والتعليم.

تعليم الأطفال السوريين في تركيا

الصعوبات والمقترحات

جوشكن طاشطان
ظافر جليك

المقدمة

المقدمة

بسبب الحرب الأهلية المستمرة في سوريا منذ عام 2011 اضطر الملايين من الناس إلى ترك بيوتهم واللجوء إلى البلدان المجاورة، وفي هذه المرحلة أصبحت تركيا ملجأ للسوريين. ونتيجة لهذا الوضع يعيش أكثر من ثلاثة ملايين سوري في 81 ولاية تركية، حوالي 1.5 مليون سوري منهم تحت سن 18 سنة، بينهم 1 مليون في سن المدرسة.

والأهم من ذلك أن مئات الآلاف من السوريين في تركيا خلال هذه السنوات الست الماضية انتقلوا من مرحلة الطفولة إلى مرحله البلوغ، ولأن نهاية الحرب وتحقيق الاستقرار في سوريا غير معروف، سيكون في هذا الوسط مئات الآلاف من الأطفال السوريين الذين سيستمرون في العيش في تركيا في السنوات القادمة، وينتقلون من مرحلة الطفولة إلى مرحله البلوغ. ومن المهم جداً معرفة المهارات والأوصاف التي سينتقل بها هؤلاء الآلاف من السوريين إلى مرحلة البلوغ، لأنه عندما يدخل الشباب عالم الحياة العملية بدون خبرة أو مهارة كافية، سيضطرون إلى العمل في وظائف منخفضة الدخل، وسيؤدي ذلك إلى اتخاذ الشباب المحرومين من التعليم مواقف سلبية تجاه مستقبلهم، وسيؤدي إلى ازدياد الفقر.

في حين أن التحاق الأطفال بالمدارس يجعل منهم أناس طبيعيين ويزيل عنهم الأثار السلبية التي تركتها الحرب، وسيوفر لهم الخبرات والمهارات اللازمة لوظائفهم في المستقبل. وإذا حرموا من التعليم، فلن يبقى لهم آفاق مستقبلية، وسيشكلون تهديداً دائماً للاستقرار الاجتماعي. وإذا حرم الشباب من فرصة الالتحاق بالمدرسة سيؤدي ذلك به إلى التهميش والانغلاق على الذات والتطرف.

تدرك تركيا إمكانياتها التعليمية، كما تدرك أن الحرمان من التعليم يجلب الكثير من الأزمات والمخاطر، لذلك فهي تبذل جهوداً جبارة في سبيل إلحاق الأطفال السوريين بالمدارس، وتقديم تعليم ذو جودة عالية. ومع ذلك فإن ما يقرب من نصف الأطفال السوريين في تركيا غير ملتحقين بالمدارس. ومن جانب أخر تحاول تركيا معالجة الصعوبات التي تعترض طريق الأطفال الملتحقون بالمدارس، وتضع في جدول أعمالها تقديم التعليم الجيد للأطفال السوريين.

إن حصول كل طفل سوري على التعليم الجيد يهدف في المقام الأول الحياة الشخصية للأطفال السوريين. ولأجل ذلك، أدركت نقابة موظفي التربية والتعليم بأنه يقع على عاتقها مسؤولية في قضية تقديم التعليم الجيد للأطفال السوريين، ولذلك قامت بإعداد هذا التقرير تحت عنوان (تعليم الأطفال السوريين في تركيا: الصعوبات والمقترحات). ويركز هذا التقرير على الجهود التي تبذلها تركيا في سبيل إلحاق الأطفال السوريين بالمدارس، وتقديم التعليم الجيد لهم، كما يركز على العوائق التي تعترض طريق التحاقهم بالمدارس، والصعوبات التي يواجهها الطلاب الملتحقون، وتقدم المقترحات لرفع نسب التحاق الأطفال السوريين بالمدارس، والوصول بهم إلى التعليم الجيد والنوعي.

من أجل توفير التعليم الجيد لكل طفل سوري، تقع مسؤولية كبيرة على عاتق كبار المسؤولين في وزارة التربية والتعليم ومديريات التربية في الولايات والمناطق والإداريين والمعلمين، وموظفي الجهات العامة الذين يتعاملون مع معاملات الأطفال السوريين، ومنظمات المجتمع المدني. إضافة إلى ذلك ينبغي على المجتمع الدولي تقديم المزيد من الدعم والمساهمة وتحمل المسؤولية من أجل تعليم الأطفال السوريين. وأعتقد أن هذا التقرير الذي بين يديك سيكون مرشداً لمنظمات المجتمع المدني المحلية والدولية على الاتجاه الصحيح في الجهود التي يبذلونها من أجل تقديم التعليم الجيد للأطفال السوريين.

وهنا أقدم شكري الجزيل لفريق البحث الذي أعد هذا التقرير.

علي يالتشين

الرئيس العام

نقابة موظفي التربية والتعليم

التمهيد

التمهيد

بعد ست سنوات من الحرب وتشريد الملايين من بيوتهم ما يزال السوريون متمسكين بالحياة، يسعون إلى بناء حياة جديدة في البلدان التي هاجروا إليها واستقروا فيها، ولأجل أن يتطلعوا إلى مستقبلهم بأمل، لابد لهم من التعليم الذي يعتبر عنصراً هاماً وحاسماً.

التعليم الجيد والنوعي سيوفر للأطفال السوريين فرصة التخلص من المصير الذي حل بهم ويساعدهم على بناء مستقبل جديد لهم. إضافة إلى ذلك سيحقق الأطفال السوريون عن طريق التعليم انسجاماً أكثر مع المجتمع التركي، ومع الحياة الاقتصادية والاجتماعية فيها.

وإذا حُرم هؤلاء الأطفال من التعليم فإنه ينتظرهم مخاطر كبيرة على أنفسهم وعلى بلدنا وعلى المجتمع السوري. وسيسبب الحرمان من المدرسة ومن التعليم الجيد إلى دفع الأطفال السوريين نحو حافة المجتمع، والانغلاق على الذات والتطرف، وضياع أملهم بالمستقبل.

لقد تم تحضير هذا التقرير باسم (تعليم الأطفال السوريين في تركيا: الصعوبات والمقترحات) على مرحلتين.

المرحلة الأولى: تم اجراء المقابلات مع كل من وزارة التربية والتعليم، إدارة الكوارث والطوارئ التركية، وقف الديانة التركي، صندوق الأمم المتحدة الدولي لرعايةً الطفولة (اليونيسيف)، وتم تحديد إطار لهذا البحث وتحديد الأسئلة البحثية والعينات بعد هذه المرحلة.

المرحلة الثانية: تم تجميع البيانات المستخلصة من 60 لقاء، و15 مقابلة جماعية مركزة في 9 ولايات. وقد شملت الدراسة عينات كبيرة جداً من المشاركين، وأجريت مقابلات جماعية مركزة ومقابلات جماعية معمقة مع كل من الأطفال غير الملتحقين بالمدارس وذويهم، الأطفال الملتحقين بالمدارس وذويهم، المنسقين الأتراك الذين يعملون في مراكز التعليم المؤقت، المعلمين والطلاب السوريين، الطلاب الأتراك والسوريين من المدارس الحكومية، الإداريين في المدارس والمعلمين، الإداريين في الولايات والمناطق، منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية المهتمة بتعليم الأطفال السوريين.

يتكون التقرير من مدخل وفيه المعلومات العامة حول البحث، والفصل الأول وفيه البيانات العددية المتعلقة بالوضع العام للسوريين، وثلاثة فصول رئيسية هي: الإدارة، توفير الحصول على التعليم، النوعية.

هدف هذه الفصول الثلاثة في المقام الأول تقييم الإجراءات التي تقوم بها تركيا في سبيل زيادة التحاق الأطفال السوريين بالمدارس وتوفير التعليم الجيد لهم. وبعدها تحديد المشاكل والصعوبات التي تعترضها ودراستها، وأخيراً عرض السياسات التي تحتاج إلى تطوير. بالإضافة إلى تقديم مقترحات لزيادة نسب التحاق الأطفال السوريين بالمدارس وتقديم التعليم الجيد لهم في قسم النتائج والمقترحات.

يعد هذا التقرير، الأول من نوعه الذي يتناول مسألة تعليم الأطفال السوريين في تركيا بهذا المنظور الواسع.

وأتمنى أن يساهم في زيادة نسب التحاق الأطفال السوريين بالمدارس، وتحسين نوعية التعليم المقدم لهم، وحل المشكلات التي تواجههم، وأن يساهم في تطوير السياسات المتعلقة بتعليمهم.

يتمثل هدفنا الأساسي في النقابة من هذا التقرير، في تحليل البيانات التي يتم الحصول عليها عن طريق دراسة مسألة تعليم الأطفال السوريين باتجاهات متعددة، ومتابعة السياسات المتعلقة بزيادة الالتحاق المدرسي ومراقبة البيئة المدرسية، والمساهمة في تقديم التعليم الجيد لكل طفل سوري من خلال تقييم هذه المسائل وتقديم الحلول.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشارك جوشكن طاشطان والأستاذ المشارك ظافر جيلك اللذين قاما بإعداد هذا التقرير.

أتيلا أولتشوم
نائب الرئيس العام

المحتوى

المحتوى

المقدمة **4**

التمهيد **6**

المحتوى **8**

قائمة الجداول 12

قائمة الأشكال 12

الاختصارات **13**

الملخص التنفيذي **14**

إدارة العملية التعليمية للأطفال السوريين 16

حصول الأطفال السوريين على التعليم 17

نوعية التعليم المقدم للأطفال السوريين 19

المقترحات 20

الفصل الأول **22**

مدخل 23

الفصل الثاني **30**

المعلومات العامة عن أعداد السوريين في تركيا 31

الفصل الثالث **41**

إدارة العملية التعليمية للسوريين 42

1.3. الإمكانات، الجهات الفاعلة الرئيسة والتطبيقات 42

1.1.3 الهيكلية المؤسساتية لوزارة التربية والتعليم المتعلقة بالخدمات التعليمية المقدمة للأطفال السوريين 45

2.1.3 نظام معلومات الطلاب الأجانب 46

3.1.3 مثال على التطبيقات الجيدة: 46

مشروع دمج الأطفال السوريين في نظام التعليم التركي 46

4.1.3 البناء والوسائل التعليمية 47

5.1.3 الميزانية والتمويل 48

6.1.3 المناهج الدراسية 50

7.1.3 التخرج والمعادلة 53

8.1.3 المعلمون السوريون 56

2.3 المشاكل التي تواجهها الادارة 57

1.2.3 عدم رغبة بعض المسؤولين الحكوميين والإداريين 57

2.2.3 استخدام المرافق المدرسية 58

3.2.3 الاجراءات البيروقراطية 58
4.2.3 الأسئلة المتعلقة بعملية المتابعة والتقييم 59
3.3 النقاط المتوقع تنفيذها في سبيل تطوير السياسات المتعلقة بالإدارة 59
الفصل الرابع **60**
حصول السوريين على التعليم 61
1.4 الممارسات التي يتم تنفيذها في سبيل حصول الأطفال السوريين على التعليم 61
1.1.4 مراكز التعليم المؤقتة 61
2.1.4 المدارس الحكومية 62
الممارسات التي تقوم بها الحكومة التركية 62
4.1.4 الممارسات التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني 63
2.4. العقبات التي تعترض حصول الأطفال على التعليم 66
1.2.4 العقبات الاقتصادية 66
2.2.4 اللغة 67
3.2.4 الأسباب الثقافية 70
4.2.4 مشكلة النقل 71
5.2.4 ضعف التوجيه 73
6.2.4 الغموض 75
7.2.4 عدم رغبة البعض من أولياء أمور الطلاب والإداريين في المدارس والمعلمين الأتراك 75
8.2.4 المشاكل النابعة من نظام الانتقال من التعليم الأساسي إلى التعليم الثانوي 77
9.2.4 الافتقار الى الإمكانات المادية 78
3.4 تصنيفات الطلاب السوريين غير الملتحقين بالمدارس 78
الصنف الأول الطلاب غير الملتحقين بالمدارس 79
الصنف 1: بدون مدارس، آية 79
الصنف 2 بدون مدارس 80
الصنف 2 بدون مدارس: عبد الله 80
الصنف 3 بدون مدارس 81
الصنف 3 بدون مدارس: يحيى 82
الصنف 3 بدون مدارس: راما 82
الصنف 3. بدون مدارس: عائشة 82
4.4 ما ينتظر تطويره في السياسات المتعلقة بتوفير الحصول على التعليم 83

الفصل الخامس **84**
جودة التعليم المقدم للأطفال السوريين 85
1.5 آثار مشاكل التخطيط على جودة التعليم 85
1.1.5 الموارد والجودة 86
2.1.5 الإدارة المدرسية والجودة 86
3.1.5 المعلمون والجودة 87
4.1.5 المناهج المدرسية والجودة 88
2.5 المشاكل التي يعاني منها الطلاب 89
1.2.5 عدم الاستمرارية (الغياب) - عدم الاستقرار 89
2.2.5 الافتقار إلى الدوافع والأهداف 90
3.2.5 الفشل الأكاديمي 91
3.5 المدرسة والتطبيقات الصفية والنوعية 92
1.3.5 التوجيه والإرشاد 92
2.3.5 البيئة الصفية 93
4.5. المشاكل المتعلقة بأخلاقيات العمل 94
5.5. الافتقار إلى دعم الوالدين 95
6.5. المشاكل المتعلقة بالمتابعة والتقييم 96
7.5. المسائل المنتظرة في تطوير السياسات المتعلقة بالجودة 96
الفصل السادس **98**
النتائج والتوصيات 99
1.6 النتائج 99
2.6 المقترحات 102
المقترحات المتعلقة بالإدارة 102
المقترحات المتعلقة بالحصول إلى التعليم 103
المقترحات المتعلقة بالجودة 105
المصادر **107**
المرفقات - 1 ..... **110**

قائمة الجداول

الجدول (1). عدد الأشخاص الذين أجريت معهم مقابلات معمقة وعدد المقابلات الجماعية المركزة 28

الجدول (2). عدد الطلاب، وعدد المدارس التي يستمر فيها الطلاب 37

الجدول (3). معدل التحاق الأطفال السوريين بالمدارس 37

الجدول (4). برنامج الدروس الأسبوعية للمراحل الابتدائية والمتوسطة في مراكز التعليم المؤقتة 51

الجدول (5). برنامج الدروس الأسبوعية للتعليم المتوسط في مراكز التعليم المؤقتة 52

الجدول (6). تصنيف أسباب ابتعاد الأطفال السوريين عن التعليم، ومقترحات استراتيجية لتعليمهم 110

قائمة الأشكال

الشكل (1). عدد السوريين المسجلين في تركيا حسب السنوات (2011-2017) 31

الشكل (2). عدد السوريين الذين يعيشون في مراكز الإيواء المؤقت ونسبتهم المئوية 32

الشكل (3). توزع السوريين المسجلين حسب الولايات (الولايات التي يتواجد فيها فوق 10 آلاف سوري) 34

الشكل (4). توزع السوريين المسجلين حسب الولايات (الولايات التي يتواجد فيها تحت 10 آلاف سوري) 35

الشكل (5). الهرم الذي يوضح أعمار السوريين في تركيا 36

الشكل (6). المعدلات المئوية لتوزع السوريين وفقاً لمن هم في سن المدرسة 37

الشكل (7). الترتيب بين الولايات من حيث المعدلات المئوية للالتحاق المدرسي بالنسبة للسوريين 38

الشكل (8). مجموع أعمار الطلاب السوريين في مدارس الدولة والنسبة المئوية بين الولايات 39

الشكل (9). مجموع أعمار الطلاب السوريين في مراكز الإيواء المؤقتة والنسبة المئوية بين الولايات 39

الشكل (10). لافتة معلقة من قبل الإدارة على جدران احدى مراكز التعليم المؤقتة 87

الشكل (11). لافتة معلقة من قبل الإدارة على جدران احدى مراكز التعليم المؤقتة 87

الشكل 12). لافتة خدمة التوجيه والإرشاد 93

قائمة الخرائط

الخريطة (1). توزع السوريين في تركيا حسب الولايات 33

الخريطة (2). المسافة التي يقطعها الطالب بين بيته وبين إحدى مراكز التعليم المؤقتة في ألتن داغ أنقرة 72

الاختصارات

الاتحاد الأوربي	AB
إدارة الكوارث والطوارئ	AFAD
المديرية العامة للاتحاد الأوروبي المساعدات الإنسانية والحماية المدنية	ECHO
نقابة موظفي التربية والتعليم	Eğitim-Bir-Sen
تسهيلات مالية للاجئين في تركيا	FRIT
دائرة الهجرة والتعليم في حالات الطوارئ	GADEDB
مراكز الإيواء المؤقت	GBM
مراكز التعليم المؤقتة	GEM
امتحان الكفاءة والتعديل في الثانوية العامة لطلاب مراكز التعليم المؤقتة	GEMLYDS
المنظمة الدولية للهجرة	IOM
هيئة الإغاثة الإنسانية	İHH
امتحان اختيار الموظفين العامين	KPSS
وزارة التربية والتعليم	MEB
مديرية التربية والتعليم	MEM
مشروع دمج الأطفال السوريين في نظام التعليم التركي	PICTES
خطة التدخل الإقليمية السورية	RPP
مؤسسة الاقتصاد السياسي والأبحاث الاجتماعية	SETA
جمعية التضامن مع طالبي اللجوء والمهاجرين	SGDD
منظمات المجتمع المدني	STK
برنامج المساعدة المالية المشروطة بالتعليم	ŞEYP
وقف الديانة التركي	TDV
نظام الانتقال من التعليم الأساسي إلى التعليم الثانوي	TEOG
مراكز تعليم اللغة التركية	TÖMER
رئاسة مجلس التربية والتعليم	TTKB
صندوق الأمم المتحدة الدولي لرعاية الطفولة	UNICEF
نظام معلومات الطلاب الأجانب	YÖBİS
امتحان الكفاءة والتعديل في الثانوية العامة للطلاب الأجانب	YÖLYDS
قانون الحماية الدولية	YUKK

الملخص التنفيذي

الملخص التنفيذي

بسبب الحرب الدائرة في سوريا منذ ست سنوات ترك الملايين من الناس منازلهم، ولجأ أكثر من ثلاثة مليون شخص إلى تركيا. نصفهم دون سن الثامنة عشرة من عمره، أي أنهم في عمر المدرسة. علاوة على ذلك فخلال هذه السنوات الست انتقل مئات الآلاف من الأشخاص من مرحله الطفولة إلى مرحله البلوغ وسيستمر هذا الانتقال خلال السنوات القادمة أيضاً. وإن بقاء هؤلاء الأطفال بدون تعليم أو عدم كفاية جودة التعليم المقدم لهم أمر بالغ الأهمية بالنسبة لمستقبلهم الشخصي ومن أجل مستقبل المجتمع السوري في تركيا وكذلك الأمر بالنسبة للمجتمع التركي.

إن بقاء هؤلاء بدون تعليم يعني ضياع آمالهم المستقبلية، واضطرارهم إلى العمل بمردود منخفض وغير مضمون نتيجة عدم توفر الخبرة والمهارة الكافية لديهم، وهذا ما يولد التهميش والانغلاق والتطرف في المجتمع السوري. في حين أن حصول هؤلاء على التعليم الجيد سيمكنهم من التغلب على المشاكل النفسية والاجتماعية الناجمة عن حالات الحرب، والعنف، وترك المكان الذي عاشوا فيه، ويمكنهم من أن يكونوا أناس طبيعيين، وأن يكون لديهم آمال جديدة، وأن يتمكنوا من الانسجام مع المجتمع التركي ويستفيدوا من الإمكانات الاقتصادية والاجتماعية بشكل أكبر.

يهدف هذا التقرير إلى الكشف عن العقبات التي تحول دون التحاق الأطفال السوريين بالمدارس في تركيا، وتحديد الوضع الراهن للطلاب الملتحقين بالمدارس والصعوبات التي يواجهونها، وتقديم مقترحات من أجل حصول جميع الأطفال السوريين على التعليم الجيد. وفي هذا الإطار تم البحث في المشاكل المتعلقة بالتحاق الطلاب بالمدارس من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى مرحلة التعليم الثانوي. أما التعليم المهني والتعليم على نطاق واسع والتعليم العالي فلم يشملهم هذا البحث.

هذا البحث تم اجراؤه على مرحلتين: المرحلة الأولى تم اجراء مقابلات مع الجهات الفاعلة الرئيسية والتي تعنى بمسألة تعليم الأطفال السوريين مثل وزارة التربية والتعليم وإدارة الكوارث والطوارئ التركية آفاد ووقف الديانة التركي وصندوق الأمم المتحدة الدولي لرعاية الطفولة (اليونيسيف)، وبعد إجراء المقابلات مع الجهات الفاعلة تم تحديد إطارٍ للبحث وتحديد أسئلة وعينات للبحث.

في المرحلة الثانية تم جمع البيانات المستخلصة من 60 لقاء و15 مقابلة مركزة في 9 ولايات. وقد شملت الدراسة عينات واسعة من المشاركين: كالأطفال غير الملتحقين بالمدارس وذويهم، الأطفال الملتحقين بالمدارس وذويهم، المنسقين الأتراك الذين يعملون في مراكز التعليم المؤقت، المعلمين والطلاب السوريين، الطلاب الأتراك والسوريين من المدارس الحكومية، الإداريين في المدارس والمعلمين والإداريين المسؤولون عن تعليم الأطفال السوريين في الولايات أو المناطق، منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية المهتمة بتعليم الأطفال السوريين، حيث أجريت معهم مقابلات جماعية مركزة ومقابلات معمقة.

وكما أن هذه الدراسة تقيّم المشاكل التي تعترض التحاق الأطفال السوريين بالمدارس والإجراءات المتعلقة بها، فهي تقيّم أيضاً نوعية التعليم المقدم لهم. ذلك لأن الإجراءات المتعلقة بالتحاق الأطفال بالمدارس تجري بشكل كثيف. ومن الضروري بعد الآن التركيز على الإجراءات التي تهدف إلى توفير التعليم الجيد لكل طفل سوري. وفي إطار هذا البحث تم تحليل البيانات تحت عناوين الإدارة، توفير الحصول على التعليم، النوعية، ومن ثمّ إعداد هذا التقرير الذي بين يديك.

إدارة العملية التعليمية للأطفال السوريين

اعتباراً من عام 2014 بدأت تركيا وبشكل مكثف العمل من أجل زيادة نسب التحاق الأطفال السوريين بالمدارس، وأكملت بناء الهيكلية التنظيمية الخاصة بتعليم الأطفال السوريين. ومع انشاء نظام معلومات الطلاب الأجانب (YÖBIS) أصبح من السهل على الطلاب السوريين متابعة أمور التسجيل، النجاح، الدوام، الغياب.

وبإمكان الأطفال السوريين الدراسة في المدارس الحكومية ومراكز التعليم المؤقتة. ووفقاً للإحصائيات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم بتاريخ 18 أيلول عام 2017 يدرس 280.602 طالب سوري في 370 مركزاً تعليمياً مؤقتاً في عموم تركيا، منها 201 مركز تعليمي مؤقت يقدم أنشطته التعليمية في مباني المدارس الحكومية، في حين أن بقية المراكز المؤقتة فتقدم أنشطتها التعليمية في المباني التي توفرها لها الجهات العامة الأخرى. والجزء الكبير من النفقات التي تصرف في سبيل تقديم خدمات التعليم للأطفال السوريين تقدم من قبل تركيا، إضافة إلى ذلك تقدم منظمة الأمم المتحدة الدولي لرعاية الطفولة «اليونيسيف» للمراكز التعليمية المؤقتة تكاليف التجهيزات ومستلزمات البنية التحتية ودعم رواتب المعلمين السوريين. كما أن بلدان مثل كوريا وتايوان تقدم الدعم في مجال بناء المدارس والفصول الدراسية. أما المساعدات التي وعدت بها الاتحاد الأوربي بقيمة 3 مليار يورو فلم يستخدم منها إلى الآن سوى 300 مليون يورو، وينبغي على الاتحاد الأوروبي أن يبدأ بشكل عاجل في استخدام أموال الصناديق التي خصصها لدعم بناء المدارس والصفوف المدرسية.

تهدف تركيا إلى دمج الأطفال السوريين في نظام التعليم التركي بشكل كامل، واعتباراً من السنة الدراسية 2016–2017 منعت الأطفال الذين هم بعمر الصفوف الأول والخامس والتاسع من التسجيل في مراكز التعليم المؤقتة وطلبت تسجيلهم في المدارس الحكومية.

وفي مراكز التعليم المؤقتة خصصت 15 ساعة لتدريس اللغة التركية من أصل 30 ساعة في المرحلة الابتدائية، و35 ساعة في المرحلة الثانوية. وفي حين أن تطبيق هذا القرار إيجابي من أجل تسريع عملية التعليم للأطفال السوريين مع أقرانهم الأتراك في المدارس التركية، إلا أنه هذا القرار يطرح أيضاً بعض المشاكل من حيث قلة الوقت المخصص لباقي المواد الدراسية. وعلى سبيل المثال تم تخصيص ساعتين لمادة الرياضيات في مراكز التعليم المؤقتة في حين أن المدة المخصصة لهذه المادة في المدارس الحكومية 6 ساعات.

وإذا أراد أي طفل سوري التسجيل في المدارس الحكومية فإن إبرازه للوثيقة المدرسية الخاصة به تعد كافية لتسجيله

وتحديد صفه، لكن في حال عدم امتلاكه للوثيقة المدرسية يتم تسجيله وتحديد صفه وفقاً لفحص تحديد المستوى.

وفي إجراءات التخرج ينبغي على الذين أتموا تعليمهم بنجاح في مراكز التعليم المؤقتة الخضوع لاختبار التأهيل والمعادلة، وفي حال نجاحهم في هذا الاختبار يمكنهم الحصول على شهادة التخرج والمعادلة، وحسب الاجراءات الجديدة يمكن لأولئك الذين تخرجوا من مراكز التعليم المؤقتة ولم ينجحوا في امتحان المعادلة أن يتقدموا بطلب للتسجيل في التعليم المفتوح وفي حال نجاحهم في مادتين يمكنهم الحصول على شهادة التخرج.

يمتلك نظام التعليم التركي هيكلية مركزية مفرطة للغاية، ويؤدي انتظار توقيع الوزارة على بعض الأعمال والعمليات التي سيتم تنفيذها على المستوى المحلي إلى زيادة الإجراءات البيروقراطية (الروتينية)، وبسبب طول هذه الإجراءات تواجه العديد من المشاريع التي تنفذ على المستوى المحلي تأخيرات وصعوبات.

أما المشكلة الأخرى المتعلقة بالإدارة هي عدم اهتمام الإداريين على المستوى المحلي بالبيانات التي من الممكن أن تفيد في متابعة وتقييم حصول الأطفال السوريين على التعليم وتقديم التعليم الجيد لهم.

وفي إطار هذا البحث وخلال المقابلات التي تمت مع بعض مسؤولي مديريات التربية والتعليم في الولايات والمناطق لم يُعطِ هؤلاء معلومات دقيقة عن أعداد الأطفال السوريين الذين هم في سن المدرسة ومعدلات التحاقهم بالمدارس، وإنما استخدموا تعابير تقديرية بين 50 ٪ و60 ٪.

ويجدر الإشارة إلى الجهود الهامة التي يبذلها الموظفون في الجهات العامة ومنظمات المجتمع المدني من أجل تعليم الأطفال السوريين. وفي المدارس التي تمت زيارتها تم ملاحظة الجهود التي يبذلها المعلمون السوريون في عمليات المسح الميداني وإلحاق الأطفال السوريين بالمدارس في بعض الأوقات. إضافة إلى الجهود الكبيرة التي تبذلها واحدة على الأقل من منظمات المجتمع المدني في كل ولاية من الولايات التي تم إجراء الدراسات فيها من أجل إلحاق الأطفال السوريين بالمدارس. أضف إلى ذلك البروتوكول الذي تم توقيعه بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الأسرة والسياسات الاجتماعية والهلال الأحمر التركي وبين المنظمة الدولية لرعاية الطفولة «اليونيسيف» من أجل البدء بتقديم المساعدات المالية المشروطة بالتعليم للأطفال اللاجئين.

حصول الأطفال السوريين على التعليم

وفقاً للبيانات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم بتاريخ 15 أيلول عام 2017 فإن عدد الأطفال الذين هم في سن المدرسة 976 ألف طفل منهم 54.5 ٪ ملتحقين بالمدارس، و45.5 ٪ غير ملتحقين بالمدارس. وبعبارة أخرى هناك حوالي 450 ألف طفل سوري غير ملتحقين بالمدارس في تركيا. وفي هذا التقرير تم تقسيم العقبات التي تحول دون حصول الأطفال السوريين على التعليم إلى ثلاث مجموعات وفقاً لدرجه صعوبتها.

النوع الأول من العقبات هي العقبات التي يمكن إزالتها بسهولة من خلال العمل المخطط وعلى مدى قصير. ويأتي فقدان التوجه وقلة الدافع أو الحافز كحواجز نفسية في مقدمة هذه العقبات. وقد تم ملاحظة أن بعض الأطفال لم يستطيعوا الالتحاق بالمدرسة على الرغم من استعدادهم للذهاب إليها، وذلك لعدم معرفتهم بالإجراءات اللازمة.

وفي بعض الولايات تم إلحاق هؤلاء الأطفال بالمدارس عن طريق الزيارات المنزلية النشطة التي يقوم بها كلٍ من مديريات التربية في الولايات ومنظمات المجتمع المدني. وفي هذا التقرير تم تعريف هذه الفئات بالصنف 1 بدون مدارس.

النوع الثاني من العقبات التي تعترض التحاق الأطفال السوريين بالمدارس، هي العقبات التي تحتاج إلى عمل مخطط ومنهجية منتظمة لإزالتها. وعلى سبيل المثال يندرج تحت هذا النوع، الطلاب الذين اضطروا إلى ترك الدراسة لعدة سنوات وعندما عادوا إلى الصف الذي تركوه وجدوا أنفسهم أكبر سناً من الأطفال في نفس المستوى، والطلاب الذين يعملون بأجور منخفضة من أجل مساعدة عائلاتهم، والأطفال الذين ابتعدوا عن المدارس بسبب التعليم المختلط، مثل هؤلاء الأطفال معرضون لهذه العقبات، ويمكن من خلال بعض الخطط والترتيبات إلحاقهم بالمدارس. وقد تم تعريف هذه الفئات من الأطفال في هذا التقرير بالصنف 2 بدون مدارس.

النوع الثالث من العقبات التي تعترض التحاق الأطفال بالمدارس، هي العقبات الأكثر صعوبة في إزالتها، ويندرج تحت هذا النوع العقبات الاقتصادية والثقافية والعوامل الاجتماعية والنفسية. وتأتي العقبات الاقتصادية في مقدمة هذه العقبات، وخصوصاُ عندما لا تمتلك الأسرة موارد أخرى أو أن يكون الطفل الذي هو في سن المدرسة هو المعيل الوحيد للأسرة. كما يندرج تحت هذا النوع من لا يستطيعون الالتحاق بالمدرسة بسبب اهتمامهم بأحد أفراد الأسرة المحتاجين إلى رعاية. وقد تم تعريف هذه الفئات من الأطفال بالصنف 3 بدون مدارس.

أظهرت الدراسات خلال هذا البحث أن المشاكل الاقتصادية هي أكبر عقبة أمام التحاق الأطفال بالمدارس. وقد عبر الطلاب خلال المقابلات التي تمت معهم وبالأخص الطلاب غير الملتحقين بالمدارس عن رغبتهم في الذهاب إلى المدرسة، لكن ولكونهم مضطرين إلى العمل، أو مضطرين إلى تقديم مساعدة لأسرهم لم يستطيعوا الالتحاق بالمدارس. وذكر هؤلاء أنه إذا تم تقديم مساعدة محددة لأسرهم سيعودون إلى المدرسة.

أما المشكلة الثانية التي تعترض الالتحاق المدرسي هي مشكلة عدم إلمام الأطفال الكافي باللغة وخصوصاً طلاب الصف الخامس والتاسع، فقد لوحظ أن بعضهم يذهب إلى المدرسة بدون الإلمام الكافي باللغة التركية، ويشعر بعد فترة من الزمن بعدم فهمه للدروس وأنه أصبح غريباً داخل البيئة الصفية وبالتالي يقوم بترك المدرسة بعد فترة. أمر أخر يتعلق باللغة وهو قلق السوريين من نسيانهم للغة العربية. وبسبب هذا القلق لوحظ أن بعض الأسر والأطفال يفضلون الابتعاد عن المدارس. كما أن هناك عقبات أخرى كالعقبات الثقافية مثل الزواج المبكر، ورغبة السوريون بعدم ارسال أطفالهم إلى المؤسسات التي تقدم التعليم المختلط.

كما يلاحظ أن مشكلة النقل هي أيضاً واحدة من أهم العقبات التي تحول دون التحاق الأطفال بالمدارس. حيث يعتبر عدم وجود النقل العام أو عدم امتلاك الطالب للقوة المالية التي تمكنه من الاشتراك في خدمة النقل المدرسي من العوامل المؤثرة على استمراره في المدرسة وخصوصاً في حالة كون مراكز التعليم المؤقتة غير مفتوحة في كل مكان، أو أن تكون المدارس الحكومية بعيدة. أضف إلى ذلك بداية دوام مراكز التعليم المؤقتة في بعض الولايات يكون في وقت متأخر واضطرار الطلاب للعودة إلى منازلهم عند حلول الظلام، مما يدفع بعض العائلات إلى منع أطفالهم وخصوصاً

الإناث من الذهاب إلى المدارس.

ومن الأسباب الأخرى التي تبعد الأطفال عن المدارس، التسجيل والافتقار إلى المعرفة والخبرة اللازمة للقيام بالإجراءات البيروقراطية (الروتينية) كالحصول على الوثائق. وأمر أخر وهو الغموض الذي يشعر به السوريون على المستوى الاجتماعي والمكاني.

ومن العوائق الأخرى التي تحول دون التحاق الأطفال بالمدارس هي المواقف السلبية من قبل بعض أقسام الشعب التركي ضد الأطفال السوريين. وأخيراً عدم ذهاب الطلاب السوريين المتفوقين إلى مدارس العلوم ومدارس الاناضول كبقية الطلاب المتفوقين الأتراك بسبب نظام اختبار الانتقال من التعليم الأساسي إلى التعليم الثانوي (TEOG)، حيث يذهب الطلاب السوريون عموماً إلى المدارس التي يذهب إليها الطلاب ذوي الدرجات المتدنية. ويضاف إلى كل ذلك النقص في المدارس والفصول الدراسية.

نوعية التعليم المقدم للأطفال السوريين

هناك العديد من العناصر التي تحدد نوعية التعليم الذي يتلقاه الأطفال السوريون. ويعد تخطيط الخدمات التعليمية للأطفال السوريين أحد أهم العناصر الأساسية.

من الصعوبات التي تواجه مسألة إعداد خطة منتظمة لتقديم التعليم الجيد للأطفال السوريين هي الزيادة المستمرة في عدد السوريين في تركيا، والتنقلات المستمرة للعائلات السورية بين الولايات، وجود 2.8 مليون سوري في 13 ولاية والتي تعاني أكثرها من الصعوبات في المدارس والبنية التحتية.

والعنصر الآخر الهام هو بدء مراكز التعليم المؤقتة دوامها في وقت متأخر (الساعة الثانية والنصف ظهراً) في المدارس التي تنتهج الدوام الثنائي، وذلك بسبب الافتقار إلى الأبنية والصفوف المدرسية.

وبسبب البدء المتأخر للدوام في المدارس وعمل بعض الطلاب في ساعات ما قبل الدوام المدرسي أو اهتمامهم بأمور أخرى، فإن ذلك يؤدي إلى انخفاض أدائهم المدرسي. إضافة إلى عنصر النقص الكبير في بعض الوسائل التعليمية المستخدمة في المدارس.

ومن العناصر الأخرى التي تؤثر على نوعية وجودة التعليم هي مشكلة التواصل بين إدارة المدرسة والطلاب والأسر، في حين أن هذه المشكلة غير موجودة في مراكز التعليم المؤقتة، لكن ظهرت في المدارس الحكومية بسبب عدم معرفة الأسر للغة التركية وتعلم الطلاب لها حديثاً.

وإضافة إلى كل تلك العناصر استخدام مراكز التعليم المؤقتة لغرف مختلفة غير مجهزة وغير مكتملة في إدارة المراكز، ووضع إعلانات ولوحات توجيهية بأوراق بسيطة وليست ذات قيمة، كلها عوامل تؤثر سلباً على مشاعر الطلاب بالانتماء إلى المدرسة.

وفي عملية انتقاء المعلمين للمراكز التعليمية المؤقتة يجري اتباع أكثر من مرحلة. حيث يعتبر إعطاء المعلمين

دورات تأهيلية خاصة بالمهنة، وإجراء المقابلات وما شابهها معهم، وتعيينهم على ضوء تلك النتائج، أمور من شأنها أن تفتح الطريق نحو تعزيز كفاءتهم. وبخصوص المناهج والكتب المدرسية التي يستخدمها الطلاب السوريين تم إزالة الأقسام التي تمتدح نظام الأسد وتسيء للدولة التركية، وإضافة أقسام تعرف الطلاب السوريين بالدولة التركية وثقافتها. وفي مراكز التعليم المؤقتة يسبب ضيق الوقت المخصص لباقي المواد الدراسية غير اللغة التركية في عدم استيعاب الطلاب لبعض المواد.

ومن العناصر الهامة التي تؤثر علي نجاح الأطفال السوريين هي الغياب والنقص في الدافع والأهداف. وقد لوحظ ارتفاع نسبة الغياب عند الطلاب السوريين بسبب التنقلات الكثيرة للعائلات السورية، إضافة إلى ذلك يؤثر عدم الإلمام الكافي للأطفال السوريين باللغة التركية في المدارس الحكومية على مستوى نجاحهم. وتتسبب آثار الحرب والخسائر في العائلة وغموض المصير نقصاً كبيراً وحقيقياً في دافع وأهداف بعض الأطفال السوريين. ومن جانب أخر تمت الإشارة خلال بعض المقابلات التي أجريت في إطار هذا البحث إلى أن بعض الأطفال السوريين لديهم درجة كبيرة جداً من الدافع والحافز، بل أن بعضهم أظهر تفوقه حتى في المدارس الحكومية وكان من بين الطلاب الأوائل، لكن مثل هؤلاء الطلاب عددهم قليل جداً.

تعتبر الحرب والعنف والاضطرار إلى ترك البلاد كلها أسباب من شأنها أن تؤدي إلى المشاكل النفسية والاجتماعية عند الأطفال السوريين، ومن الضروري توفير خدمات التوجيه والإرشاد لهؤلاء الأطفال. غير أنه ولوقت قريب كانت مراكز التعليم المؤقتة تعاني من عدم وجود معلمين للتوجيه والإرشاد، وكانت المدارس الحكومية تعاني من قلة أعدادهم، مما كان يشكل عائقاً أمام توفير الرعاية الكافية للأطفال السوريين. الذين كانت تتم اعادة تأهيلهم بشكل أكبر بجهود المعلمين السوريين. وأخيراً عند النظر إلى البيئات الصفية في المدارس الحكومية يلاحظ أنه لا يوجد توافق وتناغم بالقدر الكافي بين الطلاب الأتراك والسوريين.

المقترحات

- ينبغي القيام بإجراءات تؤدي إلى زيادة وعي المدرسين والإداريين في المدارس بشأن تعليم الأطفال السوريين. ومن المهم قيام موظفي الجهات العامة بأعمالهم بإخلاص فيما يتعلق بتعليم الأطفال السوريين.
- ينبغي الاستمرار بمراكز التعليم المؤقتة حتى يتعلم الأطفال السوريون اللغة التركية بالقدر الكافي في المدارس الحكومية. وإعداد الخطط بناءً على احتياج الأطفال للمساعدة في تعلم اللغة التركية بعد إغلاق مراكز التعليم المؤقتة، إضافة إلى ذلك ينبغي بعد إغلاق مراكز التعليم المؤقتة تطوير السياسات بناءً على المخاوف التي تنتاب المجتمع السوري من نسيان ثقافتهم ونسيان اللغة العربية.
- على الرغم من تخصيص تركيا موارد كبيرة جداً من أجل تعليم الأطفال السوريين، إلا أن هذه الموارد غير كافية. ولذلك ينبغي على المجتمع الدولي تحمل مزيد من المسؤولية فيما يتعلق بتعليم الأطفال السوريين ونقل المزيد من الموارد إلى تركيا، وعلى وجه الخصوص فتح المجال لاستخدام الأموال التي تم وردت من صندوق الاتحاد الأوروبي

لبناء المدارس والصفوف المدرسية بشكل عاجل. حيث تعتبر بناء المدارس والصفوف، وسائل النقل، الوسائل التعليمية، المساعدات المالية للموظفين، أمور تؤدي إلى زيادة تعليم الأطفال السوريين وتوفير تعليم ذو نوعية أفضل.

- تم تصنيف الأطفال غير الملتحقين بالمدارس في هذا البحث إلى ثلاثة أصناف، وينبغي التعامل مع هؤلاء الأطفال بأساليب وأدوات مختلفة تبعاً لتأثير تلك العقبات التي تعترض طريق التحاقهم بالمدارس. الصنف 1 بدون مدارس وهم الأطفال الذين يعانون من نقص في التوجيه، فينبغي إجراء فعاليات توضيحية وزيارات ميدانية لهم ولأسرهم. الصنف 2 بدون مدارس وهم الأطفال الذين لديهم مستوى متوسط من الصعوبات التي تعترض التحاقهم بالمدارس فينبغي توفير الدعم المالي لهم ودعم النقل وما شابه. الصنف 3 بدون مدارس وهم الأطفال الذين لديهم مستوى أصعب من العقبات، مثل طول فترة الانقطاع عن المدرسة، أو لأنه الشخص الوحيد المعيل لأسرته أو الذي لا يمكن الاستغناء عن دخله ومورده، فينبغي من أجل إلحاق هؤلاء بالمدارس فتح أنواع مختلفة من المدارس كالمدارس المسائية وتقديم المساعدات المالية.

- ينبغي تحديد الأطفال السوريين غير الملتحقين بالمدارس عبر مسح ميداني وعمل مشترك لجميع الشرائح مثل المعلمين الأتراك والسوريين، ومديري المدارس، ومنظمات المجتمع المدني الوطنية والدولية، وقادات الرأي في المجتمع السوري والعمل على إلحاقهم بالمدارس.

- ينبغي دعم فتح مدارس خاصة بالبنات لزيادة نسب التحاق الإناث بالمدارس.

- ينبغي زيادة عدد المباني والصفوف المدرسية بشكل عاجل، بالنظر إلى أن بعض الأطفال لم يتمكنوا من التسجيل في المدارس بسبب الضعف في الاستيعاب المدرسي.

- ينبغي توجيه الأطفال السوريين المتفوقين إلى المدارس التي تعنى بالعلوم والرياضيات كثانويات العلوم والأناضول، والمدارس التي تعنى بالعلوم الاجتماعية كباقي الثانويات.

- من أجل حصول الأطفال السوريين على التعليم النوعي والجيد، ينبغي أولا توفير إمكانيات حصولهم على التعليم بدوام كامل، وحتى يحصل ذلك ينبغي دعم الإمكانات المادية والبنى التحتية للمراكز التعليمية المؤقتة، وبناء مدارس وصفوف جديدة، حتى تستطيع هذه المراكز البدء بالدوام في وقت مبكر.

- ينبغي العناية باختيار المعلمين السوريين وتنظيم أنشطة ودورات لتحسين مؤهلاتهم المهنية.

- ينبغي على المعلمين الأتراك في المدارس الحكومية عدم إظهار المواقف السلبية تجاه الأطفال السوريين وأن يضمنوا مشاركتهم الفعالة في الدروس، وأن يحرصوا على عدم عزل هؤلاء الأطفال عن الطلاب الأتراك داخل الصف، وأن يقوموا بأعمال من شأنها أن تزيد من تماسك وتوافق الطلاب السوريين والأتراك.

- ينبغي إجراء دورات تعويضية لطلاب مراكز التعليم المؤقتة لتلافي تقصير الطلاب في مواد الرياضيات والفيزياء والكيمياء واللغات الأجنبية.

- ينبغي توفير خدمات التوجيه والإرشاد الفعالة للأطفال السوريين، بالنظر إلى أن الكثير منهم يعاني من مشكلات نفسية واجتماعية ناشئة عن آثار الحرب والهجرة.

الفصل الأول

الفصل الأول

مدخل

بسبب ظروف الحرب المستمرة في سوريا منذ ست سنوات، اضطر أكثر من ثلاثة عشر مليون شخص ترك أماكنهم. ولجأ أكثر من خمسة مليون منهم إلى دول الجوار كتركيا ولبنان والأردن والعراق ومصر ووفقاً للإحصائيات التي صدرت في شهر آب عام 2017 يعيش في تركيا 3.1 مليون سوري، وفي لبنان 1 مليون، وفي الأردن 660 ألف، وفي العراق 240 ألف، وفي مصر 120 ألف.

تستضيف هذه الدول الخمسة 5.2 مليون سوري منهم 750 ألف من عمر بين 0 – 4 سنوات، 1.75 مليون من عمر بين 5 – 17 سنة، أو بعبارة أخرى إن نصف السوريين الذين لجأوا إلى بلدان مختلفة هم من أعمار طلاب المدارس تحت 17 سنة (مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2017).

وفي الجانب التركي نرى أن ما بين 5 – 18 سنة يوجد 1 مليون سوري، أي أنهم بعمر المدرسة وما بين عمر 0 – 4 سنة قرابة 490 ألف طفل سوري (الإدارة العامة لإدارة الهجرة، 2017).

ويضاف إلى هذه الأرقام مئات الآلاف من الأشخاص الذين انتقلوا من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ خلال هذه السنوات الست. إن مسألة شمل الأطفال والشباب السوريين الذين اضطروا إلى ترك بلدهم في العملية التعليمية الرسمية هي مسألة مهمة جداً. وفضلاً عن ذلك إن انتقال مئات الآلاف من السوريين من مرحلة الرضاعة الى الطفولة الى عمر المدرسة، ومن عمر المدرسة الى عمر الشباب وتضمينهم إلى العملية التعليمية ونوعية التعليم المقدم لهم هو أمر في غاية الأهمية لمستقبل زاهر لهؤلاء الشباب، وخاصة في حالة عدم معرفة نهاية هذه الحرب، ومتى سيكون الاستقرار في سوريا. وعدم التحاق هؤلاء بالمدارس يولد عمالة الأطفال، ويزيد من حالات الزواج المبكر، والتطرف، والانتماء الى الجماعات الراديكالية (Watkins ve Zycks, 2014)وسيضطر الأشخاص لم يتلقوا تعليماً كافياً إلى العمل بأجور متدنية.

إن عدم شمول العملية التعليمية للأطفال السوريين في البلدان التي استقروا فيها سيؤدي الى ظهور المشاكل في البناء المجتمعي وتماسكه للدول المستضيفة، وفضلاً عن ذلك في حال انتهاء الحرب وتحقيق الاستقرار في بلدانهم، الأفراد الذين لم يتلقوا تعليماً كافياً عند عودتهم هل سيكون بإمكانهم إضافة شيء في بناء دولتهم من جديد، وهذا هو السؤال الذي يطرح نفسه.

إن التعليم الذي سيتلقاه السوريون ونوعية هذا التعليم يخدم بالدرجة الأولى مستقبلهم ورفاهيتهم، وثانياً عن طريق تلقيهم تعليماً كافياً سيكون لديهم مجال أوسع للانخراط في المجتمعات المستضيفة، والاستفادة من الإمكانات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ثالثاً في حال انتهاء الحرب وتحقيق الاستقرار فإن السوريون الذين تلقوا تعليماً كافياً سيكونون مؤهلين أكثر لبناء

دولتهم، ولبناء قدرات نوعية للأجيال القادمة. وتشير التقديرات إلى أن هذه الأزمة في تعليم الأطفال السوريين لها عواقب بالغة الخطورة بالنسبة للسوريين في الحال ولعشرات السنوات القادمة.

سيحصل الأطفال من خلال التعليم على شتى أنواع الدعم ويكون لديهم فرصة للتخلص من آثار الحرب واكتساب المهارات والمؤهلات اللازمة للمهن التي سيعملون بها في المستقبل. وعند حرمانهم من فرصة التعليم، ستختفي آمالهم في المستقبل وسيزداد الفقر بين الأجيال، ويصبح الاستقرار الاجتماعي مهدداً ويفقدون أي فرصة للبناء، وسيؤخذ من أيدي الشباب السوريين غير المؤهلين الفرص ويدفع بهم إلى هوامش المجتمع. وعند ذلك سيحاول الشباب الحصول على فرص جديدة باللجوء إلى أعمال أخرى كالقيام برحلات صعبة/ مميتة، أو الانضمام إلى الجماعات المتطرفة (Watkins ve Zycks, 2014).

وقد أدرك المجتمع الدولي هذه المخاطر، فبدأ بمعالجة قضية تعليم الأطفال السوريين بعد أولوية تقديم المساعدات الإنسانية، وفي هذ الإطار قامت منظمة الأمم المتحدة الدولي لرعاية الطفولة «اليونيسيف» في عام 2013 بإطلاق مبادرة «عدم إضاعة الجيل» وعلى الرغم من كل هذا إلا أنه من الصعب القول بأن تعليم الأطفال السوريين قد حظي باهتمام ودعم كافيين من المجتمع الدولي ووسائل الإعلام. وفي حين أن هناك العديد من التقارير الوطنية والدولية والتحليلات والدراسات التي تتناول الوضع العام للسوريين، إلا أنه تم نشر عدد أقل بكثير من الأبحاث والتحليلات والتقارير التي تركز على مشكلة التعليم. وقد بحثت منظمة الأمم المتحدة الدولي لرعاية الطفولة «اليونيسيف» في تقريرها الصادر في شهر نيسان 2017 الواقع التعليمي للسوريين في البلدان الخمسة المستضيفة وفي الداخل السوري. ويؤكد هذا التقرير على أنه في كل بلد وعلى الرغم من التقدم الكبير الذي تم إحرازه في تعليم الأطفال السوريين بمرور الوقت هناك الكثير من الأشياء التي يتعين القيام بها في هذا الخصوص (اليونيسف، 2017).

مركز راند كوربوريشن واحدة من اهم مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية قدمت تقريراً عن سياسات وممارسات تعليم الأطفال السوريين في تركيا والأردن ولبنان، وقد تم إعداد هذا التقرير بعد الزيارات الميدانية في عام 2014. وقد أبرز التقرير العقبات التي تحول دون وصول الأطفال السوريين إلى المدارس، وهي قلة المدارس أو الصفوف المدرسية واللغة والمناهج الدراسية والنقل والوثائق وعمالة الأطفال والزواج المبكر والرسوم المدرسية والأمن.

تركيا وعلى الرغم من العمل الكبير الذي تقوم به في زيادة عدد المدارس إلا أنها لا تحقق الكفاية إلى الآن.

وفي موضوع تعليم السوريين تم اقتراح وضع خطة استراتيجية لتعليم الأطفال المتسربين خارج المدارس وإنشاء مدارس مناسبة بدوام كامل وجودة عالية، وتطوير فرص التعليم البديل عن المدارس العامة وتوفير الجودة للتعليم في المدارس التي تنتهج الدوام الثنائي، وفي المدارس العامة (جولبيراتسون وجونستانت 2015). وقد قامت وحدة التنسيق بوضع تقريرها بعد فحص الوضع التعليمي للمدارس في سوريا في شهر آب عام 2016.

أكدت دراسة أجراها معهد تنمية ما وراء البحار أن المجتمع الدولي لم يقدم المساعدات الكافية للأطفال السوريين

ولم يفي بالوعود التي قدموها إلى هذه البلدان الفقيرة (Watkins ve Zyck,2014). وتم نشر دراسة شاملة حول القضية التعليمية للأطفال السوريين على المستوى الوطني من قبل مؤسسة الاقتصاد السياسي والأبحاث الاجتماعية (سيتا)، ومنظمة ذير وورلد في شهر أغسطس عام 2017، وفي هذا التقرير تم وبشكل رئيسي إجراء مسح ميداني في خمسة ولايات لتحديد العقبات الموجودة أمام الطلاب السوريين غير الملتحقين بالمدارس وتحليل وضع الطلاب السوريين الملتحقين في المدارس (مؤسسة الاقتصاد السياسي والأبحاث الاجتماعية (سيتا)، ومنظمة ذي وورلد 2017).

قامت البلدان التي استضافت السوريين بدعم الأطفال منذ اللحظة الأولى للهجرة وحاولت توفير فرص التعليم لهم، ومع ذلك فقد عانت هذه الدول من ضعف في الموارد المالية والبشرية وتوفير النظام التعليمي الملائم، وعلى الرغم من أهمية التعليم للأطفال السوريين، إلا أن المؤسسات والجهات الدولية المانحة كانت بطيئة في دعم هذه الدول المستضيفة للسوريين، من الصعب جداً على هذه الدول توفير تعليم جيد لهم دون أي دعم مالي وبشري (Watkins and Zycks,2014)

تركيا وإن قامت منذ اللحظة الأولى ببعض الإجراءات إلا أنها تأخرت كثيراً في إدراك أهمية التعليم بالنسبة للأطفال السوريين ووضع السياسات المتعلقة بذلك، وكان السبب الرئيس لهذا الوضع هو توقع نهاية الحرب في سوريا في وقت قصير، وعودة السوريين إلى بلدهم، لكن مع طول الحرب والنزوح الجماعي للسوريين إلى تركيا وانتشارهم في جميع أنحاء البلاد، أدركت حينها أن الحرب في سوريا لن تنتهي قريباً وأن الاستقرار لن يتحقق، فبدأت بوضع سياسات نشطة وفعالة بخصوص تعليم الأطفال السوريين.

واجهت تركيا بعض الصعوبات عندما وضعت على جدول أعمالها مسألة تعليم الأطفال السوريين، وكانت أولى هذه المتاعب، الصعوبات التي واجهتها في البنية التحتية في الولايات الأكثر ازدحاماً بالسوريين وهي شانلى أورفه، غازي عنتاب، اسطنبول، في هذه الولايات كان متوسط نصيب الصف الواحد من الطلاب والمعلمون مرتفع جداً (وزارة التربية والتعليم 2017)، إضافة إلى ذلك فإن نسبة 19.3 ٪ من مدارس التعليم الابتدائي في تركيا هي تنتهج الدوام الثنائي، وتبلغ نسبة الطلاب الأتراك الذين يذهبون إلى هذه المدارس 45.9 ٪، ونسبة 65 ٪ من هذه المدارس موجودة في ولايات غازي عنتاب وأضنة وبورصة و 55–64 ٪في ولايات اسطنبول وأنقرة و إزمير وشانلى أورفه ومرسين وعثمانية.(نقابة موظفي التربية والتعليم 2016)

وقد شهدت الولايات التي تسكنها أغلبية سورية في تركيا نقصاً شديداً في المدارس وخاصة الولايات التي تنتهج الدوام الثنائي في مدارسها، والصعوبة الثانية هي كثرة تغيير السوريين أماكن إقاماتهم بعد دخولهم الى البلاد. حيث أن أكثر من 60٪ من السوريين الذين فروا من بلادهم، قدموا إلى تركيا وعددهم في ازدياد كل يوم، أضف الى ذلك فإن تركيا بدأت بتغيير سياساتها وممارساتها فيما يخص تعليم السوريين بشكل سريع، وإذا أردنا أن نعبر بواقعية أكثر نقول: إن نسبة السوريين الملتحقين بالمدارس هي 40٪ في عام 2015 وهذه النسبة ارتفعت مع ازدياد السوريين الى 50٪ في عام 2016[1]. واعتباراً من عام 2016 بدأت تركيا بتبني سياسات أكثر فاعلية تجاه تعليم السوريين اللغة

(1) معدل التحاق الأطفال السوريين بالمدارس في عام 2016 هو 58٪ وفق بيانات منظمة الأمم المتحدة الدولي لرعاية الطفولة (اليونيسيف 2017) في حين

التركية ودمج تعليم الطلاب السوريين مع الطلاب الأتراك في المدارس الحكومية، ونتيجة للتغير السريع في الأرقام والسياسات والممارسات المتعلقة بتعليم السوريين في تركيا تفقد الكثير من التقارير والتحليلات المنشورة دقتها.

ويبحث هذا التقرير الذي بين يديك الوضع التعليمي للسوريين في تركيا في دراسة استقصائية ميدانية واسعة النطاق وشاملة مع السياسات التعليمية الحالية. وفي هذا التقرير تم اجراء مقابلات ليس فقط مع موظفي الوزارة أو المعلمين العاملين في المدارس الحكومية والمعلمين العاملين في مراكز التعليم المؤقت، بل أيضا مع مديري المدارس الحكومية والمدرسين والطلاب الأتراك والسوريين والمدرسين السوريين في مراكز التعليم المؤقت والطلاب والمنسقين الأتراك، وأولياء أمور الطلاب في المدارس الخاصة والحكومية، والطلاب الذين هم دون سن المدرسة وذويهم ومع ممثلي المنظمات الوطنية والدولية. وفي هذا الصدد يركز هذا التقرير وبأبعاد متعددة على إزالة العقبات التي تحول دون التحاق الأطفال السوريين بالمدارس، والأهم من ذلك كله التركيز على تقديم التعليم الجيد للأطفال السوريين.

إن الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن الأسباب الكامنة وراء عدم التحاق الأطفال السوريين بالمدارس في تركيا، وتحديد الصعوبات التي يواجهها الأطفال السوريون في المدارس. وبناء على ذلك فإن من بين أهدافها أيضاً نتيجة زيادة نسبة الالتحاق بالمدارس بين الأطفال السوريين هو التغلب على الصعوبات التي تواجههم في البيئة المدرسية، ووضع مقترحات لتحسين نوعية التعليم الذي يتلقونه، وفي هذا السياق، تم تحليل العقبات التي تحول دون التحاق الأطفال السوريين بالمدارس وتحديد علاقتهم بالمسؤولين الإداريين والمدرسين والطلاب الأتراك، والصعوبات التي تواجههم خلال العملية التعليمية، وتحديد المستويات التعليمية والمدرسية للطلبة السوريين وما يمكن أن ينتظر منهم في المدرسة وفي المستقبل. وأخيراً تدرس الآثار المحتملة لإغلاق مراكز التعليم المؤقت من منظور المدراء والمعلمون والطلاب وأولياء الأمور.

وعلى الرغم من اجراء العديد من محادثات السلام بشأن إنهاء الحرب في سوريا، إلا أنه من المتوقع أن يستغرق توفير الاستقرار في سوريا وقتاً طويلاً، وفي هذه الحالة يمكن التنبؤ بأن السوريين سيعيشون في تركيا لسنوات طويلة، فضلا عن ذلك، تم قبول فكرة عدم إمكانية عودة السوريين الى بلدهم في الوقت القريب وبقائهم للعيش في تركيا لفترة أخرى من الزمن كسياسة أمر واقع. وبناء عليه تقوم السلطات التركية بمنح أذونات العمل وتستمر مناقشاتها حول منحهم الجنسية، وعند النظر إلى أن السوريين سيعيشون في تركيا لفترة أطول، فمن الأهمية بمكان أن يتكيف السوريون مع المجتمع التركي بشكل أكبر. وعلى وجه الخصوص، تشكل مشاركة الأطفال والشباب السوريين في التعليم أمراً حاسماً من شأنه أن يعجل بعملية التكيف الاجتماعي، ومن خلال التعليم سيتمكن الشباب والأطفال في مرحلة البلوغ من زيادة مؤهلاتهم المهنية وبالتالي يكونوا أشخاصًا نافعين على مستوى الفرد والمجتمع. كما أن تعليم الأطفال السوريين على المدى الطويل سينتج لهم مساهمات هامة سواءً استمروا بالعيش في تركيا أو عادوا الى بلدهم. وسيكون للذين اختاروا البقاء في تركيا مساهمات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، في حين أن الذين سيعودون الى سوريا سيحاولون بناء بلدهم ومدنهم ومجتمعاتهم بفضل التعليم الذي نالوه في تركيا، وبهذا المعنى يعتبر التعليم استراتيجية ذات أهمية بالغة. ولذلك، فإن ضمان التعليم الأكثر تأهيلاً لهؤلاء سيكون استراتيجية هامة

أن معدلات التحاقهم حسب بيانات وزارة التربية والتعليم في تاريخ 15 أيلول 2017 هو 54٪.

لهم ودونما أي تمييز ضدهم في المدرسة.

ومن ناحية أخرى فإن حرمان الأطفال والشباب من التعليم سيقلل من رأس المال البشري والخبرة العملية، وسيكونون غير قادرين على العمل في وظائف أكثر تأهيلاً لهم في تركيا، والأهم من ذلك كله أن هؤلاء الشباب لن يتمكنوا من إقامة علاقات كافية مع المجتمع التركي، وهذا ما يزيد من خطر التهميش أو الانغلاق على الذات أو التطرف، وبالنظر إلى فوائد التعليم والعواقب السلبية للحرمان منه، فإن الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو المساهمة في تقديم التعليم الجيد لجميع الأطفال السوريين.

أجريت هذه الدراسة باستخدام أسلوب البحث النوعي. لأن الهدف الرئيسي من هذا البحث هو استخراج واستنتاج معلومات جديدة لذلك كان اختيارنا لأسلوب البحث النوعي، وقد تم التخطيط للبحث على مرحلتين، في المرحلة الأولى كان الهدف تحديد الإطار العام للبحث من خلال مقابلات مع الجهات الفاعلة الرئيسة. وفي هذا الاطار تم تحديد المؤسسات والمنظمات الرسمية المهتمة بأمر السوريين وهي وزارة التربية والتعليم (MEB)ورئاسة ادارة الكوارث والطوارئ (AFAD) ومؤسسة الشؤون الدينية التركية (TDV) وهي منظمة مجتمع مدني تقوم بأنشطة تعليمية واسعة النطاق للسوريين، وصندوق الأمم المتحدة الدولي لرعاية الطفولة (اليونيسيف) الذي يهتم اهتماماً وثيقاً بتعليم الشعب السوري وأجريت لقاءات مع ممثلين كبار في مكتبهم في تركيا. كما تم طلب إجراء لقاء مع المديرية العامة لإدارة الهجرة وهي واحدة من أهم الجهات الفاعلة في تركيا إلا ان المقابلة لم تتم بسبب عدم الرد من المؤسسة ذات الصلة.

في المرحلة الأولى من البحث تمت الاستفادة من تجارب هذه المؤسسات عبر الأنشطة التي يقدمونها في سبيل تعليم الأطفال السوريون والصعوبات التي يواجهونها خلال عملية التعليم. وتم استخدام النتائج التي حصلنا عليها من هذه اللقاءات في المرحلة الأولى في البحوث الميدانية التي تم إجراؤها في المرحلة الثانية من خلال عقد مقابلات جماعية مركّزة وإعداد نماذج مقابلات معمقة، واللقاءات التي تمت في المرحلة الأولى كانت في شهر أذار عام 2017.

أما المرحلة الثانية من هذه الدراسة تم تحديد العينات وتنويعها إلى أقصى حد ممكن لجمع أكبر قدر ممكن من البيانات، ولهذا الغرض تم استخدام النتائج المستخلصة من اللقاءات التي تمت في المرحلة الأولى مع الجهات الفاعلة الرئيسة، ومن البحوث التي قدمتها وزارة التربية والتعليم حول الأطفال السوريين الذين هم في سن التعليم ومعدلاته المدرسية حسب عدد السكان، والدراسات الأولية التي تم اجراؤها سابقاً حول تعليم الأطفال السوريين والنتائج المستخلصة منها والاستفادة منها في تحديد العينات والقطاعات التي ستجري فيها الدراسات. وقسمت الولايات التي ستجري فيها الدراسات إلى ثلاثة أقسام:

١. مراكز الإيواء المؤقت (GBM) وهي الولايات التي تحتوي على مخيمات، وهذه الولايات تنقسم إلى فئتين فرعيتين:

أ. الولايات الواقعة على الحدود السورية.

ب. الولايات غير الواقعة على الحدود السورية.

٢. الولايات التي لا تحتوي على مراكز إيواء مؤقتة لكن أعداد السوريين فيها فوق المتوسط.

٣. الولايات الانتقالية: (وهي الولايات التي يستخدمها السوريين للهروب غير الشرعي الى أوروبا).

وفي هذا الإطار تم اجراء دراسات ميدانية في تسعة ولايات.

- الولايات التي تحوي مراكز إيواء مؤقتة وهي:

أ. الولايات الحدودية التي تحوي سوريين: غازي عنتاب، هاتاي، شانلى أورفه

ب. الولايات غير الحدودية: قهرمان مرعش، عثمانية

- الولايات التي لا يوجد فيها مراكز إيواء مؤقت: اسطنبول، انقرة، قونيا.
- الولايات الانتقالية: إزمير.

ونظراً لأن الهدف من هذه الدراسة هو حصول الأطفال السوريين على التعليم وفهم المشاكل التي يواجهونها وتقديم التوصيات في سبيل حصولهم على التعليم الجيد، فإنه تم إدراج جميع القطاعات التي يمكن أن تقدم معلومات أكبر في هذا الخصوص. وقد تم انشاء إطار من النماذج الهادفة وفق أقصى حد ممكن من تنوع العينات.

كما نعتقد أن تكرار اللقاءات في جميع الولايات والأقسام تؤدي إلى تقوية الإدارة، لكن من جانب آخر قد تؤدي إلى زيادة في التكلفة والوقت، لذا يعتبر من المناسب توزيع المقابلات المعمقة ذات المواضيع المتعددة وأنواع المقابلات الجماعية المركزة على جميع الولايات.

وقد تم الحصول على موافقة من وزارة التربية والتعليم بتاريخ 2017.03.03 ورقم الكتاب 81576613/605.01/4329062 حيث تم إجراء البحث بين شهري نيسان وحزيران من عام 2017. وضمن نطاق هذا البحث تم إجراء ما مجموعه 60 مقابلة ذات مواضيع متعددة و15 مقابلة جماعية مركّزة، وتوزيع هذه المقابلات واللقاءات الجماعية المركزة وفق ما يلي:

منظمات المجتمع المدني	الاداريين في المدارس الحكومية	المقابلات الجماعية المركزة مع المعلمين في المدارس الحكومية	المقابلات الجماعية المركزة مع الطلاب الأتراك في المدارس الحكومية	المقابلات الجماعية المركزة مع الطلاب السوريين في المدارس الحكومية	المنسقون في المراكز التعليمية المؤقتة	المقابلات الجماعية المركزة مع الطلاب في المراكز التعليمية المؤقتة	المقابلات الجماعية المركزة مع المعلمين في المراكز التعليمية المؤقتة	أولياء الأطفال الملتحقين بالمدارس		أولياء الأطفال غير الملتحقين بالمدارس		أطفال غير ملتحقين بالمدارس		الاداريين في مديريات التربية	
								رجل	امرأة	رجل	امرأة	طفل	طفلة		
غازي عنتاب	2	-	-	-	1	-	1	-	-	-	-	1	1	-	1	
هاتاي	2	-	1	-	-	-	-	1	-	-	-	1	1	-	-	
شانلى أورفا	-	-	-	-	1	-	-	-	-	3	-	-	3	-	-	
قهرمان مرعش	-	1	-	-	2	1	-	-	-	-	-	1	2	1	1	
عثمانية	-	1	-	-	1	-	-	-	-	1	-	1	1	-	-	
اسطنبول	1	-	1	-	-	-	1	-	-	2	1	3	1	2	1	
أنقرة	2	-	1	1	-	2	1	-	-	1	1	2	-	1	1	
قونيا	1	-	1	-	-	1	-	-	-	-	-	1	2	1	1	
ازمير	2	-	-	-	-	2	1	-	-	-	-	1	1	1	1	
المجموع	10	2	4	1	2	8	4	1	-	4	2	11	12	7		

الجدول رقم 1. عدد الأشخاص الذين أجريت معهم مقابلات ذات مواضيع معمقة في الولايات، وعدد المقابلات الجماعية المركزة.

أثناء اجراء المسح الميداني تم اعتماد مبدأ تسجيل الصوت لكل مقابلة بإذن من الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات، ومع ذلك فإن بعض الأشخاص المشاركين طلب عدم تسجيل الصوت، وقد تم تدوين الملاحظات بشكل مفصل خلال المقابلات، إضافة إلى ذلك وبعد كل مقابلة تم كتابة تقرير قصير عن مواقف وسلوكيات الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات وتقييم التطبيق في تلك الولاية. وكان الهدف من هذه التقارير تحديد الفروق في التطبيق بين الولايات وتسهيل فترة كتابة التقرير.

وقد تم اجراء المقابلات مع المشاركين الأتراك باللغة التركية ومع المشاركين السوريين باللغة العربية أو الإنجليزية أو التركية، ومع ممثلي منظمات المجتمع المدني باللغة الإنجليزية. وبعد الانتهاء من البحوث الميدانية، تم تدوين وكتابة جميع التسجيلات الصوتية، وملاحظات المقابلات، وتقييم تقارير الولايات، ومن ثمّ بدأت عملية تحليل البيانات.

تم تحليل نتائج المقابلات المعمقة ونتائج المقابلات الجماعية المركزة من خلال أسلوب تحليل المحتوى، وفي أسلوب تحليل المحتوى يتم تقديم البيانات في فئات توضيحية، وحتى تبقى هذه المجموعة الكبيرة من النتائج واضحة ومفهومة يتوجب علينا بناء المفاهيم والعلاقات (جروسيل 2017، مارفاستي 2004).

في هذه الدراسة تم الكشف عن الرموز والفئات والمواضيع المتشابهة داخل البيانات، وبهذه الطريقة جرى تحليل التقارير تحت ثلاثة مواضيع الإدارة، توفير التعليم، تقديم التعليم الجيد والأنشطة التي ترمي إلى تحسين فرص الحصول على التعليم ونوعيته ومواجهة الصعوبات التي تواجه عملية التعلم.

في هذه الدراسة تم تبني مبدأ عدم الكشف عن هوية المشاركين والحفاظ على خصوصيتهم وضمان عدم وجود أي معلومات إضافية تعبر عن هوياتهم. فقط تم ذكر أسماء منظمات المجتمع المدني التي أجريت معها المقابلات، وبناء على ذلك عند الكشف عن المقابلات لم يتأثر مبدأ عدم إظهار الهوية، وإنما فقط كانت تتم الإشارة الى الولاية التي تجرى فيها المقابلة ومهنة الشخص المشارك. وعلى سبيل المثال: تم إجراء مقابلة مع طفلة غير متعلمة في اسطنبول أشير إليها بالقول طفلة بدون مدرسة رقم 5. وعندما تتم الاشارة الى المقابلات الجماعية المركزة لا يتم ذكر الأشخاص فرداً فردا وإنما تتم الإشارة الى المقابلة نفسها. وعلى سبيل المثال المقابلة الجماعية المركزة مع المعلمين الأتراك رقم 1 أنقرة، هذه المقابلة تمت مع المعلمين الأتراك في أنقرة وتمت الإشارة اليها بذلك الاسم.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

المعلومات العامة عن أعداد السوريين في تركيا

في السنوات الست منذ اندلاع الحرب الأهلية في سوريا في 15 مارس 2011، اضطر أكثر من نصف السكان السوريين (13.5 مليون شخص) إلى مغادرة منازلهم. حوالي 6.3 مليون شخص منهم اضطروا إلى ترك منازلهم ولجأوا إلى أماكن متفرقة داخل البلاد في حين أن ما يقارب من 5 ملايين شخص لجأوا إلى بلدان أخرى (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 2017).

تركيا ومنذ اللحظة الأولى للحرب الأهلية في سوريا اعتمدت سياسة الباب المفتوح للحدود لدخول منكوبي الحرب. وفي عام 2011 عندما بدأت الحرب قامت مجموعة مكونة من 252 شخصا باللجوء إلى تركيا بتاريخ 29 نيسان 2011 (توبجو 2017)، ومنذ ذلك التاريخ بدأت أعداد اللاجئين السوريين في تركيا بالازدياد، ومنذ 2012 ارتفع عدد الأشخاص الفارين من سوريا والذين لجأوا إلى تركيا بسرعة كبيرة مع تزايد الهجمات على المدنيين في البلاد. وفي الشكل رقم 1 يمكن أن نرى أنه في عام 2012 بلغ عدد السوريين الذين لجأوا إلى تركيا 14 ألف بينما في عام 2013 ارتفع هذا العدد إلى 225 ألف شخص، ووصل في عام 2014 إلى 1.5 مليون وفي عام 2015 إلى 2.5 مليون وفي عام 2016 إلى 2.8 مليون شخص.

في عام 2017 وإن كانت معدلات النزوح الى تركيا قد بدأت بالانخفاض إلا أن أعداد اللاجئين قد تجاوز 3 مليون شخص. إجمالي 5.2 مليون شخص الذين غادروا سوريا، يوجد منهم اليوم 3 مليون شخص في تركيا، وبعبارة أخرى إن أكثر من 60٪ من الذين غادروا البلاد متواجدون في تركيا (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 2017).

الشكل (1). عدد السوريين المسجلين في تركيا حسب السنوات (2011 – 2017)

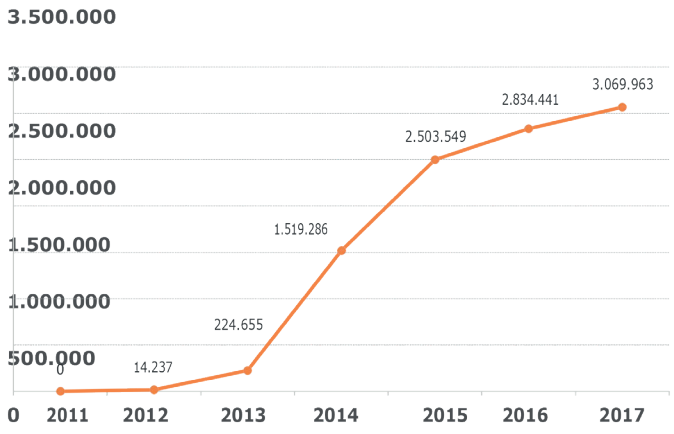

المصدر. المديرية العامة لإدارة الهجرة 2017

ملاحظة. تم تحديث هذه الأرقام الموجودة في الشكل من قبل المديرية العامة لإدارة الهجرة بتاريخ 2017.06.29.

مع بداية اللجوء السوري إلى تركيا أقيمت في شانلى أورفا، غازي عنتاب، ماردين، هاتاي، وكيليس كولايات حدودية لسوريا مخيمات عرفت باسم مراكز الإيواء المؤقتة، وفيما بعد أقيمت هذه المراكز في الولايات القريبة من الحدود مثل قهرمان مرعش، أضنة، اديمان، عثمانية، وملاطية. وكما هو موضح في الشكل 2 يوجد 23 مركز إيواء مؤقت في عشر ولايات يعيش فيها 245 ألف سوري، و2.8 مليون سوري المتبقيين يعيشون في ولايات مختلفة. وبعبارة أخرى فإن نسبة 8 ٪ من السوريين يعيشون في مراكز الإيواء المؤقتة بينما نسبة 92 ٪ يعيشون في ولايات مختلفة.

الشكل(2). عدد السوريين الذين يعيشون في مراكز الإيواء المؤقتة وخارجها ونسبتهم المئوية.

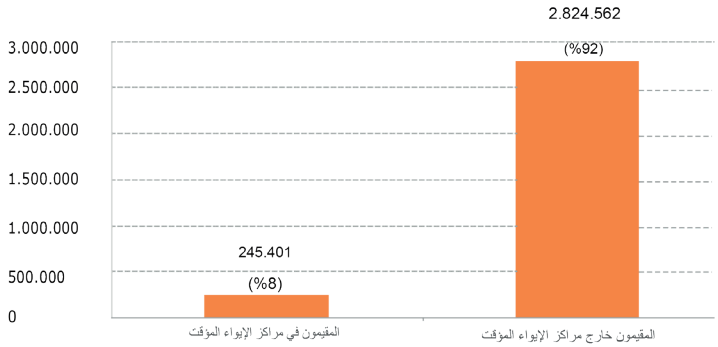

المصدر. المديرية العامة لإدارة الهجرة 2017

ملاحظة. تم تحديث هذه الأرقام الموجودة في الشكل من قبل المديرية العامة لإدارة الهجرة بتاريخ 2017.06.29.

ومع ارتفاع أعداد السوريين في تركيا أصبحت مراكز الإيواء المؤقتة غير كافية. حيث أن قسم من السوريين في الأيام الأولى للحرب بقوا مقيمين خارج هذه المراكز عند أقاربهم في تركيا.

ومنذ عام 2014 ومع طول مدة الحرب في سوريا أصبحت مراكز الإيواء المؤقتة غير كافية لإيواء السوريين. وهكذا انتشر السوريون في جميع انحاء تركيا، ولا سيما الولايات الحدودية. وكما هو موضح في الخريطة رقم (1) يعيش السوريون بشكل مكثف في الولايات الحدودية وفي الولايات ذات الثقل الاقتصادي مثل اسطنبول، وانقره، وبورصا، وازمير، وبعبارة أوضح وكما هو موضّح في الشكل رقم (3) يعيش 1.3 مليون سوري في الولايات الحدودية شانلى أورفا، هاتاي، غازي عنتاب وكيليس. ونسبة السوريين في هذه الولايات الأربعة 42 ٪ من مجموع نسبة السوريين في عموم تركيا. وإذا أضفنا الى هذه الولايات الحدودية أضنة ومرسين وماردين وكهرمان مرعش كولايات قريبة من الحدود يعيش في هذه الولايات الثمانية حوالي 1.8 مليون سوري، وهو ما يعادل نسبة 58 ٪ من مجموع السوريين في عموم تركيا. وأكثر تواجد للسوريين هو في أكبر ولايات تركيا من الناحيتين السكانية والاقتصادية اسطنبول.

وكما هو موضح في الشكل رقم (3) فإن 488 ألف سوري يعيشون في اسطنبول. أضف إلى ذلك يعيش في ازمير 113 ألف وفي بورصا 112 ألف سوري، وفي أنقره 79.5 ألف وفي قونيا 78.5 ألف، أي ما نسبة 87 ٪ وهو ما يعادل 2.7 مليون سوري يعيشون في هذه الولايات الثلاثة عشر المذكورة.

ويوضح الشكل رقم (4) العدد الأقل من السوريين يعيشون في ولايات ذات كثافة سكانية وفرص العمل فيها قليلة عموماً كمناطق البحر الأسود ومناطق الأناضول الشرقية، وفي هذه الولايات أعداد اللاجئين السوريين هي على التوالي بارتين (41)، باي بورت (42)، أرتفين (45)، سينوب (84)، آغ در (85) غوموش هانة (87)، تون جيلي (107) وآرداهان (123).

الخريطة (1). توزع السوريين في تركيا حسب الولايات.

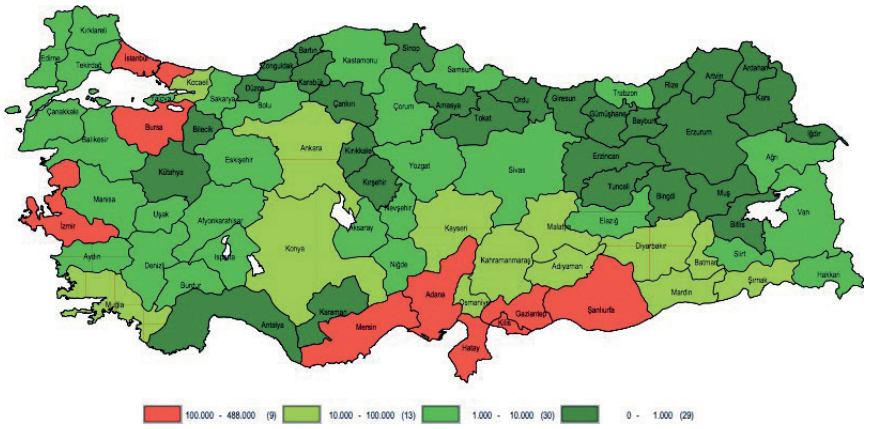

المصدر. المديرية العامة لإدارة الهجرة 2017

ملاحظة. تم تحديث هذه الأرقام الموجودة في الخريطة من قبل المديرية العامة لإدارة الهجرة بتاريخ 29.06.2017.

ومن البيانات الهامة التي تبين توزع السوريين في تركيا نسبة إلى عدد سكان تلك الولاية. يعيش في كيليس الولاية القريبة من الحدود السورية حوالي (97 ٪) من مجموع نسبة السكان المحليين. وعند النظر إلى نسبة السوريين في أي ولاية مقارنة مع مجموع سكان تلك الولاية نجد هاتاي 25 ٪ شانلى أورفه 22 ٪ غازي عنتاب 16 ٪ ماردين 12 ٪ عثمانية ومرسين 9 ٪. (الشكل 3)

هذه هي الولايات الأكثر تواجداً بالسوريين مقارنة مع مجموع السكان. من جانب آخر فإن ولايات بارتين، أنطاليا، آرتفين، غريسون، سينوب، آغ در، باي بورت، غوموش هانة، قارص، زنغل داغ، كوتاهيا، وارزنجان نسبة السوريين فيها تحت 0.1 ٪ من مجموع السكان. (الشكل 4)

الشكل(3). توزع السوريين المسجلين حسب الولايات (الولايات التي يتواجد فيها فوق 10 آلاف من السوريين)

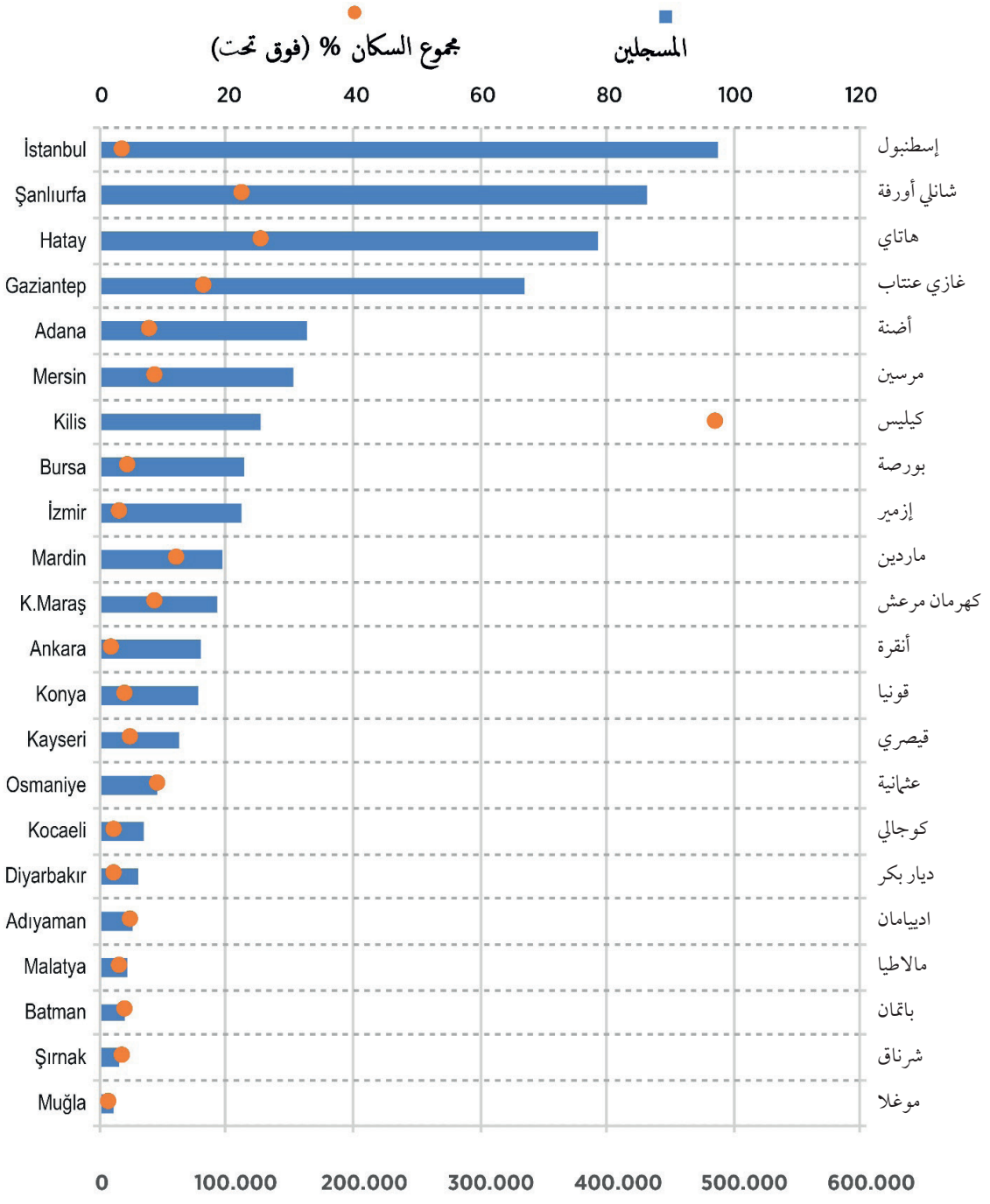

المصدر. المديرية العامة لإدارة الهجرة 2017

ملاحظة. تم تحديث هذه الأرقام الموجودة في الرسومات من قبل المديرية العامة لإدارة الهجرة بتاريخ 2017.06.29

الشكل(4). توزع السوريين المسجلين حسب الولايات (الولايات التي يتواجد فيها تحت 10 آلاف من السوريين)

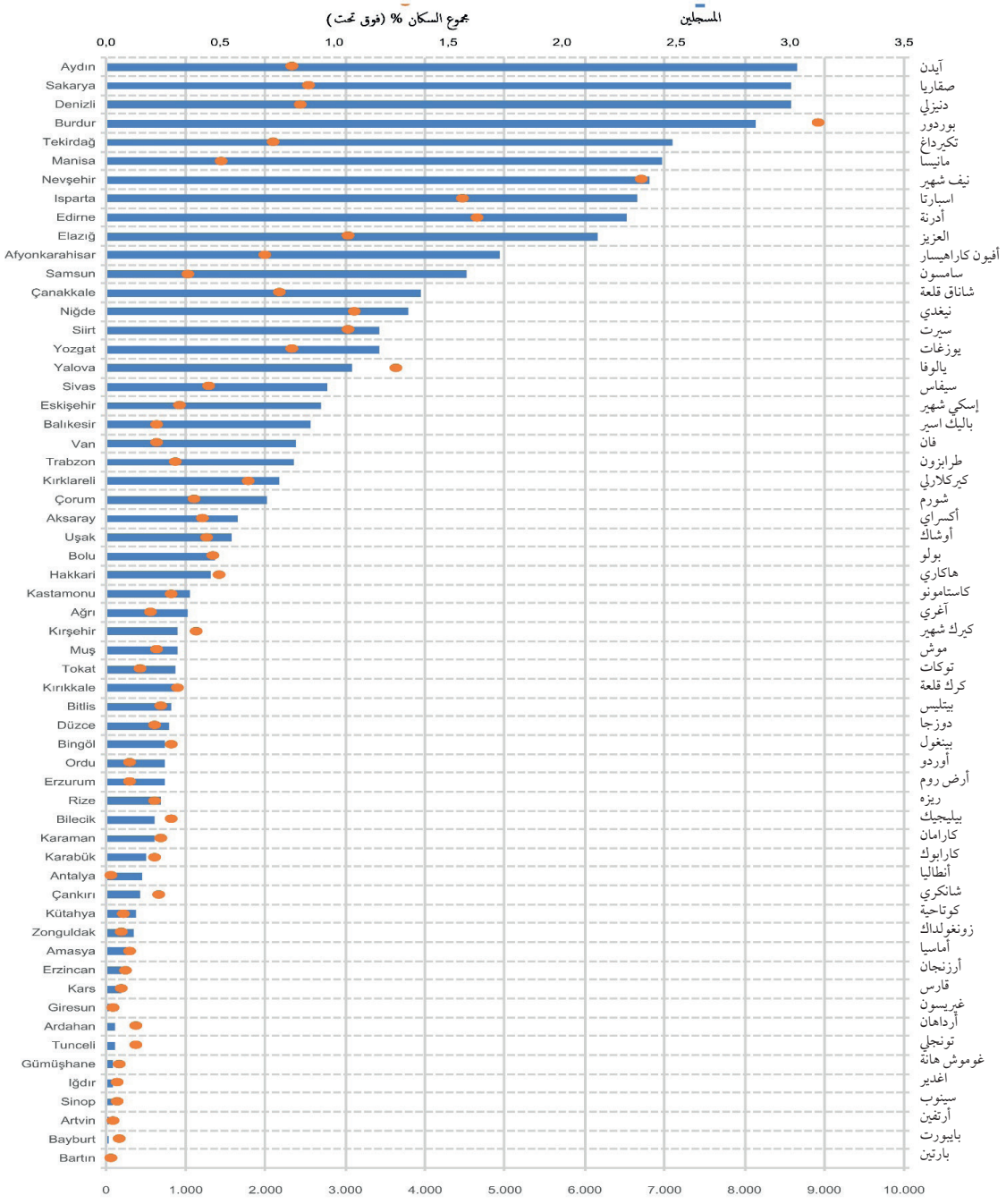

المصدر. المديرية العامة لإدارة الهجرة 2017

ملاحظة. تم تحديث هذه الأرقام الموجودة في الرسومات من قبل المديرية العامة لإدارة الهجرة بتاريخ 2017.06.29

واذا نظرنا إلى توزيع السوريين في تركيا وفقا للفئات العمرية نجد أن نسبة الذكور الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة هي 45 ٪ من مجموع أعداد الذكور، ونسبة الإناث اللاتي تقل أعمارهن عن 18 سنة هي 47 ٪ من مجموع أعداد النساء. وبتعبير أخر فإن ما يقرب من نصف أعداد السوريين في تركيا هم دون سن الثامنة عشرة. أي إن وجود مثل هذا العدد الكبير من الشباب يظهر بوضوح أهمية التعليم الجيد الذي سيقدم للأطفال السوريين.

الشكل (5). الهرم الذي يوضح أعمار السوريين في تركيا

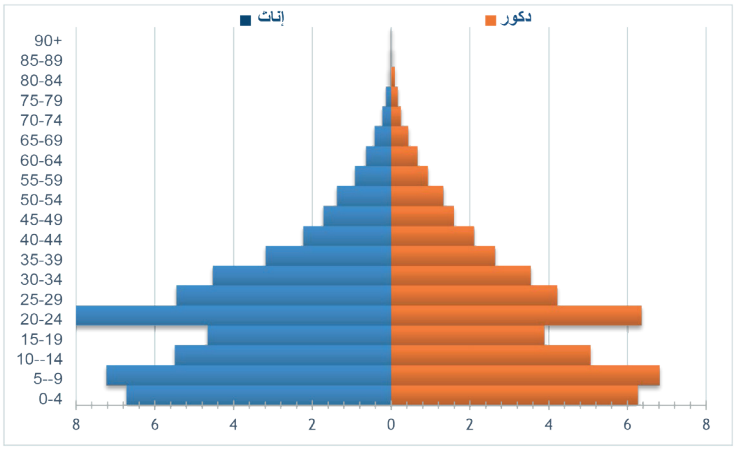

المصدر. المديرية العامة لإدارة الهجرة 2017

ملاحظة. تم تحديث هذه الأرقام الموجودة في الهرم من قبل المديرية العامة لإدارة الهجرة بتاريخ 2017.06.29.

إن معدل التحاق الأطفال السوريين في تركيا بالمدارس تظهر اختلافاً كبيراً في الولايات حسب نتائج وزارة التربية والتعليم MEB التي لم تقم بنشرها، ولم نستطع اظهارها. ومنذ تاريخ 15 أيلول/ سبتمبر 2017 أعلنت وزارة التربية والتعليم MEB عن العدد الإجمالي للطلاب السوريين في البلاد. وكما يظهر في الجدول (2) والجدول (3) ومنذ بداية السنة الدراسية 2017 – 2018 فإن أعداد الطلاب السوريين المسجلين هو 243.396 طالباً في 14.742 مدرسة حكومية من 370 مركز إيواء مؤقت (280 إلى 602). أضف إلى ذلك هناك 236 طالب في التدريب المهني، 8.235 طالباً يواصلون تلقي تعليمهم في المدارس المفتوحة. يبلغ عدد الأطفال السوريين الذين هم في سن المدرسة 976.200 بينما عدد الطلاب المسجلين في جميع المدارس 532.469. وفي هذه الحالة تكون نسبة التحاق الأطفال السوريين بالمدارس هو 54.55 ٪.

الجدول (2). عدد الطلاب وعدد المدارس التي يستمر فيها الطلاب في تركيا

مكان القيد	عدد الطلاب المسجلين	عدد المدارس المتواجدة في مكان التسجيل
المدرسة الالكترونية	243.396	14.742
نظام الانتقال من التعليم الأساسي إلى التعليم الثانوي (اليوبس)	280.602	370
التعليم المهني	236	
المدارس المفتوحة	8.235	
المجموع	532.469	

المصدر: وزارة التربية والتعليم

ملاحظة: بناءً على بيانات وزارة التربية والتعليم تاريخ 18 ايلول 2017.

الجدول (3). معدل التحاق الأطفال السوريين بالمدارس

مجموع نسب الالتحاق	مجموع الطلاب الملتحقين	الأطفال الذين هم في سن المرسة
%54,55	532.469	976.200

المصدر: وزارة التربية والتعليم

ملاحظة: بناءً على بيانات وزارة التربية والتعليم تاريخ 18 ايلول 2017.

وعند النظر إلى توزيع السوريين في الولايات التركية وفقاً لمن هم في سن المدرسة نجد أن الثقل موجود في الولايات ذات التواجد السوري الكثيف مثل: شانلي أورفا (15.16 ٪) اسطنبول (14.5 ٪) هاتاي (12.81 ٪) غازي عنتاب (11.67 ٪) (الشكل 6). وكما ذكرنا سابقاً فإن هذه الولايات هي بنفس الوقت الولايات الأكثر كثافة بالسوريين والتي تنتهج مدارسها الدوام الثنائي.

الشكل (6). المعدلات المئوية لتوزع السوريين وفقاً لمن هم في سن المدرسة

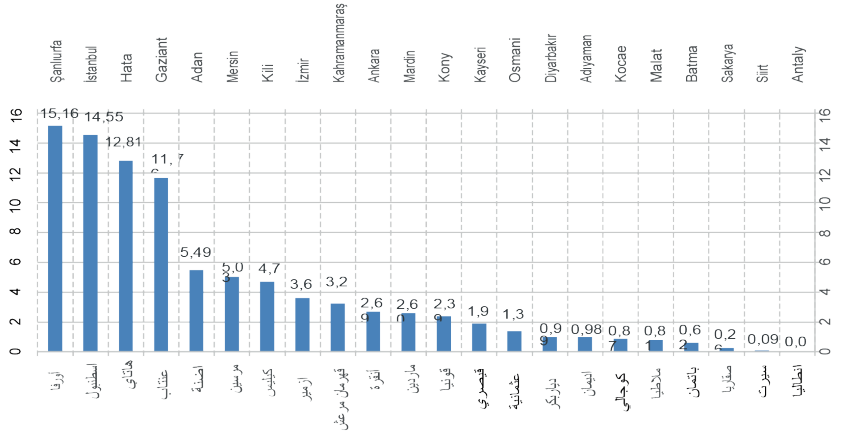

المصدر: وزارة التربية والتعليم

ملاحظة: بناءً على بيانات وزارة التربية والتعليم تاريخ 16 آذار 2017.

يوضح الشكل (7) الترتيب بين الولايات من حيث معدلات التحاق السوريين بالمدارس. وفقاً لذلك فإن أعلى معدلات الالتحاق هي في ملاطيا بنسبة 72 ٪، وفي صقاريا، أديامان، غازي عنتاب وكهرمان مرعش هي 50 ٪، أو أكثر، بينما في ولايات مثل هاتاي، شانلي أورفا، كيليس، عثمانية، اسطنبول وأنقرة فإن معدلات الالتحاق هي أقل من 50٪. إن انخفاض معدل الالتحاق بالمدارس في بعض الولايات هو قيد الملاحظة، لذا ينبغي إجراء دراسات مكثفة لزيادة نسب الالتحاق ولا سيما في هذه الولايات.

الشكل (7). الترتيب بين الولايات من حيث المعدلات المئوية للالتحاق المدرسي بالنسبة للسوريين.

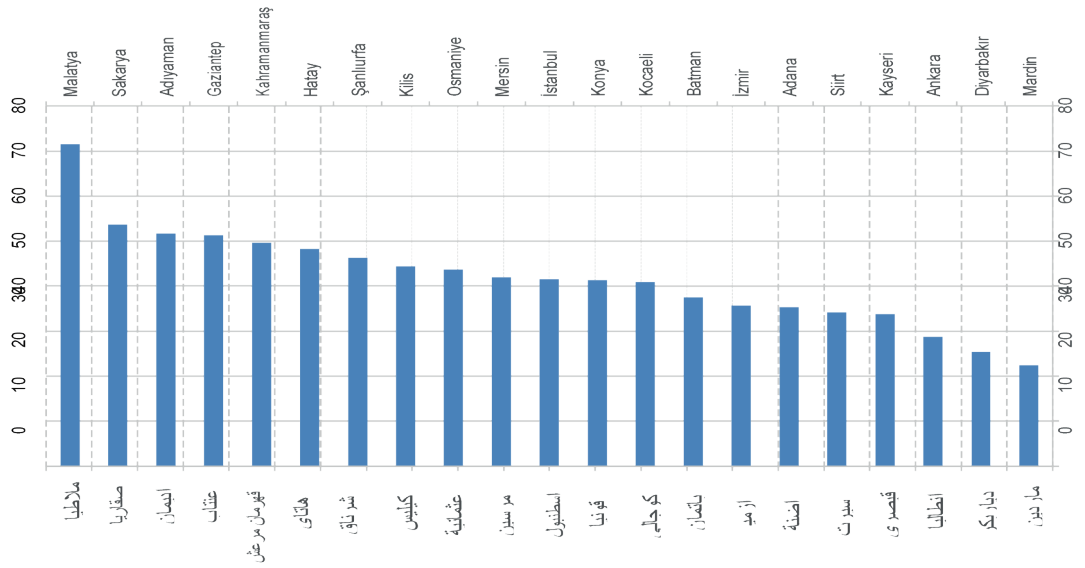

مصدر: وزارة التربية والتعليم

ملاحظة: بناءً على بيانات وزارة التربية والتعليم تاريخ 16 آذار 2017.

ويوضح الشكل (8) المعدلات المئوية لتوزيع الطلاب السوريين في المدارس الحكومية في الولايات. ووفقاً لذلك فإن 18٪ من مجموع الطلاب السوريين المسجلين في عموم البلاد يتلقون تعليمهم في اسطنبول و 12٪ في غازي عنتاب، و 8٪ في شانلي أورفا وبورصا، و 7٪ في هاتاي.

الشكل (8). مجموع أعداد الطلاب السوريين في مدارس الدولة والنسبة المئوية بين الولايات.

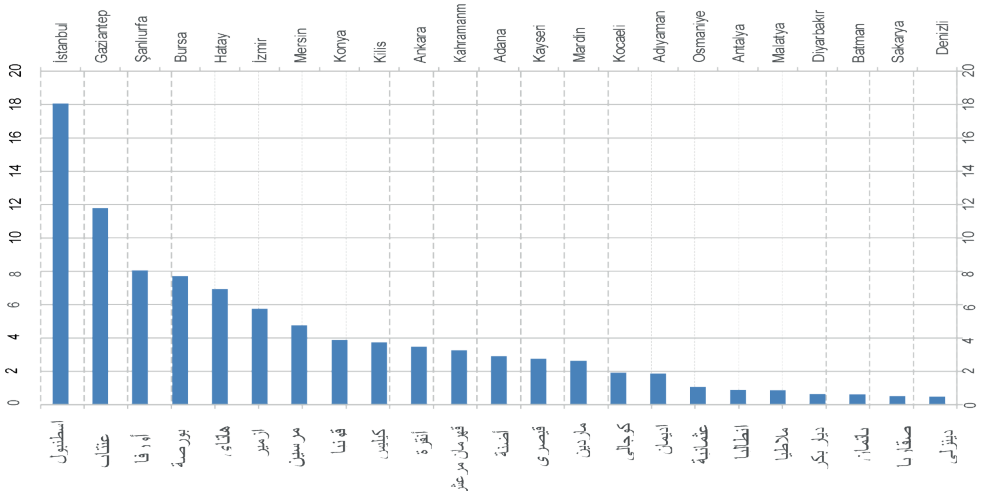

المصدر: وزارة التربية والتعليم

ملاحظة: بناءً على بيانات وزارة التربية والتعليم تاريخ 16 آذار 2017.

ويوضح الشكل (9) المعدلات المئوية لتوزع الطلاب السوريين في مراكز التعليم المؤقتة، ويظهر فيه الولايات صاحبة الثقل في تواجد السوريين. ووفقاً لذلك فإن الجزء الأكبر من مجموع طلاب مراكز التعليم المؤقتة في عموم البلاد هي في شانلي أورفا (23 ٪)، بينما في باقي الولايات نجد هاتاي (20 ٪)، غازي عنتاب (17 ٪)، واسطنبول (12 ٪).

الشكل (9). مجموع أعداد الطلاب السوريين في مراكز التعليم المؤقتة والنسبة المئوية بين الولايات.

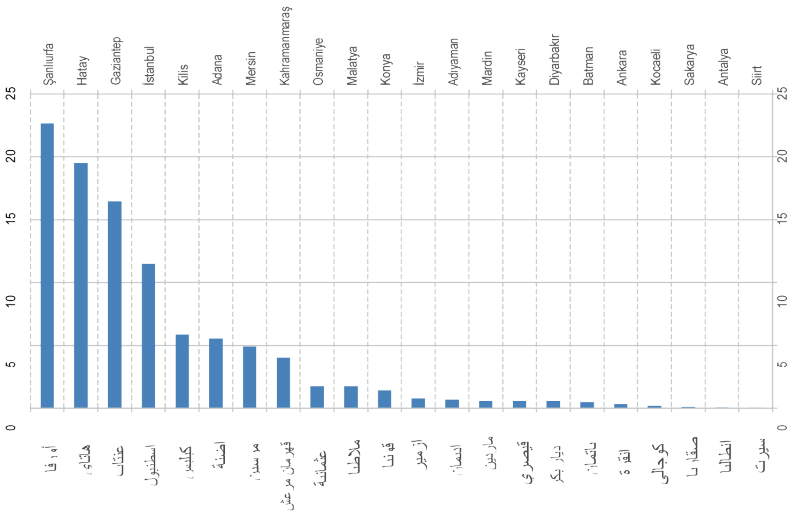

المصدر: وزارة التربية والتعليم

ملاحظة: بناءً على بيانات وزارة التربية والتعليم تاريخ 16 آذار 2017.

عند النظر إلى الرسوم البيانية الموجودة في الأعلى يتبين لنا أن الطلاب السوريون قد شكلوا ضغطاً على المدارس في ولايات شانلى أورفا، وغازي عنتاب، وهاتاي، واسطنبول، وعليه يتوجب إنشاء المباني المدرسية والفصول الدراسية الجديدة في هذه الولايات. أضف إلى ذلك فإنه مع زيادة الانتقال من مراكز التعليم المؤقتة إلى المدارس الحكومية، فإن العبء على هذه المدارس سوف يزداد.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

إدارة العملية التعليمية للسوريين

في هذا الفصل، سيتم شرح الأنشطة الجارية لتعليم الأطفال السوريين، ومن هي الجهات الفاعلة التي تدير هذه الأنشطة، ونوع الهيكلية التنظيمية. ومن ثم الكشف عن الصعوبات التي تم تحديدها على مستوى الإدارة، وفرص الحل حسب المشاكل التي واجهتها. وأخيراً سيتم الحديث عن تطوير السياسات المتعلقة بتعليم السوريين.

1.3. الإمكانات، الجهات الفاعلة الرئيسة والتطبيقات

السوريون ومنذ اللحظة الأولى لقدومهم الى تركيا حاولوا جاهدين عدم إهمال تعليم الأطفال. وبعد تلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية في المخيمات، تم وبشكل عاجل إنشاء مدارس من الخيم كي لا تتعطل دراسة الأطفال. الخدمات التعليمية المقدمة في المخيمات كانت تحت قيادة الحكومة السورية المؤقتة وبدعم من البنية التحتية التركية والمعلمين السوريين المتطوعين. واستمر التعليم في المخيمات رغم النقص في الإمكانات المادية المختلفة. وبما أن الأطفال كانوا يتمتعون بالوصول السهل إلى تلك المدارس في المخيمات، كانت معدلات الالتحاق في المخيمات عالية منذ البداية[2].

أما الأنشطة التعليمية خارج المخيم، فبدأت لأول مرة مع معلم سوري قدم إلى نزب، حيث أخبر مدير الشؤون الدينية حينها محمد غورمز إن هناك حاجة لتعليم الأطفال. حيث طلب السيد غورمز من افتاء نزب تخصيص مكان لتعليم الأطفال السوريين. بعد ذلك بوقت قصير أدرك وقف الديانة التركي أهمية مشكلة التعليم للأطفال السوريين وبدأ في دعم تعليم الأطفال السوريين بإطلاق مشروع « أنا أدركت، أنا بجانبك». في نزب وبعد فترة وجيزة تم افتتاح دورتين تدريبيتين لتعليم القرآن واستمرت هذه المبادرات بدعم من وقف الديانة التركي في غازي عنتاب، شانلى أورفا، نزب وكيليس مستخدمين المباني المدرسية التابعة لوزارة التربية والتعليم التركية. وقد قام وقف الديانة التركي بتكليف مساعد الإفتاء في كل مدينة مسؤولية تعليم الأطفال السوريين، وفي المناطق التي يتواجد فيها السوريون بشكل مكثف أدرك الوقف بأن الدورات القرآنية التي تجريها في مبانيها غير كافية، فتم الطلب الى مديريات التربية والتعليم في الولايات تخصيص أماكن في المدارس الحكومية لتعليم الأطفال السوريين. فتم البدء باستخدام بعض المدارس التي تنتهج الدوام الواحد لتعليم الأطفال السوريين (توبجو 2017). وقد شكلت هذه المدارس نواة مراكز التعليم المؤقتة التي ستفتح فيما بعد.

في السنوات الأولى التي جاء فيها السوريون إلى تركيا، قبِل السوريون مسؤولية تعليم الأطفال لكونهم الجهة الرئيسة، وبدعم من وزارة التربية والتعليم التركية. ومع طول أمد الحرب في سوريا، وازدياد أعداد السوريين في تركيا وانتشارهم على كامل الإقليم التركي بعد أن كان منحصراً في الولايات الحدودية، برزت على السطح أهمية

(2) هذه البيانات تستند على الزيارة الميدانية التي قام بها أحد الباحثين إلى المخيمات بهدف مراقبة البيئة والأنشطة التعليمية وذلك في تشرين الثاني عام 2012.

مسألة تعليم الأطفال السوريين. وبناءً على هذه التطورات الحاصلة قامت وزارة التربية والتعليم التركية بتحمل المزيد من المسؤولية تجاه قضية تعليم الأطفال السوريين، فبدأت في عام 2013 بوضع مسألة تعليم الأطفال السوريين المتواجدين خارج مراكز الإيواء المؤقتة على جدول أعمالها، وأرسلت خطاباً يتعلق بتعليم الأطفال السوريين إلى جميع الولايات بتاريخ 26 نيسان 2013، طلبت الوزارة في الخطاب المرسل فحص الأماكن التي تم فتحها من قبل منظمات المجتمع المدني والإدارات المحلية والتي تلبي احتياجات الأنشطة التعليمية والاجتماعية للأطفال السوريين، وذلك من أجل تحديد ما إذا كانت كافية وآمنة ومعالجة النقص إن وجد (وزارة التربية والتعليم التركية، 2013a)

بعد خمسة أشهر من الخطاب أعلنت الوزارة بكتاب في تاريخ 26 أيلول عام 2013 التطبيقات والإجراءات الجارية بخصوص تعليم الأطفال السوريين. ووفقاً لهذا الكتاب تم التأكيد على ضرورة استمرارية تعليم الأطفال السوريين، وتعويض الطلاب الذين اضطروا الى ترك دراستهم في الوقت الراهن، وألا تضيع على الطلاب سنوات دراسية في حال رجعوا إلى بلدهم أو انتقلوا إلى بلد ثالث. وتم طلب الحصول على دروس إضافية من قبل المدرسين الذين يتقنون اللغة العربية وأن يكلفوا بالعمل في عملية تعليم الأطفال السوريين. إضافةً إلى ذلك ضمان عمل من يستطيع أن يقوم بمهنة التعليم من بين السوريين أو المعلمين الطوعيين بدون مقابل (وزارة التربية والتعليم، 2013b).

الكتاب السابق للوزارة يشمل فقط السوريين المتواجدين في مختلف الولايات خارج مراكز الإيواء المؤقت. وقد كان عدد السوريين في تركيا عام 2013 حوالي 200 ألف. وكانوا يعيشون في تلك الأوقات في مراكز الإيواء المؤقت. وطُلب من لجنة التعليم العالي التابعة للائتلاف الوطني السوري وتحت إشرافٍ من وزارة التربية والتعليم التركية بإعداد محتوى البرامج التي ستنفذ في مراكز الإيواء المؤقتة، تكون هذه البرامج غنية بالمهارات الحياتية الأساسية، والتربية الأخلاقية، والثقافة العامة، والمهارات الاجتماعية. وتأمين فرص التعلم بالمناهج التركية للمواطنين السوريين من أصول تركية، وتعلم اللغة التركية للراغبين بذلك.

إضافة إلى ذلك تم طلب تسجيل الطلاب من مستوى الصف الأول والذين يعيشون في مختلف الولايات خارج مراكز الإيواء المؤقتة عن طريق وثيقة الإقامة المؤقتة، في حين أن الذين لا يمتلكون هذه الوثيقة يتابعون أنشطتهم التعليمية في المدارس التي تشرف عليها منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية شريطة ممارسة الأنشطة التوجيهية (وزارة التربية والتعليم، 2013b).

ويظهر وبشكل واضح في كتاب الوزارة أن بقاء السوريين في تركيا أمر مؤقت وعودتهم إلى بلادهم ستكون قريبة، إضافة إلى أنه لم يتم تحضير برامج التعليم المقدمة في أماكن الإقامة كمناهج كاملة، بل كانت تركز على توفير الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال ومحاولة انسجامهم مع هذه البرامج. ومن ناحية أخرى فإن الوزارة أولت الإدارات المحلية والمنظمات الوطنية والدولية مسؤولية أكبر للقيام بالأنشطة التعليمية. بالإضافة إلى أنه وللمرة الأولى طُلب من الأطفال السوريين خارج المخيم أو أماكن الإقامة التسجيل في المدارس العامة.

وقد كانت تركيا تتوقع أن تنتهي الحرب في سوريا وأن يعود السوريون إلى بلدهم في وقت قريب، ولذلك كان ينظر إلى وجودهم في تركيا على أنه حالة مؤقتة، دون أن يتمتعوا بوضع قانوني كامل، وكان يعتبر بقائهم في تركيا

رسمياً على أنهم ضيوف وكانوا يعاملون على هذا الأساس. وقد تم تنظيم الوضع القانوني للسوريين في تركيا في نيسان 2013 تحت بند الحماية المؤقتة وفق قانون الحماية الدولية للأجانب رقم 6458. وبموجب هذا القانون تم توفير الخدمات الصحية والتعليمية والمساعدات الاجتماعية للسوريين بشكل قانوني، وفي 23 أيلول عام 2014 أصدرت وزارة التربية والتعليم تعميماً كفِلت بموجبه توفير فرص التعليم والتدريب للأطفال السوريين في المخيمات وخارجها، ومع هذا التعميم حاولت الوزارة توجيه وتوضيح الخدمات التعليمية، وطلبت إنشاء لجنة وزارية برئاسة وكيل الوزارة، ومن ثمَّ إنشاء لجنة خاصة بكل ولاية برئاسة مساعد مدير التعليم في الولاية أو مدير الفرع.

لجان الولايات هي المسؤولة عن مستوى الطلاب ونقلهم وتنسيبهم، وذلك عن طريق حصولهم على وثيقة التعريف للأجنبي، أما الذين لا يمتلكون هذه الوثيقة فتقوم هذه اللجان بتحديد مستوى الطلاب من خلال المقابلة الشفوية أو الفحص الكتابي حتى يتم تنسيب الطالب للصف المناسب لمستواه (وزارة التربية والتعليم 2014)

ويعتبر من أهم القضايا الواردة في هذ التعميم المتعلق بتعليم الأطفال السوريين هو توفير إمكانيات فتح مراكز التعليم المؤقتة بأمر من والي الولاية وتبعاً لمديريات التعليم في الولايات أو المناطق. الهدف من مراكز التعليم المؤقتة حسبما يتم تعريفها في التعليم التركي:

"سيتمكن الطلاب الأجانب الذين توافدوا إلى بلادنا بشكل جماعي من مواصلة تعليمهم الذي انقطعوا عنه، وفي حال رغبتهم بالعودة إلى بلدانهم أو أرادوا الذهاب إلى أي فرع أو أي درجة علمية تابعة للوزارة سيواصلون دراستهم حتى لا تضيع عليهم سنوات دراسية، وسيتم تنفيذ هذه الفعاليات وضمان اجرائها من خلال جدول الدورات الأسبوعية وبرامج التعليم التي سيتم تحديدها بشكل خاص من قبل الوزارة" (وزارة التربية والتعليم 2014).

ومن أجل اعطاء الدروس التركية في مراكز التعليم المؤقتة يفضل أن يتم تعيين المعلمين من بين مدرسي الأدب التركي واللغة التركية، معلمي الصف، مدرسي اللغات الأجنبية.

كما نص التعميم على ضرورة توقيع العقد الأخلاقي مع المعلمين السوريين الذين سيعملون في مراكز التعليم المؤقتة على أساس تطوعي وأن عليهم الالتزام وفقًا لهذا العقد. وتوفير الدعم المادي والمعنوي والمهني للمعلمين، والتعاون مع المهتمين لدعم الطلاب الذين يعانون من الناحيتين المالية والمعنوية. وقد تم التأكيد على أن الأمور المتعلقة بشؤون الطلاب يجب أن تتم بشكل منظم في المدرسة الإلكترونية ومن ثمَّ في اليوبس YÖBİS (وزارة التربية والتعليم 2014). ووفقاً لهذ التعميم أصبح بإمكان الأطفال السوريين التسجيل في المدارس الحكومية أو مراكز التعليم المؤقتة بناءً على وثيقة التعريف الأجنبي (Emin 2015).

قبل هذا التعميم كان السوريون يواصلون أنشطتهم التعليمية بدعم من المجتمع المدني والمتطوعين وتحت إشراف المعلمين عن طريق الخيم في المخيمات، وتحويل المنازل إلى مدارس، وباستخدام الدكاكين أو المستودعات، حتى لا يتأخر أولادهم عن التعليم ويعيشوا بمعاناة بعد الحرب، وأن يعيشوا حياتهم بشكل آمن في تركيا (توبجو 2017).

في عام 2016 – 2017 تم اتخاذ قرار بتسجيل الطلاب من الصف الأول حتى الخامس والصف التاسع في المدارس الحكومية وعدم تسجيلهم في مراكز التعليم المؤقتة. حيث تم التطرق إلى إغلاق هذه المراكز خلال لقاءنا مع

وزارة التربية والتعليم.

ومع ذلك فقد تم طلب تسجيل الطلاب كما في العام الماضي من مرحلة رياض الأطفال والصفوف من الأول وحتى الخامس والطلاب الذين أنهوا الصف الثامن وانتقلوا الى الصف التاسع في المدارس الحكومية وعدم تسجيلهم في مراكز التعليم المؤقتة، بينما طلاب الصف التاسع المنقطعين بإمكانهم التسجيل في المدارس الحكومية أو في مراكز التعليم المؤقتة اعتماداً على مستوى اللغة (وزارة التربية والتعليم 2017).

وبناءً عليه تستمر مراكز التعليم المؤقتة بتقديم أنشطتها التعليمية ماعدا الصفوف من الأول وحتى الخامس ومرحلة رياض الأطفال الذين أصبح لهم حق التسجيل في المدارس الحكومية.

1.1.3 الهيكلية المؤسساتية لوزارة التربية والتعليم المتعلقة بالخدمات التعليمية المقدمة للأطفال السوريين

منذ اللحظة الأولى لهجرة السوريين إلى تركيا تم تكليف نائب وكيل في وزارة التربية والتعليم لتنسيق تعليم الأطفال السوريين. إلا أنه لم يتم إنشاء أي هيكل مؤسسي لا في الإدارة المركزية ولا في الإدارات المحلية التابعة لوزارة التربية والتعليم حتى تاريخ 23 أيلول 2014 عبر تعميم منشور في ذلك التاريخ بعنوان تعليم وتدريب الأجانب. وحسب التعميم فإنه ينبغي إنشاء لجنة وزارية تحت رئاسة نائب وكيل الوزارة المكلف بتنسيق تعليم الأطفال السوريين.

بعد التعميم لم تعطى مسؤولية تعليم الأطفال السوريين لأي جهة حتى تاريخ 16 أيار 2016 حيث تم انشاء المديرية العامة للتعليم مدى الحياة تحت إشراف دائرة الهجرة والتعليم في حالات الطوارئ. هذه الدائرة هي المسؤولة عن تنفيذ خطط التعليم، التنسيق، التطبيقات، مراقبة التعليم في جميع حالات الطوارئ بما في ذلك الهجرة. ضمن هذا التعريف يحتل تعليم السوريين أحد المكونات الهامة لهذه المؤسسة، ويتم تسيير أمور وشؤون الطلاب السوريين من قبل المديرية العامة للتعليم مدى الحياة وتحت اشراف الدائرة المختصة. وعلى سبيل المثال يتم تنفيذ مشروع دمج الأطفال السوريين في نظام التعليم التركي من قبل دائرة الهجرة والطوارئ وبدعم من الاتحاد الأوربي.

إن تشكيل الهيكلية الخاصة بتعليم الأطفال السوريين تحقق من خلال الإدارات المحلية إضافة إلى الإدارة المركزية للوزارة، حيث طُلب في كل ولاية إنشاء لجنة خاصة بإشراف مساعد مدير التعليم في الولاية أو مدير الفرع وذلك في التعميم المنشور في تاريخ 23 أيلول عام 2014 بعنوان تعليم وتدريب الأجانب، مهمته القيام بتنسيق تعليم الأطفال السوريين، كما أعطيت هذه المهمة لمدراء الفروع في المناطق، وتعد فروع مديرية التعليم مدى الحياة في الولايات، والتي تم تشكيلها في مديريات التربية على مستوى الولايات والمناطق تحت اشراف وحدات دائرة الهجرة والتعليم في الحالات الطارئة، من أهم الجهات الفاعلة محلياً فيما يتعلق بتعليم الأطفال السوريين. إضافة إلى اللجان المشكلة في مديريات التربية في الولايات والمناطق (كلجنة النقل) المسؤولة عن تنسيب الطلاب إلى المدارس والقرارات المتعلقة بتحديد مستواهم ومتابعة التطبيقات.

وكلفت وزارة التربية والتعليم بعض المعلمين في منصب «المنسق» من أجل مراقبة الأنشطة التعليمية للأطفال السوريين عن قرب. المنسقون مكلفون بضمان تطبيق وتنسيق الأنشطة التعليمية في مراكز التعليم المؤقتة وفقاً لمعايير وزارة التربية والتعليم، وتأمين التواصل بين مراكز التعليم المؤقتة والوزارة. ويوجد على الأقل منسق واحد لكل مركز تعليم مؤقت وفي بعضها منسق لكل مستوى. المنسقون التربويون الذين يعملون بالتواصل مع وحدات دائرة الهجرة والطوارئ في مديريات التربية الوطنية في الولايات والمناطق يقومون بمهام مثل التنسيق والمراقبة والمساهمة في إدارة العملية التعليمية للأطفال السوريين.

2.1.3 نظام معلومات الطلاب الأجانب

أنشئت وزارة التربية والتعليم في عام 2014 نظاماً أسمته نظام معلومات الطلاب الأجانب (YÖBIS) للقيام بعمليات كـ التسجيل، النجاح، الدوام، الغياب، للطلاب الأجانب في تركيا (بما في ذلك الأطفال السوريين). يُستخدم هذا النظام فقط في مراكز التعليم المؤقتة هو على غرار نظام المدرسة الإلكترونية الخاص بالطلاب الأتراك. مهمة هذا النظام هي إدارة ومراقبة وتقييم الأنشطة التعليمية في وسط الكتروني. وعن طريق هذا النظام يمكن إجراء عمليات نقل الطلاب الى المدارس الحكومية أو غيرها أو إجراءات ما بعد نهاية العام الدراسي في مراكز التعليم المؤقتة.

3.1.3 مثال على التطبيقات الجيدة:

مشروع دمج الأطفال السوريين في نظام التعليم التركي

بسبب ظهور المشاكل في العملية التعليمية الخاصة بالسوريين نتيجة السياسات التعليمية المؤقتة، تم الانتقال إلى السياسات الدائمة بغية زيادة نسب الالتحاق بالمدارس، وتسهيل اندماج الأطفال الملتحقين، وواحدة من هذه الإجراءات الدائمة هي دعم مشروع دمج الأطفال السوريين في نظام التعليم التركي، مدة هذا المشروع سنتان، تم توقيعه من قبل وفد الاتحاد الأوربي في تركيا وبين وزارة التربية والتعليم، وأصبح قابلاً للتطبيق منذ 3 تشرين الأول عام 2016 (فرات: تسهيلات مالية للاجئين في تركيا). وبموجبه تعهد الاتحاد الأوربي بإنفاق 300 مليون يورو لتطبيق عملية دمج الأطفال السوريين في نظام التعليم التركي، ويغطي المشروع الولايات الـ 23 التي يتواجد فيها السوريون بشكل كبير، ويشمل توفير تعليم اللغة وتوفير المعلمين والموظفين المساعدين، وتقديم أنشطة التوجيه والتقييم (المديرية العامة للتعليم مدى الحياة 2017a). ويشمل أيضاً توظيف المدربين والاستشاريين الأتراك كموظفين مؤقتين للعمل في مراكز التعليم المؤقتة التابعة لوزارة التربية والتعليم في الولايات الـ 23 والمراكز التعليمية الشعبية بموجب عقد مدته عام واحد، ويتم دفع رواتبهم من قبل مشروع دمج الأطفال السوريين في نظام التعليم التركي.

لا تقتصر أنشطة مشروع دمج الأطفال السوريين في نظام التعليم التركي على المساهمة في توظيف الموظفين فقط. بل تم أيضاً فحص المواد الدراسية، وعلى الرغم من استمرار وجود المشاكل في هذه المواد والمناهج الدراسية، إلا أنه يمكن القول إن عملية فحص هذه المواد تحدد المشاكل فيها وتفتح المجال أمام حلها وفقاً لمعايير رئاسة مجلس التعليم والتدريب. وأيضاً تنظيم دورات تدريبية توجيهية للمدربين والاستشاريين الأتراك، هذه التدريبات تشمل تدريبات طرائق تدريس اللغة والدعم النفسي والاجتماعي وعلم التعايش الخاص بأمور الهجرة وتنظيم حياة المهاجرين. ومن أنشطتها أيضاً تنظيم ورش عمل لتوفير التدريب التعويضي للأطفال السوريين في المناهج التركية وتدريس اللغة التركية خلال فصل الصيف. وتقديم القرطاسية للأطفال السوريين وتأمين نقل 30.5 ألف طفل سوري إلى المدارس.

4.1.3 البناء والوسائل التعليمية

بهدف حصول السوريون على التعليم يتم استخدام المباني والمرافق المادية المختلفة. وتأتي في مقدمة هذه المباني، المدارس الرسمية التابعة لوزارة التربية والتعليم.

تستخدم مباني المدارس الحكومية في تعليم السوريين بطريقتين.

الأول: هذه المباني تعتبر بمثابة مراكز تعليمية مؤقتة، وفي الأحياء التي يتواجد فيها السوريون بكثرة توجد العديد من المدارس التي تعتمد نظام الدوام الثنائي حيث تستخدم لتعليم الطلاب الأتراك في الفترة الصباحية والطلاب السوريين في فترة ما بعد الظهر. وكل مدرسة من هذه المدارس تم تسجيلها في القيود الرسمية باسمين، وعلى سبيل المثال: مدرسة الوالي حلمي تولون الإعدادية في ولاية قهرمان مرعش، هذه المدرسة يدرّس فيها الطلاب الأتراك وفق المناهج التركية من قبل المدرسين الأتراك في فترة الصباح، أما في فترة ما بعد الظهر فيقوم المعلمون السوريون بتعليم الأطفال السوريين باللغة العربية وفق المناهج التي حددتها وزارة التربية والتعليم بالإضافة إلى خمسة عشرة ساعة دراسية لتعليم اللغة التركية. وتندرج هذه المدرسة في القيود الرسمية لفترة ما بعد الظهر باسم مركز التعليم المؤقت لمدرسة الوالي حلمي تولون الإعدادية. يستخدم الاسم الثاني في المعاملات الرسمية المتعلقة بأنشطة مراكز التعليم المؤقتة والاسم الأول في الإجراءات الرسمية المتعلقة بتعليم الطلاب الأتراك. وعموماً توجد في تركيا 201 مدرسة حكومية تستخدم بهذه الطريقة. إضافة إلى ذلك تواصل مراكز التعليم المؤقتة أنشطتها التعليمية في المباني المقدمة من قبل إدارة الكوارث والطوارئ AFAD وعددها 46 والبلديات 11 والمؤسسات العامة الأخرى 20 ومنظمات المجتمع المدني 25، منها 84 مبنى ممتلكات خاصة تم استئجارها بغرض تقديم التعليم للأطفال السوريين (المديرية العامة للتعليم مدى الحياة 2017 b)[3].

(3) بلغت أعداد مراكز التعليم المؤقتة حسب المذكرة التي حصلنا عليها من وزارة التربية والتعليم والمؤرّخة بتاريخ 15 أيلول 2017 ثلاثمائة وسبعين مركزاً في عموم البلاد، منها 228 مركزاً أنشئ في المباني التي تعود ملكيتها لوزارة التربية والتعليم، و142 في مباني تعود ملكيتها لباقي الجهات العامة. ويعود السبب في تناقص أعداد مراكز التعليم المؤقتة إلى تطبيق وزارة التربية والتعليم سياسة اغلاق مراكز التعليم المؤقتة وإلحاق جميع الطلاب السوريين في المدارس الحكومية.

في الوقت الذي لم يتم فيه القضاء على الحاجة إلى فصول مدرسية بالمعنى الكامل، فإن دخول الطلاب السوريين قد عمقت هذه المشكلة إلى حد ما. وعلاوة على ذلك وكما تم توضيحه في مقدمة التقرير أن المناطق التي يعيش فيها السوريون بكثافة هي بنفس الوقت الولايات التي تنتهج مدارسها الدوام الثنائي بشكل كبير.

وتواصل تركيا بمواردها الخاصة تجهيز وبناء فصول دراسية جديدة، إضافة إلى تخصيص صندوق الأمم المتحدة الدولي لرعاية الطفولة اليونيسيف وبعض الدول الفاعلة كالكويت ونيوزيلندا وتايوان موارد لإنتاج عدد محدود من المدارس والفصول الدراسية (المديرية العامة للتعليم مدى الحياة b 2017).

5.1.3 الميزانية والتمويل

توفر تركيا القسم الأهم من صندوق الأموال المستخدمة لتعليم الطلاب السوريين. وجميع تكاليف هؤلاء الطلاب من تعليم وتدريب وما شابه تغطى من قبل وزارة التربية والتعليم، ويتمتع الطلاب السوريون الذين يواصلون تعليمهم في المدارس الحكومية بنفس الحقوق التي يتمتع بها الطلاب الأتراك، وتقدم لهم الكتب المدرسية بالمجان.

وبحسب الاتفاق الموقع بين تركيا والاتحاد الأوربي من أجل تقديم مساعدات مالية للاجئين السوريين في تركيا والتي تم تقدير حجمها بمبلغ ثلاثة مليار يورو، قامت تركيا بإنشاء هيكلية أسمتها توفير فرص تقديم المساعدات المالية للاجئين في تركيا (FRIT: تسهيلات مالية للاجئين في تركيا). لكن من المعروف أن هناك صعوبات كبيرة في نقل هذه الموارد، وبفضل FRIT تم نقل 300 مليون يورو في المرحلة الأولى.

إن تكاليف استمرار العملية التعليمية في مراكز التعليم المؤقتة تغطى بعضها من قبل تركيا، وبعضها من قبل صندوق الأمم المتحدة الدولي لرعاية الطفولة «اليونيسيف» وبعضها الآخر من قبل بعض منظمات المجتمع المدني الوطنية والدولية. وتوفر تركيا البنية التحتية والتقنية لمراكز التعليم المؤقتة، ويقدم صندوق الأمم المتحدة الدولي لرعاية الطفولة «اليونيسيف» المساعدة المالية المقدمة إلى المدرسين السوريين المتطوعين العاملين في مركز التعليم المؤقتة، بمقدار 1300 ليرة تركية شهرياً (المديرية العامة للتعليم مدى الحياة b 2017). هذه المساعدة وإن كانت مقدرة على حسب الحد الأدنى للأجور في تركيا، إلا أنه يتطلب زيادة الحد الأدنى للأجور وخاصة في الولايات الكبرى، وبسبب عدم كفاية المساعدة المقدمة تقوم بعض مراكز التعليم المؤقتة بتقديم بعض المساعدات الإضافية من قبل منظمات المجتمع المدني. وعلى سبيل المثال: منظمة تسوتشي في منطقة سلطان غازي في إسطنبول تعطي المعلمين العاملين في ست مراكز تعليمية مؤقتة مبلغاً إضافياً وقدره 800 ليرة. إضافة إلى ذلك فإن رواتب المدربين والاستشاريين الأتراك المعينين حديثاً تغطى من قبل مشروع دمج الطلاب السوريين في نظام التعليم التركي. أما الأشخاص الذين يعملون أساساً في الوزارة كالمعلمين الحكوميين والمنسقين ومديري المدارس الذين يعملون في مراكز التعليم المؤقتة فتغطى رواتبهم من قبل تركيا.

واحدة من أهم بنود النفقات في مراكز التعليم المؤقتة هي التكاليف المتعلقة باستخدام الموظفين المساعدين،

وخاصةً في المدارس ذات الدوام الصباحي والمسائي حيث تكتسب مسألة تنظيفها اهمية بالغة، لأنه يلاحظ أن الأطفال السوريين هم المسؤولون عن المشاكل المتعلقة بنظافة المدارس، وفي هذا الصدد أشار وقف الديانة التركي الذي تصدى لهذه المهمة بأنه يدفع رواتب الموظفين المساعدين في العديد من مراكز التعليم المؤقتة. إضافة إلى ذلك فإنه يوصى بتوظيف 1200 عامل نظافة وأمن ضمن نطاق مشروع دمج الطلاب السوريين في نظام التعليم التركي (المديرية العامة للتعليم مدى الحياة b 2017).

وفي موضوع آخر تم الحديث عن تقديم صندوق الأمم المتحدة الدولي لرعاية الطفولة «اليونيسيف» مساعدات القرطاسية للطلاب في المراكز المؤقتة وبتقديم المعدات والأجهزة وخصوصاً الأجهزة التكنولوجية والدعم المادي للبنية التحتية لمراكز التعليم المؤقتة. وفي المفاوضات الميدانية تم التعبير عن تقديم مستلزمات غرف المعلمين ووسائل التدريب في مراكز التعليم المؤقتة.

إضافة الى ذلك تم تقديم القرطاسية للطلاب في المراكز المؤقتة من قبل صندوق الأمم المتحدة الدولي لرعاية الطفولة «اليونيسيف»، كما لوحظ قيام منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية بتقديم مساعدات القرطاسية والثياب للطلاب، وأيضاً قيام الحكومة الكورية بتوزيع أجهزة الكمبيوتر والنسخ وأجهزة الإسقاط والطابعات على 120 مدرسة حكومية فيها أكبر عدد من الطلاب السوريين. أضف الى ذلك فإنه تم تخصيص 16 ٪ من ميزانية مشروع دمج الطلاب السوريين في نظام التعليم التركي أي 48 مليون يورو للمعدات ووسائل التدريب (المديرية العامة للتعليم مدى الحياة b 2017).

وهناك صندوق آخر للأطفال السوريين هي الموارد التي تغطيها المساعدة المشروطة لتعليم الأطفال اللاجئين، ويهدف هذا المشروع إلى إلحاق الأطفال بالمدارس عن طريق ترغيبهم بمبلغ بسيط. وينفذ هذا البرنامج بمساهمة مالية مقدارها 34 مليون يورو من المديرية العامة للمعونة الإنسانية والحماية المدنية التابعة للاتحاد الأوروبي بهدف الوصول إلى 230 ألف طفل حتى نهاية عام 2017.

وحتى تاريخ شهر حزيران 2017 حصل 56 ألف طفل على المساعدة المشروطة للتعليم. هذا المشروع يشمل الطلاب الذين يتلقون تعليمهم في المدارس الحكومية والطلاب في مراكز التعليم المؤقتة. ومن المقرر خلال فترة الدوام المدرسي منح الطلاب من الصف الأول وحتى الصف الثامن ومرحلة رياض الأطفال 40 ليرة للطالبات و35 للطلاب الذكور، وفي المرحلة الثانوية منح 60 ليرة للطالبات المداومات و50 ليرة للطلاب الذكور، إضافة إلى منح 100 ليرة كمبلغ إضافي عن شهري أيلول وكانون الثاني (وزارة الأسرة والسياسات الاجتماعية التركية 2017، صندوق الأمم المتحدة الدولي لرعاية الطفولة «اليونيسيف» 2017).

وخلال مرحلة البحث تبين أن مؤسسة تسوتشي قامت بتنفيذ برنامج للأطفال الذين تقل أعمارهم عن 14 سنة بهدف إلحاقهم بالمدارس، وقد شمل البرنامج 256 طفلاً تم إعادته الى المدرسة ووفرت لهؤلاء الأطفال الأجور التي كانوا يتلقونها اثناء العمل بين (400–800 ليرة تركية) كدعم مالي. ومازالت المؤسسة تواصل تقديم هذه المساعدة لهؤلاء الطلاب.

واحدة من أهم العقبات التي تحول دون تعليم الأطفال السوريين، خصوصاً أن مراكز التعليم المؤقتة بعيدة عن المنازل التي يعيشون فيها، هي تكلفة النقل من حيث الوقت والمال. وفي هذا الشأن من المهم جداً توفير الدعم لنقل الأطفال. ففي ولايات شانلي أورفا وقونيا ساهمت المنظمة الدولية للهجرة في توفير الدعم لنقل الأطفال السوريين، كما أن مؤسسة تسوتشي مستمرة بتقديم الدعم المادي لنقل الأطفال في منطقة سلطان غازي في إسطنبول، إضافة إلى تخصص 10 ٪ من مشروع دمج الطلاب السوريين في نظام التعليم التركي وهو ما يساوي 30 مليون يورو كدعم لنقل الطلاب (المديرية العامة للتعليم مدى الحياة b 2017).

وباختصار نلاحظ تقديم العديد من البلدان والهيئات الدولية ومنظمات المجتمع المدني المحلية والدولية دعماً مختلفاً فضلاً عن الحكومة التركية. لكن من الصعب القول بأن هذا الدعم كاف، كما يبدو أن هناك مشاكل في الوفاء بالوعود التي قطعتها تلك البلدان. وحتى منتصف أب/ أغسطس 2014 لم يتم تمويل سوى 43 ٪ من البرامج التعليمية للمنظمة الدولية لرعاية الطفولة «اليونيسيف» (Watkins ve Zycks 2014).

وإلى الآن لم يقدم الاتحاد الأوروبي لتركيا سوى 300 مليون يورو ضمن مشروع FRIT، الذي يتوقع صرف 200 مليون يورو منه لبناء المدارس، وكان ينبغي على المجتمع الدولي أن يكون أكثر نشاطاً في دعم تعليم الأطفال السوريين.

تقدم تركيا استثمارات كبيرة في تعليم الأطفال السوريين، لكن من الصعب عليها وحدها أن تتغلب على هذه المشاكل. وكما ذكرنا سابقاً إن الولايات التي يتواجد فيها السوريون بكثرة هي نفسها الولايات التي تعاني من مشاكل في بنيتها التحتية المدرسية.

6.1.3 المناهج الدراسية

مع بداية مجيء السوريين ونشاطهم التعليمي في المخيمات قاموا بتنقيح المناهج والكتب المدرسية وحذفوا منها كل العبارات المؤيدة لعائلة الأسد والمسيئة لتركيا. وفي عام 2013 قام وقف الديانة التركي والجمعية التعليمية السورية بشكل ممنهج بمراجعة وتنقيح 203 كتاب من الصف الأول وحتى أخر المرحلة الثانوية. أزيلت منها صور عائلة الأسد ووضعت مكانها صور أخرى ملائمة للنصوص (توبجو 2017).

وفي عام 2015 قام فريق مؤلف من 10 أكاديميين أتراك و10 أكاديميين ومعلمين سوريين بقيادة وقف «بلبل زادة» بتنقيح المناهج والكتب المدرسية، وإضافة العبارات التي تبين شرعية الإدارة السورية الحالية (الحكومة السورية المؤقتة).

وتبين في هذه المناهج وجود عبارات زائفة وسلبية بشأن تاريخ الإمبراطورية العثمانية وجمهورية تركيا، ولم تعطى الدولة العثمانية والسلجوقية أي مكان في تاريخ سوريا، كما تم تهميش التاريخ المشترك والمفاهيم الثقافية، ووصفت الدولة العثمانية بمفاهيم الظلم، الغصب، الاحتلال والاستبداد وذلك قبل الاحتلال الفرنسي وقبل حرب السوريين من أجل الحرية. ويتم اظهار قضاء اسكندون يعني مدينة هاتاي محتلة من قبل الأتراك، وفي خريطة أنهار سوريا تظهر

مدينة هاتاي داخل سوريا.

إن التعديلات التي تمت في المناهج هي إزالة العبارات التي تبين شرعية إدارة الأسد، وتعديل العبارات التي تسيء إلى الدولة العثمانية والتاريخ التركي، وإضافة العبارات الأكثر ارتباطاً بالعالم الإسلامي مثل معركة جنق قلعة وسفينة مرمرة الزرقاء التي تم فيها كسر الحصار عن غزة، والتقدم الحاصل في مجال الصناعة والتكنولوجيا والتنمية في تركيا (تقرير مركز بحوث العلوم الثقافية 2015).

يخضع الأطفال السوريون الذين يدرسون في المدارس الحكومية للمناهج المطبقة وبرنامج الدروس الأسبوعية. بينما في مراكز التعليم المؤقتة فيخضعون لبرنامج الدروس الأسبوعية الموضح في الجدول (4) والجدول (5).

لغة التدريس في مراكز التعليم المؤقتة هي العربية، ومع ذلك واعتباراً من العام الدراسي 2016-2017 تم تحديد 30 ساعة درسية في الأسبوع على مستوى التعليم الابتدائي منها 15 ساعة لتعليم اللغة التركية، وفي المرحلة المتوسطة تم تحديد 35 ساعة درسية في الأسبوع منها 15 ساعة لتعليم اللغة التركية.

الهدف الرئيسي في الفترة الجديدة هو دمج الأطفال السوريين في نظام التعليم التركي في أقرب وقت ممكن، لذا يتم إعطاء الأولوية للتعليم باللغة التركية. ونتيجة لهذه الحالة تم تقليل ساعات الرياضيات والعلوم التطبيقية واللغات الأجنبية في المدارس الابتدائية، وعلى سبيل المثال: تم تحديد ساعات الرياضيات في المرحلة المتوسطة بـ 15 ساعة في الأسبوع، والعلوم التطبيقية 2 ساعة واللغات الأجنبية اختيارية، وكما يظهر في الجدول رقم (5)، عدد ساعات الرياضيات في المرحلة المتوسطة 2 ساعة في الأسبوع، واللغات الأجنبية اختيارية (المديرية العامة للتعليم مدى الحياة 2017 b).

باستثناء دروس تعليم اللغة التركية، فإن جميع الدروس في مراكز التعليم المؤقتة يقدمها مدرسون سوريون، ويجري باستمرار مراقبة المناهج السورية.

الجدول (4). برنامج الدروس الأسبوعية للمدارس الابتدائية والمتوسطة «مراكز التعليم المؤقتة»

	الدروس	الصفوف						
		المرحلة الابتدائية				المرحلة المتوسطة		
		4	3	2	8	7	6	5
المواد الإلزامية	اللغة التركية	15	15	15	15	15	15	15
	اللغة العربية	2	3	3	2	2	2	2
	الرياضيات	3	3	3	2	2	2	2
	المعلومات الحياتية		3	3				
	العلوم	3			2	2	2	2
	الثقافة الدينية والمعرفة الأخلاقية	2			2	2	2	2
	الفنون البصرية	1	1	1	1	1	1	1
	الموسيقا	1	1	1	1	1	1	1
	الألعاب والأنشطة البدنية	2	2	2				
	التربية البدنية والرياضة				2	2	2	2
	السلامة المرورية	1						

الألعاب الحرة						2	2
التوجيه والتخطيط الوظيفي	1						
مجموع الدروس الإلزامية	28	27	27	27	30	30	30
المواد الاختيارية القرآن الكريم(4)	1/(2)	1/(2)	1/(2)	1/(2)			
سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم (1)	1/(2)	1/(2)	1/(2)	1/(2)			
اللغات الأجنبية (اللغات المعتمدة بقرار من مجلس الوزراء) (4)	1/(2)	1/(2)	1/(2)	1/(2)			
ألعاب الذكاء(1)	1/(2)	1/(2)	1/(2)	1/(2)			
دراما(1)	1/(2)	1/(2)	1/(2)	1/(2)			
مهارات القراءة(1)	1/(2)	1/(2)	1/(2)	1/(2)			
التطبيقات الحسابية(1)	1/(2)	1/(2)	1/(2)	1/(2)			
	1/(2)	1/(2)	1/(2)	1/(2)			
عدد ساعات المواد الاختيارية	3	3	3	3			
مجموع عدد ساعات المواد	30	30	30	30	30	30	30

المصدر. المديرية العامة للتعليم مدى الحياة b 2017.

الجدول (5). برنامج الدروس الأسبوعية للتعليم المتوسط في مراكز التعليم المؤقتة

الدروس	الصفوف المرحلة الثانوية			
	12	11	10	9
المواد الإلزامية اللغة التركية	15	15	15	15
اللغة العربية	2	2	2	2
الثقافة الدينية والمعرفة الأخلاقية	2	2	2	2
الرياضيات	2	2	2	2
الفيزياء	2	2	2	2
الكيمياء	1	1	1	1
علم الأحياء	1	1	1	1
التربية البدنية	2	2	2	2
الفنون البصرية/الموسيقا	1	1	1	1
المرور والإسعافات الاولية	1	1	1	1
المعلومات الصحية	1	1	1	1
مجموع المواد الإلزامية	30	30	30	30

المواد الاختيارية	اللغة التركية وآدابها(4)	1/(2)	1/(2)	1/(2)	1/(2)
	القرآن الكريم(4)	1/(2)	1/(2)	1/(2)	1/(2)
	سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم (1)	1/(2)	1/(2)	1/(2)	1/(2)
	اللغات الأجنبية (اللغات المعتمدة بقرار من مجلس الوزراء) (4)	1/(2)	1/(2)	1/(2)	1/(2)
	فن الخطابة والإلقاء (1)	1/(2)	1/(2)	1/(2)	1/(2)
	عدد ساعات المواد الاختيارية	5	5	5	5
	مجموع عدد ساعات المواد	35	35	35	35

المصدر. المديرية العامة للتعليم مدى الحياة b 2017.

ستكون الدروس التعليمية التركية التي تستغرق 15 ساعة في الأسبوع أداة هامة للأطفال السوريين للتكيف مع المجتمع نظام التعليم التركي. لكن وبسبب تدريس اللغة التركية وتقليل زمن الدروس الأخرى سيؤدي إلى تأخر الأطفال السوريين في المناهج الدراسية المتبقية، وبعبارة أوضح يتم إعطاء 6 ساعات من الرياضيات في المدارس الحكومية، بينما في مراكز التعليم المؤقتة ساعتان، تعليم اللغة الأجنبية الأولى في المدارس الحكومية 4 ساعات واللغة الأجنبية الثانية ساعتان، بينما في مراكز التعليم المؤقتة تعليم اللغات الأجنبية اختياري من 1 إلى 2 ساعة، ومن اجل ذلك يجب إجراء الدورات والتدريبات التعويضية لتلافي النقص في باقي المواد الدراسية.

7.1.3 التخرج والتعديل

يمتلك نظام التعليم التركي التشريع المناسب الذي يكفل للأطفال الذين لجأوا إلى تركيا دون شهادة بسبب حرب أو ما شابه مواصلة تعليمهم. ووفقاً لقانون تعديل الشهادات التي وضعتها وزارة التربية والتعليم يمكن اجراء امتحان لتحديد مستوى التعليم بالنسبة للأشخاص الذين لا يستطيعون تقديم وثائقهم بسبب الحرب أو ما شابه. حيث يتم وفق هذا القانون اجراء اختبارات كتابية وشفوية لتحديد مستوى الطالب واعطائه وثيقة تعديل موافقة لمستواه التعليمي، وتكون الاختبارات في مواد اللغة التركية والرياضيات والعلوم التطبيقية والتكنولوجيا للمرحلة الابتدائية، وفي مواد اللغة والتعبير والرياضيات والعلوم التطبيقية (الفيزياء، الكيمياء، البيولوجيا) للمرحلة المتوسطة، أما التعليم التقني والمهني فتكون في المجالات المتعلقة باللغة والتعبير أو الاختبارات الكتابية التي تقوم بتجهيزها اللجان الفرعية للولايات. ويستطيع الطالب الذي يمتلك هذه الوثيقة أن يتلقى تعليمه في المدرسة المناسبة (قانون تعديل الشهادات في وزارة التربية والتعليم 2014). وعليه فإن أي طفل يأتي إلى تركيا ولا يحمل وثيقة مدرسية بسبب الحرب سيمتلك الحق في التعليم في أية مدرسة مناسبة بعد أن تجرى له اختبارات تحديد المستوى.

وورد في قانون تعديل الشهادات أن رئاسة مجلس التربية والتعليم هي من حددت أسس ومبادئ القانون، بينما إجراءات وعمليات التعديل تتم في مديريات التربية والتعليم المحلية في الولايات. وعلى الرغم من أن إجراءات التعديل والتسجيل في المدارس فيما يخص ضحايا الحرب أصبحت واضحة إلا أنه ومنذ عام 2014 بدأت ترد إلى رئاسة مجلس التربية والتعليم أسئلة كثيرة عن إجراءات التعديل بالنسبة للأطفال السوريين من مديريات التربية

المحلية في الولايات. ولتوضيح إجراءات التعديل الخاص بالأطفال السوريين تم ارسال العديد من الكتب بعد شهر تموز عام 2015، حيث كان وضع طلاب الصف الثاني عشر ومن في مرحلة التخرج من أهم أهداف هذه الكتب واللوائح.

وورد في كتاب رئاسة مجلس التربية والتعليم الأول الذي تم ارساله في تاريخ 9 تموز عام 2015 بخصوص إجراءات التعديل أن الطلاب السوريين والعراقيين الذين أكملوا أو سيكملون تعليمهم في مراكز التعليم المؤقتة أو في المراكز الأخرى، ممن هم في الصف الثاني عشر مستجد أو المتخرجون سيخضعون لاختبارات كتابية مركزية بتاريخ 27 حزيران 2015، وبذلك يكون قد وضع حد لنهاية الاختبارات التي كانت تجريها الحكومة السورية المؤقتة في السابق. وأكدت الوزارة على ضرورة إجراء معاملات التعديل وفقًا لنتائج هذا الفحص (رئاسة مجلس التربية والتعليم 2015a).

وفي كتاب رئاسة مجلس التربية والتعليم الذي صدر في تاريخ 18 آب/ أغسطس 2015، تم أولاً طلب إجراء عمليات تعديل شهادات الطلاب الذين هم في مرحلة تقديم الطلبات الجامعية والذين يعانون من صعوبات في تصاريح الإقامة، وثانياً تم طلب التأكد من المدارس التي تم افتتاحها من قبل وزارة التربية في الائتلاف الوطني السوري المؤقت ووزارة التربية في الحكومة الليبية المؤقتة والتي تقوم بتدريس مناهجها الخاصة فيما اذا كانت موافقة للتشريعات أم لا، واجراء عمليات التعديل للطلاب الذين حصلوا على بطاقات أو وثائق أو ما شابه من هذه المدارس حتى تتم إجراءات نقلهم إلى المدارس الحكومية (رئاسة مجلس التربية والتعليم 2015b).

في الفترة الأولى لقدوم السوريين إلى تركيا تم إعطاؤهم وثائق التعديل بسرعة، لكن مع ازدياد عددهم بدأت تظهر مشكلة شهادات هؤلاء الأطفال، وحينها قام وقف الديانة التركي بالتصدي لحل مشكلة شهادات الأطفال السوريين الذين يتلقون تعليمهم في تركيا بالاتفاق مع المدارس الليبية في تركيا والتي وافقت على منحهم شهادات مدرسية بناءً على اختبارات وفق المناهج السورية. كما قامت الجمعية العلمية السورية بالتفاوض مع السفارة الليبية حول تطبيق التعليم وفق المناهج الليبية مقابل منح الحكومة الليبية الشهادات للطلاب السوريين في تركيا، ووافقت الحكومة التركية على تعديل هذه الشهادات، وبعد كشف بعض الأوراق المزورة قامت وزارة التربية والتعليم باتخاذ قرار الاشراف المباشر على هذه الاختبارات وإجراءات التعديل (توبجو 2017).

ومنذ عام 2015 أجرت وزارة التربية والتعليم اختبارات الكفاءة والتعديل للطلاب الأجانب في المرحلة الثانوية (YÖLYDS)، وفي مراكز التعليم المؤقتة اختبارات الكفاءة والتعديل في المرحلة الثانوية (GEMLYDS) حيث تم تعديل شهادات من نجحوا في هذه الاختبارات. وفي اختبارات الكفاءة والتعديل الخاصة بمراكز التعليم المؤقتة عام 2016 تم طرح 160 سؤالاً: الرياضيات 40، الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا 40، اللغة العربية 30، اللغة الإنجليزية / الفرنسية 10، الجغرافيا 10، الفلسفة 10، التاريخ 10، العلوم الدينية 10 وطُلب منهم الإجابة على هذه الأسئلة في 180 دقيقة. تختلف الأسئلة وفقًا للوزن العددي واللفظي والمتساوي ويعتبر الطلاب الحاصلين على درجة 50 من 100 ناجحاً (وزارة التربية والتعليم 2016).

في 11 تشرين الثاني 2016 تم اتخاذ قرار جديد بخصوص الطلاب الذين لم ينجحوا في الاختبارات أو لم يستطيعوا دخولها حيث يتم إعطاء طلاب الصف الثاني عشر في مراكز التعليم المؤقتة، والذين لم يستطيعوا اجتياز الاختبارات، وثائق معادلة لمستوى طلاب الصف الثاني عشر في الثانويات التركية يستطيعون التسجيل بها في ثانوية التعليم المفتوح وفي حال نجاحهم بمادتين على أقل تقدير يتم منحهم الشهادة المدرسية. وفق هذا القرار أيضاً يعطى الطلاب الذين ما زالوا يتلقون تعليمهم في المراكز المؤقتة في الصف الثاني عشر وثائق تمنحهم الحق في التسجيل بثانوية التعليم المفتوح بشرط التقديم للاختبار لمرة واحدة وفي حال نجاحهم يمنحون الشهادات المدرسية. وعبر أيضاً عن إمكانية التسجيل في ثانوية التعليم المفتوح لطلاب الصف التاسع والعاشر والحادي عشر. كما عبر عن إمكانية التعديل والانتقال الى المدارس الحكومية التركية بالنسبة لطلاب المدارس التي تم افتتاحها من قبل وزارة التربية في الائتلاف الوطني السوري المؤقت ووزارة التربية في الحكومة الليبية المؤقتة ووزارة التربية العراقية والتي تدرّس وفق المناهج المعتمدة لديها. وأكد القرار على ضرورة تعديل شهادات الأطفال الذين تركوا المخيمات وتلافي نقصها (رئاسة مجلس التربية والتعليم 2016).

وأوضحت الوزارة خلال لقاءاتنا معها إلغاء الاختبارات المعيارية (YÖYDS) و (GEMLYDS) من أجل إتاحة فرص الانتقال إلى ثانويات التعليم المفتوح.

تعد مسائل التعديل والتخرج معقدة بعض الشيء من ناحية التشريع لكن يمكننا تبسيطها على النحو التالي: الطالب السوري الذي أكمل بنجاح الصف الثاني عشر في مراكز التعليم المؤقتة (في حال عدم خضوعه للاختبار المعياري الخاص بالمراكز المؤقتة أو رسوبه) يستطيع التسجيل في ثانوية التعليم المفتوح، وبعدها عليه أن يختار مادتين ليدخل على اختباراتها، وفي حال نجاحه في الاختبارات يتم منحه الشهادة الثانوية. وتفاصيل هذه العملية هي كالتالي: عندما ينهي طالب في الصف الثاني عشر في مراكز التعليم المؤقتة يحصل من إدارة المدرسة على شهادة تسمى «وثيقة بيان وضع « تكتب عليها اسم المدرسة واسم المدينة واسم المنطقة الذي تقع فيه، بالإضافة إلى تضمين بيانات تفصيلية عن هوية الطالب، الوثيقة تخاطب الجهة المسؤولة بالجملة التالية:

.....رقم التعريف الأجنبي الخاص بـ.....طالب في العام الدراسي 2016-2017 في..... مركز التدريب المؤقت تخرجت من الصف الثاني عشر من بمعدل ..... رقماً (كتابة).

وتوجد تحت هذه الكتابة توقيع كل من المنسق التركي في المراكز المؤقتة ومنسق التعليم في الولايات، إضافة إلى توقيع مدير فرع التربية والتعليم في الولايات، تعطى هذه الوثيقة تحت اسم «وثيقة معادلة» وعليها البيانات التالية:

صاحب رقم الهوية المكتوب في الأعلى ..... طالب في السنة الدراسية 2016-2017 في ولاية..... في مركز التعليم المؤقت، يحق له في حال إكمال الصف 12 (الثاني عشر) التسجيل في ثانوية التعليم المفتوح وفي حال نجاحه في اختبار مادتين 2 يكون متخرجاً من مدارسنا ومستحقاً للشهادة الثانوية.

تقدم هذه الوثيقة إلى الطالب من قبل لجنة التعديل في مديرية التعليم الوطنية، ويذهب بها الطالب إلى مراكز التعليم الشعبية في الولايات ويلتحق بثانوية التعليم المفتوح، وبعد التسجيل يتبين من خلال النظام أن الطالب يحمل

مادتين دراسيتين وفي حال نجاحه في المادتين يحصل الطالب على شهادة الثانوية المفتوحة.

8.1.3 المعلمون السوريون

القسم الأكبر من الطلاب السوريين (60٪) يتم تعليمهم في مراكز التعليم المؤقتة وفق المناهج العربية، ولهذا السبب يعتبر توظيف المعلمين الذين يتقنون اللغة العربية أمراً هاماً. وتلبية لهذه الحاجة قامت وزارة التربية والتعليم بتوظيف 13.080 معلم (مدربين متطوعين) في عموم تركيا، وتدفع منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونيسيف» لهؤلاء المعلمين 1300 ليرة تركية في الشهر كراتب تشجيعي (المديرية العامة للتعليم مدى الحياة 2017b).

وقامت وزارة التربية والتعليم التركية بتمهيد الطريق أمام السوريين اللاجئين والذين تخرجوا من مؤسسات التعليم العالي في بلادهم وفق معايير معينة ليتم توظيفهم كمعلمين متطوعين، كما قامت الوزارة بتقديم دورات تدريبية للمعلمين السوريين المتطوعين الذين تم اختيارهم وفق المعايير، ليكون لهم المزيد من الإسهام في عملية تعليم الطلاب السوريين.

وفي اختيار المعلمين السوريين الذين سيعملون في مراكز التعليم المؤقتة عام 2016–2017 تم اتباع العمليات التالية: تم أخذ 489 شخصاً في برنامج التدريب على الخدمات التعليمية الذي تم إعداده بالتعاون بين وزارة التربية والتعليم ومنظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونيسيف»، تم تنفيذ هذا البرنامج في قونيا في الفترة بين 8 إلى 19 آب/ أغسطس 2017 و22 آب/ أغسطس إلى 2 أيلول/ سبتمبر 2016. الأشخاص الذين التحقوا ببرنامج التدريب الذي انعقد بين 29 آب إلى 18 أيلول/ سبتمبر قاموا بإعطاء هذه الدورات لـ 19.700 شخص كلٌ في ولايته، وبعد ذلك خضع المتدربون المشاركون في برنامج التدريب للاختبار الكتابي والشفوي ومن نجح منهم حصل على الشهادة التي تخوله الحق في التوظيف في هذه المراكز، وقد تم اختيار المعلمين السوريين العاملين في مراكز التعليم المؤقتة من بين أولئك الذين نجحوا في هذه الاختبارات (المديرية العامة للتعليم مدى الحياة 2017b).

وضمن مشروع دمج الطلاب السوريين في نظام التعليم التركي وباستثناء المعلمين السوريين تم التخطيط لتوظيف 5700 مدرب تركي من أجل تعليم الأطفال السوريين في مراكز التعليم المؤقتة اللغة التركية وتوظيف 500 استشاري لتسهيل عملية دمج الأطفال السوريين، ويستند اختيار هؤلاء المعلمين على اختبارات مركزية (امتحان اختيار الموظفين العام، KPSS) واختبارات شفوية. ويتم توظيف هؤلاء المعلمون ضمن المشروع بصفة مؤقتة، ويبرم معهم عقود لمدة عام واحد، وبعد نهاية المشروع ستنتهي مهام هؤلاء المعلمين (المديرية العامة للتعليم مدى الحياة 2017b). ووفقاً للبيانات التي قدمتها وزارة التربية والتعليم بتاريخ 15 أيلول/ سبتمبر 2017 وتنفيذاً لما تم تخطيطه، تم في بداية العام الدراسي 2017–2018 توظيف 491 استشارياً نفسياً وتوجيهياً و5468 معلم تركي، ليكون مجموع ما تم توظيفه 5959 معلم تركي.

2.3 المشاكل التي تواجهها الادارة

1.2.3 عدم رغبة بعض المسؤولين الحكوميين والإداريين

لوحظ أن كثيراً من الموظفين الحكوميين وموظفين من منظمات المجتمع المدني الفاعلة يهتمون اهتماماً شديداً بالمشاكل التعليمية للسوريين ويبذلون جهوداً لحلها، إضافة إلى انتهاج الوزارة مسألة دعم تعليم السوريين كسياسة مفتوحة وبذلها جهوداً كبيرة في سبيل ذلك. غير أنه في بعض الولايات على وجه الخصوص يقوم بعض المسؤولين في الجهات العامة وموظفي الحكومة بمنع أو إبطاء أو تعقيد الجهود التي يتم بذلها لمساعدة السوريون في الحصول على التعليم حسبما أعربت عنه بعض الجهات الفاعلة، بحجة أنهم: «إذا بقيت تتصرف بهذه الطريقة فإنهم سيطلبون المزيد دائماً ولن يرحلوا عن تركيا في أي وقت» مثل هذه الجمل والمواقف السلبية التي يقوم بها بعض موظفي الحكومة أصبحت تقريباً قوالب ونهج داخلي يتم فيها التعبير عن المواقف المعادية للأجانب. وعلى سبيل المثال: تم تكليف شخص كان يعمل مدرساً في إحدى الولايات بحكم معرفته باللغة العربية واقامته مدة طويلة في سوريا في مرحلة ما قبل الحرب بالعمل بصفة مؤقتة في إدارة الهجرة في تلك الولاية في مسائل تتعلق بالسوريين، وبنفس الوقت كان يعمل بشكل طوعي في إحدى الجمعيات التي تم انشاؤها لمساعدة السوريين، وطوال السنوات الأربع عمل بشكل مكثف في المسح الميداني والزيارات المنزلية وتوزيع المساعدات، إضافة إلى استضافته لشاب سوري بائس في بيته واعتباره فرداً من أفراد عائلته وتحمّل نفقات تعليمه ومعيشته، هذا الشخص وبعد فترة تم إيقاف عمله في إدارة الهجرة في تلك الولاية. وعندما تسأل عن سبب ذلك يجيب المسؤول في إدارة الهجرة في تلك الولاية بقوله مخاطباً الشخص «أنت تفسد السوريين كثيراً، وإذا فعلت ذلك فإنهم لن يرحلوا عن تركيا أبداً. لهذا عليك العودة للتدريس الأكثر ملاءمة لك» (منظمات المجتمع المدني 1 . قونيا).

وأعرب عدد من المشاركين عن وجود ادعاءات قوية بظهور هذا النهج السلبي والمتصلب في عدد من الولايات ومن قبل عدد من الإداريين. وأن أكثر الاهتمام منصب على المعلمين ومديري المدارس (المنسق في مراكز التعليم المؤقتة 1 غازي عنتاب، المنسق في مراكز التعليم المؤقتة 1 شانلى أورفا).

في بعض الولايات من المتوقع أن يقوم مديري المدارس بتوفير تسهيلات لاستخدام المدارس من قبل السوريين كمراكز تعليمية مؤقتة في فترة ما بعد الظهر، وعلاوة على ذلك من المتوقع أيضاً قيام الإداريين في المدارس التي تستخدم كمراكز مؤقتة والمنسقين في مراكز التعليم المؤقتة بتيسير شؤون المعلمين السوريين وتسهيل استخدام الأبنية المدرسية.

يمكن لمديري المدارس والمعلمين الأتراك أن يغيروا من المواقف السلبية للأشخاص الذين يعتقدون أن وجود السوريين في تركيا يشكل خطأ سياسي كبير، ولا يبذلون جهداً كافياً فيما يتعلق بتعليمهم، وقيامهم بالتأثير سلباً على جودة التعليم ودوافع الطلاب السوريين.

2.2.3 استخدام المرافق المدرسية

إحدى المشاكل الهامة التي أعرب عنها المعلمون السوريون هي استخدام المرافق المدرسية، ففي بعض الولايات يواجه المعلمون تقييداً في الوصول إلى استخدام الإمكانيات المادية والتقنية للمدرسة بما في ذلك غرفة المعلمين. وخلال الزيارة التي قمنا بها إلى إحدى مراكز التعليم المؤقتة في إطار هذا البحث أشار المعلمون عن استخدامهم لغرفة المعلمين للمرة الأولى بفضل المقابلة الجماعية المركزة معهم. إذا أنه كان من المنتظر سهولة الوصول إلى المواد المدرسية مثل الطباشير وآلات التصوير وغيرها من قبل بعض المعلمين.

وفي الصفوف الدنيا ومن أجل سهولة دخول وخروج الأطفال الصغار للمدارس توضع صفوفهم في مداخل الأبنية، ومن المتوقع أن تتم معاملة الأطفال السوريين بنفس تلك الطريقة (المقابلة الجماعية المركزة 1 في مراكز التعليم المؤقتة غازي عنتاب).

من المنتظر أيضاً سهولة الوصول إلى المواد التي يمكنهم استخدامها في التجارب الكيميائية من قبل بعض معلمي الكيمياء (المقابلات الجماعية المركزة مع المعلمين 1 قهرمان مرعش). مع العديد من الأمثلة الإيجابية يمكن القول بأنه من المفيد توفير وحدة التنفيذ في بعض التطبيقات المختلفة التي يتم تنفيذها في مختلف الولايات ومختلف مراكز التعليم المؤقتة.

وفي حالة عدم السماح للمراكز التعليمية المؤقتة باستخدام أية غرض أو مواد تعليمية في المدارس، فإن هذه المواد تستوفى من قبل منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونيسيف». وخلال زياراتنا لبعض المدارس أعرب المنسقون في مراكز التعليم المؤقتة أن الطاولات والكراسي التي يستخدمونها إما مقدمة من منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونيسيف» وإما أنهم حصلوا عليها بجهود شخصية.

وأشار بعض المعلمين السوريين إلى ضرورة إدراج بعض المواد التعليمية كالمواد المستخدمة في التدريبات في مادتي الفيزياء والكيمياء إلى القرطاسية والمعدات المقدمة للمراكز التعليمية المؤقتة والتي تهدف الى رفع مستوى التعليم فيها. كما ستؤدي المواقف الإيجابية لمدراء ومعلمي المدارس التركية تجاه أطفال سوريا إلى استجابة سريعة للمشاكل الناجمة عن نقص البنية التحتية والمواد التعليمية للمدارس.

3.2.3 الاجراءات البيروقراطية

إحدى المشكلات التي أثارها المنسقون في مراكز التعليم المؤقتة ضمن سياق البحث تتعلق بسرعة وسير الاجراءات البيروقراطية، ونظراً لعدم وجود تراكم بيروقراطي واداري ثابت في تعليم السوريين (بطبيعة الحال) كان هناك حاجة إلى المرونة الإدارية على الصعيد المحلي. والمفترض أن القرارات المتعلقة بالتعليم تتخذها السلطات المركزية وتحولها إلى الإدارات المحلية وفي نهاية المطاف يقوم الإداريين المحليين بتنفيذها، وفي بعض الحالات يؤدي إلى تعثر المخططات التي يتم وضعها من قبل الإدارات المحلية.

على سبيل المثال: في احدى مراكز التعليم المؤقتة تم التخطيط لإجراء الدورات الصيفية وعند البدء بالتنفيذ وصل كتاب رسمي إلى إدارة المدرسة بخصوص الموافقة على إجازة المعلمين السوريين.

وبسبب الإجراءات البيروقراطية يضيع على المشاريع التي يتم تنفيذها على المستوى المحلي الوقت والجهد، وقد أعرب عن ذلك مسؤول جمعية التضامن مع طالبي اللجوء والمهاجرين بقوله: «إننا نتلقى الكثير من الرفض لفعالياتنا المتعلقة بتعليم ودمج الأطفال السوريين من الولايات والمناطق، وبسبب طول الإجراءات البيروقراطية لا نتمكن من القيام بأنشطتنا في دمج الأطفال بالمجتمع، هذه الإجراءات البيروقراطية موجودة أيضاً داخل الجمعية نفسها، وعندما تجتمع بيروقراطية وزارة التربية والتعليم مع بيروقراطية غيرها من المؤسسات الحكومية فإننا نواجه العديد من المشاكل للبدء بالمشاريع، نحن ليس لدينا الكثير من الوقت للبيروقراطية (منظمات المجتمع المدني 1 أنقرة).

4.2.3 الأسئلة المتعلقة بعملية المتابعة والتقييم

واحدة من أهم النتائج التي خلص إليها البحث هي عدم الاهتمام بالقدر الكافي وخاصة من قبل بعض الإداريين على المستوى المحلي بالبيانات المتعلقة برصد وتقييم تعليم السوريين ونوعية هذا التعليم، ولاحظنا خلال مقابلاتنا التي أجريناها مع مديريات التربية والتعليم في الولايات أو المناطق أنه لم يكن هناك بيانات لمعدلات التحاق الأطفال السوريين بالمدارس في قيودهم ومناطق مسؤوليتهم وعدم كفاية اهتمامهم بهذه المسألة. وعندما كنا نَسأل عن معدلات التحاق الأطفال السوريين بالمدارس على مستوى الولايات أو المناطق نجد أجوبة تقديرية ضخمة مثل «أعتقد أنها تبلغ حوالي 50-60 ٪». والمفروض أن يتم تسجيل هذه البيانات بدقة لأن هذه البيانات المتعلقة بمعدلات التحاق بالمدارس ستؤدي دوراً توجيهياً في نجاح التطبيقات والممارسات. وبنفس الطريقة فإن البيانات المتعلقة بالأطفال الذين هم في عمر المدرسة في ولاية أو حتى في منطقة ما، لها أهمية كبيرة من حيث تحديد خريطة الطريق للتطبيقات والممارسات المبنية على التحليل المفصل.

3.3 النقاط المتوقع تنفيذها في سبيل تطوير السياسات المتعلقة بالإدارة

في حال إغلاق مراكز التعليم المؤقتة فإن استمرار توظيف المعلمون السوريون يحتاج إلى قرار سياسي. المعلمون السوريون الذين يقدر عددهم بحوالي 13000 معلم في حال إغلاق مراكز التعليم المؤقتة سيصبحون بلا عمل، مما يضر عملية التكيف والدمج ويؤثر سلباً على التعليم المدرسي.

صيانة وتصليح وتجديد أبنية مراكز التعليم المؤقتة تحتاج إلى الاهتمام من قبل صانعي القرار واتخاذ قرار بتخصيص موارد جديدة، وفي هذا الصدد هناك حاجة لمزيد من الدعم القادم من المجتمع الدولي.

أن يتم اعتماد منظمات المجتمع المدني الرئيسة التي تعمل بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم منذ فترة طويلة فيما يتعلق بأنشطة تعليم السوريين واتخاذ قرارات لتسهيل الإجراءات البيروقراطية لهذه المنظمات غير الحكومية.

الفصل الرابع

الفصل الرابع

حصول السوريين على التعليم

يناقش الجزء الأول من هذا الفصل عمل المنظمات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني المحلية والدولية بشأن إلحاق الأطفال السوريين بالمدارس، وفي الجزء الآخر العقبات التي تعترض إلحاقهم.

1.4 الممارسات التي يتم تنفيذها في سبيل حصول الأطفال السوريين على التعليم

في السنوات الأخيرة تم القيام بإجراءات هامة من أجل تعليم الأطفال السوريين، الذين يتلقون تعليمهم إما في مراكز التعليم المؤقتة وإما في المدارس الحكومية. إضافة إلى قيام موظفي الجهات العامة والمجتمع المدني أيضاً بأنشطة مختلفة لزيادة حصول الأطفال السوريين على التعليم. وفي هذا القسم سيتم البحث في الإمكانيات والممارسات المتبعة في سبيل زيادة الالتحاق المدرسي بين الأطفال السوريين.

1.1.4 مراكز التعليم المؤقتة

لقد كان لوقف الديانة التركي دوراً هاماً في ظهور مراكز التعليم المؤقتة، حيث كانت بداية ظهور مراكز التعليم المؤقتة عام 2013 بدعم من وقف الديانة وبالاستفادة من الإمكانيات المادية لدورات القران الكريم المقامة في مدينة نيزب. وقام الوقف ولأول مرة بدفع رواتب المعلمين العاملين في مراكز التعليم المؤقتة وكان عددهم حينها 100 معلم، كل هذه الإجراءات شكلت أساس مراكز التعليم المؤقتة (توبجو 2017).

ووفقاً لبيانات وزارة التربية والتعليم شهر آذار 2017 فإن 432 مركزاً تعليمياً مؤقتاً يوجد في عموم البلاد، منها 31 مركزاً في 22 ولاية يتواجد فيها المخيمات، بينما بقية مراكز التعليم المؤقتة البالغة عددها 401 تقع خارج المخيمات في باقي الولايات. وعدد الأطفال السوريين الذين يتلقون تعليمهم في هذه المراكز وفقاً لتلك البيانات 287.019 طالب. وعند النظر إلى البيانات ذات التاريخ الأحدث لوزارة التربية والتعليم نلاحظ انخفاضاً في عدد مراكز التعليم المؤقتة في عموم البلاد. ووفقاً لبيانات 18 أيلول عام 2017 يواصل 370 مركز تعليمي مؤقت في 20 ولاية تقديم خدماته للأطفال السوريين. وهذا الانخفاض في أعداد مراكز التعليم المؤقتة يتناسب مع سياسة وزارة التربية والتعليم التي انتهجتها في تخفيض عدد هذه المراكز. ويبلغ عدد المعلمين السوريين العاملين في قطاع التعليم في عموم تركيا 13.080 معلماً وفقاً لبيانات وزارة التربية في تاريخ 15 أيلول عام 2017.

تعتبر مراكز التعليم المؤقتة نموذج فريد لممارسة تعليمية في أدب الهجرة. مراكز التعليم المؤقتة التي ليس لها مثيل في البلدان الأخرى ساهم في ظهورها عاملين رئيسيين هما: أولا، الهجرة الجماعية التي حدثت بأعداد كبيرة خلال فتره قصيرة من الزمن. ثانيا، عدم التيقن من مسار الحرب الأهلية في سوريا ومستقبل النظام الحالي. ومع حدوث الهجرات الجماعية الأولى للسوريين، وعدم معرفة مصير نظام الأسد، قامت مراكز التعليم المؤقتة بتقديم الخدمات

التعليمية للأطفال السوريين.

اليوم، وبسبب طول أمد الحرب الأهلية في سوريا، وانخفاض الأمل بإمكانية عودة السوريين إلى بلدهم في المدى القريب، أيقنت وزارة التربية والتعليم التركية بأن الاستمرار في الحلول المؤقتة لتعليم الأطفال السوريين هو أمر غير واقعي. ولذلك اتخذت وزارة التربية والتعليم قراراً بشأن إغلاق هذه المراكز المؤقتة بشكل تدريجي. وبناء على هذا القرار تم منع تسجيل طلاب الصف الأول والخامس والتاسع في هذه المراكز وتوجيه هؤلاء الطلاب إلى المدارس العامة. حيث يهدف هذا القرار إلى الإغلاق الكامل لهذه المراكز خلال السنوات القليلة القادمة، وحصول الطلاب السوريين على التعليم بالاشتراك مع الطلاب الأتراك داخل نظام التعليم التركي.

2.1.4 المدارس الحكومية

يتلقى ما يقرب من نصف الأطفال السوريين تعليمهم في المدارس الحكومية. ووفقاً لبيانات وزارة التربية والتعليم تاريخ 18 أيلول عام 2017 بلغ عدد الطلاب السوريين 238.175 طالباً في أكثر من 14.000 مدرسة حكومية في عموم البلاد، يتلقون تعليمهم في نفس البيئة الصفية التي يدرس بها الطلاب الأتراك وبنفس الكتب المدرسية.

ومع الإغلاق التدريجي للمراكز التعليمية المؤقتة، فإنه من المتوقع أن يزيد عدد الأطفال السوريين الذين يتلقون تعليمهم في المدارس الحكومية. إضافة إلى زيادة معدلات التحاق الأطفال السوريين بالمدارس، والزيادة الطبيعية في عدد السكان السوريين في تركيا.

وتوفر المدارس الحكومية فرص تعليمية هامة للأطفال السوريين، ومع ذلك يتوقع ظهور بعض المشاكل، لا سيما في المناطق التي يتواجد فيها السوريون بكثرة، حيث سيكون حينها معدل الطلاب السوريون في المدارس الحكومية كبيراً. وقد أورد التقرير هذه المشاكل وعرض مقترحات لحلها.

الممارسات التي تقوم بها الحكومة التركية

قامت العديد من الجهات الفاعلة بالعمل ضمن قنوات واسعة من أجل توفير التعليم للأطفال السوريين. وتعتبر المساعدة المالية المشروطة للتعليم التطبيق المنهجي الأشمل لزيادة معدلات التحاق الأطفال السوريين بالمدارس. حيث يتوقع أن تساهم المساعدة المالية المشروطة للتعليم بزيادة معدلات التحاق الأطفال بالتعليم، وذلك بالنظر إلى أن الصعوبات الاقتصادية تشكل أحد أهم العقبات التي تحول دون التحاق الأطفال السوريين بالمدارس.

وفي هذا الخصوص تم البدء بتنفيذ المشروع الهام: برنامج المساعدات المالية المشروطة لتعليم الأطفال اللاجئين. هذا البرنامج يتم تمويله من قبل المديرية العامة للمساعدات الإنسانية والحماية المدنية التابعة للمفوضية الأوروبية.

وينفذ هذا البرنامج ضمن البروتوكول المشترك من قبل وزارة الأسرة والسياسات الاجتماعية، وزارة التربية والتعليم، الهلال الأحمر التركي، الصندوق الدولي لمنظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونيسيف». والهدف من البرنامج هو زيادة معدلات التحاق الأطفال اللاجئين بالمدارس والمساهمة بتحمل بعض نفقات تعليمهم عن طريق

تطبيق برنامج المساعدة المالية المشروطة للتعليم على الأطفال السوريين وعلى جميع الأطفال اللاجئين كما هو مطبق على مواطني الجمهورية التركية منذ عام 2003.

ضمن برنامج المساعدة المالية المشروطة للتعليم، واعتباراً من تاريخ 13 أيار 2017 تم تحويل ثلاثة مليون وثمانمائة ألف ليرة تركية، سيتم توزيعها على 56 ألف طالب سوري عبر 33 ألف كرت بنكي (اليونيسيف 2017).

ويستهدف هذا البرنامج الأطفال الذين يتلقون تعليمهم في المدارس الحكومية أوفي مراكز التعليم المؤقتة. ومن المقرر في هذا البرنامج أن يتم منح الطلاب من الصف الأول وحتى الصف الثامن ومرحلة رياض الأطفال 40 ليرة للطالبات و35 للطلاب الذكور، وفي المرحلة الثانوية منح 60 ليرة للطالبات المداومات و50 ليرة للطلاب الذكور خلال فترة الدوام المدرسي، إضافة إلى منح 100 ليرة كمبلغ إضافي عن شهري أيلول وكانون الثاني (وزارة الأسرة والسياسات الاجتماعية التركية 2017، صندوق الأمم المتحدة الدولي لرعاية الطفولة «اليونيسيف» 2017).

وأيضاً من الجهود الهامة التي تبذلها الجهات الحكومية من أجل زيادة التحاق الأطفال السوريين بالمدارس هي الزيارات المنزلية التي تقوم بها مديريات التعليم المحلية في الولايات وبعض مدراء المدارس والمعلمين. وقد تم ملاحظة الفرق الذي أحدثه الزيارات المنزلية التي قام بها فريق من المعلمين السوريين بهدف زيادة معدلات التحاق الأطفال بالتعليم في مراكز التعليم المؤقتة. وقد أظهر البحث من خلال المقابلات التي أجريت في كلا من قونيا وإسطنبول أن تأثير الزيارات المنزلية على معدلات التحاق الأطفال بالمدارس كان كبيراً. حيث إن الزيارة الأسرية الفعالة لها نتائج مهمة في المواضيع التالية: تحديد هوية الطفل غير الملتحق بالمدرسة داخل الأسرة، وتحديد أسباب عدم ذهابه إلى المدرسة على الصعيد الفردي، وشرح أهمية التعليم لمستقبل الطفل (وحتى لمستقبل الأسرة). وأفيد في بعض الولايات بأن العديد من الأطفال رجعوا إلى المدارس عبر الإقناع الخاص والزيارات المنزلية بعد تحديد الواقعة.

4.1.4 الممارسات التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني

تعمل منظمات المجتمع المدني بنشاط وفاعلية من أجل توفير التعليم للأطفال السوريين كماهي الحال عند الجهات الحكومية. وبعض هذه المنظمات على اتصال بالأسر السورية المحتاجة لتحديد الاحتياجات، وإيجاد الحلول لها، عن طريق القيام بالمسح الميداني.

أثناء القيام بالمسح الميداني يتم تحديد الأطفال غير الملتحقين بالمدارس، ويتم اتخاذ الخطوات اللازمة في سبيل إلحاق هؤلاء بالمدارس. على سبيل المثال: جمعية التضامن مع طالبي اللجوء والمهاجرين (آسام) هي منظمة مدنية تقوم بمثل هذا النوع من المسح، ويشكل المشروع الذي تقوم به في منطقة بحر ايجه مثالاً عليه، حيث تم تشكيل فريق استشاري متحرك ضمن المشروع، يتألف هذا الفريق من قائد الفريق والاخصائيين الاجتماعيين وموظفي الدعم، ويقومون بجولات ميدانية بشكل مستمر ومنظم لتحديد هوية الأطفال غير الملتحقين بالمدارس، وإذا تم تحديد هوية طفل ما، يحاولون معرفة الأسباب التي دفعته إلى عدم الالتحاق بالمدرسة، وفي حال لو كان الطفل غير مسجل

في المدرسة (إن وجد) يحاولون مع ولي الأمر ودائرة الهجرة وبالتنسيق مع مديرية التربية في الولاية تأمين تسجيله في المدرسة. هذه الإجراءات تشابه الإجراءات التي يقوم به مركز الفرح فرع انقرة التابع لجمعية التضامن مع طالبي اللجوء والمهاجرين.

ويكشف البحث أنه من الصعب للغاية على منظمات المجتمع المدني التركيز فقط على القضايا التعليمية. وحتى المنظمات التي جعلت الاهتمام بالقضايا التعليمية هدفاً لها عند التشكيل، تضطر بفعل الاحتياجات الميدانية العاجلة إلى التعامل مع قضايا من قبيل الإيواء والصحة والتغذية. وتعتبر جمعية ألبير التي تأسست في قونيا واحدة من الأمثلة النموذجية على ذلك. وعلى الرغم من أن جمعية ألبير لا تقوم بإجراء المسح الميداني بشكل منظم كما جمعية التضامن مع طالبي اللجوء والمهاجرين (آسام) إلا أنها تقوم بنفس الإجراءات عند الكشف عن الأطفال غير الملتحقين بالمدارس أثناء التوزيع الميداني للمساعدات.

جمعية ألبير التي أنشئت أصلاً لتوفير التعليم للأطفال السوريين، بدأت نتيجة للاحتياجات العاجلة بلعب دور هام في المشاركة في تلبية الاحتياجات الضرورية الأساسية مثل الغذاء والمأوى والصحة.

ويدرك مسؤولو الجمعية أهمية الإجراءات الرامية إلى توفير التعليم، لكن لكثرة طلبات المساعدة من قبل السوريون لم يستطيعوا أن يظلوا غير مكترثين واضطروا للابتعاد عن الهدف الأساسي وهو التعليم، ومع ذلك فإن هدف تشكيل الجمعية مازال حياً، وكلما سنحت لهم الفرصة يحاولون زيادة معدلات إشراك الأطفال السوريين في نظام التعليم التركي.

بأساليب تختلف عن أساليب جمعية التضامن مع طالبي اللجوء والمهاجرين (آسام) وجمعية ألبير، هناك أيضاً منظمات مدنية أخرى أكثر نشاطاً وبموارد مالية مخصصة في قضايا تحديد هويات الأطفال غير الملتحقين بالتعليم وتسهيل التحاقهم. وكمثال على تلك المنظمات يمكن ذكر الجهود التي تبذلها هيئة الإغاثة الإنسانية من أجل الحقوق والحريات الإنسانية (İHH) ووقف بلبل زاده. حيث تقوم هيئة الإغاثة الإنسانية من أجل الحقوق والحريات الإنسانية (İHH) بدعم فعاليات تعليم السوريين في كل من تركيا وسوريا وعلى كافة المستويات. وإلى جانب الفعاليات الأخرى التي تقدمها الهيئة للاجئين السوريين، تعمل الهيئة وبشكل منحصر على مشروع خاص لجلب الأطفال المتواجدون في الشوارع من السوريين إلى المدارس. وعلى سبيل المثال قامت الهيئة في منطقة الريحانية هاتاي بجلب 50 طفل كانوا يبيعون المناديل أو يتسولون من الشارع وإلحاقهم بالمدرسة. وقام وقف بلبل زاده في غازي عنتاب بتنفيذ أنشطة محلية للمساهمة في توفير التعليم للأطفال ضمن مساحة تغطي 94 حياً. وعلى الرغم من أن هذه المشاريع إما صغيرة أو على مستوى مناطق معينة إلا أنها تساهم في زيادة مستوى التعليم في المجتمع.

ولا تنحصر الجهود المبذولة في سبيل تعليم الأطفال اللاجئين بالمجتمعات المضيفة أو المنظمات الدولية، بل قامت أيضاً الجمعيات المدنية التي انشأها السوريين بجهود هامة، ومن المفيد هنا الإشارة إلى الأعمال التي تقوم بها بعض هذه منظمات المجتمع المدني من أجل تقديم معلومات عن طبيعة هذه الجهود.

جمعية ساعد الخيرية هي واحدة من هذه منظمات المجتمع المدني. تأسست في عام 2014 من قبل الدكتور أسعد

الأسعد في منطقة الريحانية في مدينة هاتاي، تدعم الجمعية تعليم السوريين على جميع المستويات من رياض الأطفال وحتى التعليم العالي. بدأت بتنفيذ أنشطتها التعليمية بداية من 4 مدارس مختلفة. أولها روضة الأطفال التي تأسست في الريحانية، حيث يتلقى التعليم فيها حوالي 150 طالب، وتقوم الجمعية بدفع آجار المبنى ورواتب المعلمين. ومدرسة أخرى تديرها الجمعية، تقدم أنشطتها التعليمية أيضاً في الريحانية تحت اسم مدرسة التمكين، وتعتبر مركزاً تعليمياً مؤقتاً أقيم في مبنى اعدادية عبد القادر ايش جان. يقدم المركز أنشطته التعليمية للسوريين بالتزامن مع الطلاب الأتراك لكن في صفوف ومناهج دراسية مختلفة ومع مدرسين مختلفين. المدرسة تضم ثمانية صفوف للطلاب الأتراك، بينما يتلقى الطلاب السوريون تعليمهم في باقي الصفوف، وتدفع منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونيسيف» رواتب المعلمين، بينما تتحمل جمعية ساعد الخيرية تكاليف القرطاسية والنقل للطلاب.

وافتتحت الجمعية مدرسة أخرى تحت اشرافها في مدينة أورفا وحملت اسم الجمعية ساعد. وتتكفل الجمعية بدفع إيجار المبنى، بينما تدفع منظمة اليونيسيف رواتب المعلمين فيها. ومؤسسة تعليمية أخرى قام مؤسس جمعية ساعد الخيرية الدكتور أسعد الأسعد بالذات بإنشائها تحت اسم مدرسة الأمل. وفي إطار هذا البحث عبر الدكتور أسعد الأسعد مؤسس المدرسة خلال المقابلة التي أجريت معه بأن هذه المدرسة غير مرتبطة بشكل مباشر مع جمعية ساعد، وأنشئت من أجل تقديم التعليم العالي الشرعي (منظمات المجتمع المدني 4 هاتاي). وبهذا الاتجاه فإن هذه المدرسة تقابل المدارس الدينية العليا في تركيا. وذكر الدكتور الأسعد أن برنامج التعليم الديني الذي تقدمه مدرسة الأمل يمتد لمدة عامين وبمواد دراسية بين 15 و30 مادة.

ومن منظمات المجتمع المدني التي تقدم الدعم التعليمي للطلاب السوريين جمعية تسوتشي التايوانية الأصل التي تبذل جهوداً خاصة في سبيل زيادة إلحاق الأطفال السوريين بالمدارس. تقدم الجمعية خدماتها في منطقة سلطان غازي في إسطنبول. وقد لعبت الجمعية بالذات دوراً خاصاً في فتح مراكز التعليم المؤقتة في منطقة سلطان غازي بالتعاون مع مديرية التربية في المدنية، وحتى وقت قريب كانت الجمعية تتكفل بجميع احتياجات هذه المراكز، وإضافة إلى ذلك قامت الجمعية بتطبيق برنامج خاص بها استطاعت من خلاله إلحاق 256 طفلاً أعمارهم تحت 14 سنة بالمدارس، ويشمل هذا البرنامج الأطفال غير الملتحقين بالمدارس بسبب العمل وتكون أعمارهم 14 سنة وما تحت، عن طريق تقديم دعم مالي لهم يوازي ما يأخذه الأطفال من عملهم، وبهذه الطريقة يترك الطفل عمله ويلتحق بالمدرسة، وعلاوة على ذلك قامت الجمعية بتوفير الدعم المادي الخاص بالنقل أو بتوفير خدمات النقل إلى المدرسة للأطفال السوريين في منطقة سلطان غازي. واهتمت جمعية تسوتشي بجميع مشاكل السوريين، دعمت وبشكل كبير إلحاق الأطفال السوريين بالمدارس.

2.4. العقبات التي تعترض حصول الأطفال على التعليم

1.2.4 العقبات الاقتصادية

من أهم العقبات التي تحول دون التحاق الأطفال السوريين بالمدارس هو اضطرار هؤلاء الأطفال إلى العمل، وذلك لانخفاض مردود عائلاتهم. وخاصة الأطفال الذكور، أو الأطفال الذين فقدوا آباءهم في الحرب أو أصبحوا غير قادرين على العمل، مثل هؤلاء الأطفال قد يضطرون إلى العمل حتى في سن مبكرة جداً (طفل بدون مدرسة 2 إسطنبول).

ويتعين العمل على الأطفال الذكور في المقام الأول حتى لو وجد في الأسرة أخت أكبر منه (طفل بدون مدرسة 3 إسطنبول). وإذا كان الأب والأم يعملان في وظيفة في خارج المنزل، وكان في المنزل طفل أو شخص مسن بحاجة إلى رعاية، تقوم الفتيات بالمكوث في المنزل وعدم الذهاب إلى المدرسة للقيام بأعمال الرعاية والعناية (تلميذات بدون مدرسة 4 إسطنبول).

وذُكر خلال المقابلات التي أجريت في إسطنبول أن بعض أرباب العمل يستخدمون الأطفال الصغار بدلاً من الوالدين. وذلك بسبب رخص اليد العاملة للأطفال. ونتيجة لذلك لا يجد الوالدين عملاً في بعض الحالات مما يؤدي إلى اضطرار الأطفال إلى العمل ليعيلوا أسرهم. كما يؤدي رفع ايجارات البيوت فوق قيمتها الحقيقية كما يحدث في الغالب عندما يطالب السوريون بالاستئجار، إلى اضطرار الأطفال حتى الصغار إلى العمل كي يساهموا في دخل العائلة وذلك بسبب ارتفاع تكاليف الإيجار وانخفاض مدخولات آبائهم. ويبقى الأطفال بعيدون عن المدرسة في الحالات التي لا يكون فيها للوالدين مدخول أو كان مدخولها منخفض. وقد أظهرت الدراسات خلال هذا البحث أن تأمين سبل المعيشة والعقبات الاقتصادية من أهم العوائق التي تعترض التحاق الأطفال بالمدارس. وأوضح مجموعة كبيرة من الأطفال غير الملتحقين بالمدارس والذين اضطروا إلى العمل خلال المقابلات التي أجريت معهم بأنه إذا تم منحهم المبلغ الذي يحصلون عليه من العمل (أو حتى نصفه أو قسم منه عند البعض) سوف يقومون بترك العمل ويعودون إلى المدرسة.

وكما ذكرنا سابقاً فقد قامت جمعية تسوتشي في إسطنبول بمنح 256 طفلاً سورياً منقطعين عن المدرسة ويعملون في وظائف مختلفة مبلغاً بين 400–800 ليرة تركية شهرياً (كمساعدة مشروطة باستمرار الدوام في المدرسة).

وقد لوحظ ان إقناع والد الطفل في العديد من الحالات أصعب من إقناع الطالب نفسه، الذي اضطر إلى ترك المدرسة بسبب العمل في وظائف تدر عليه دخلاً. وعلاوة على ذلك يظهر هذا الوضع بشكل مستقل عن مستوى الوالدين العلمي والثقافي. وعلى سبيل المثال عندما سئل معلم سوري يدرّس اللغة الإنكليزية في أحد مراكز التعليم المؤقتة عن سبب عدم ذهاب ابنه البالغ من العمر سبعة عشرة سنة والذي يعمل كأجير في مصنع للطحين أجاب «أنا نادم جداً، يؤسفني أنه لم يذهب إلى المدرسة، ولكن ليس هناك ما نفعله. أنه يساعدني في دفع إيجار ومصروف البيت»، وعندما تم الحديث عما يمكن عمله لإعادة ابنه إلى المدرسة، قال بوضوح أنه لا يريد لابنه أن يعود إلى المدرسة

ويرغب أن يعمل ابنه في وظائف تدر عليه دخلاً أكبر (ولي بدون مدرسة 1 أنقرة).

ونفس الأمر ينطبق على ولي أخر يبلغ من العمر 59 سنة عندما سئل عن رغبته في أن يواصل ابنه، الذي يبلغ من العمر أربعة عشرة سنة، دراسته في حال أتيحت له الفرصة للعودة إلى المدرسة أجاب: «لا، لا أريد، هو مصدر رزقنا في البيت»، وعندما سئل نفس الولي عما يمكن فعله من أجل عودة ابنه إلى المدرسة والذي لم يذهب إليها منذ قدومه إلى تركيا ويعمل كأجير في محل للنجارة أجاب: «لا شيء حالياً يمكن أن تعيده إلى المدرسة « وأشار بحركات تدل على المال وبقليل من اللغة التركية التي يتقنها قال «التيار، كذا، الكهرباء، الماء» وذكّر بالفواتير التي يجب دفعها، مؤكداً نيته وتصميمه على عدم إرسال ابنه إلى المدرسة (ولي بدون مدرسة 2 أنقرة).

عند الحديث عن الأسباب الاقتصادية يظهر عند بعض الأطفال الرغبة في العودة إلى المدارس، في حين يعتقد البعض الآخر أن الذهاب إلى المدرسة ما هي إلا مضيعة للوقت، وأن البدء بأعمال تدر الدخل، أو بذل الجهد في تعلم مهنة ما، هي أكثر أهمية من الذهاب إلى المدرسة.

إن إلقاء نظرة قريبة على حالة طفل سوري متغيب عن المدرسة لأسباب اقتصادية، ويعتقد أن تركه للمدرسة لا يعد خسارة بالنسبة له، هذه النظرة ستعطي فكرة عن حالة الأطفال السوريين الذين يصعب عليهم الالتحاق بالمدرسة. وعلى سبيل المثال الطفل السوري أحمد والذي قدم إلى تركيا في عام 2013 وكان عمره حينها خمسة عشرة عاماً، يعيش مع عائلته المكونة من أمه وأبيه وستة أخوة أي أن مجموع عائلته ثمانية أشخاص، والدخل الشهري لعائلته هو 1200 ليرة تركية، يعمل أحمد كأجير عند حلاق سوري، وهو منذ قدومه إلى تركيا أي منذ سنتين لم يذهب إلى المدرسة اطلاقاً، وعندما بدأ يفكر في الذهاب إلى المدرسة، أدرك أنه بقي متأخراً عن أقرانه كما أفاد عن ذلك بقوله «تأخرت عن أقراني»، ذهب أحمد إلى المدرسة لفترة من الوقت، لكنه لم يستطع أن يتقبل أن الجميع في الصف كانوا أصغر منه، وقال: «لست نادماً لعدم ذهابي إلى المدرسة، أنا حالياً أتعلم مهنة، وفي الأيام القادمة (بعد 3–4 شهر) سوف أكسب المال من وراء هذه المهنة (طفل بدون مدرسة 1 أنقرة). وقد جرى التحقق من أن بعض الأطفال ممن هم في مثل هذه الحالات لا علم لهم بالفرص المتاحة في الثانويات المفتوحة (تلميذات بدون مدرسة 5 إسطنبول).

الدراسات التحليلية الأخرى لأسباب عدم التحاق الأطفال السوريين بالمدارس في تركيا، تتفق بطريقة ما مع هذه الدارسة، حيث يلاحظ أن أحد أهم العقبات التي تحول دون التحاق الأطفال السوريين بالمدارس هي المشاكل الاقتصادية واضطرار الأطفال السوريين إلى العمل (جولبيراتسون وجونستانت 2015، مؤسسة الاقتصاد السياسي والأبحاث الاجتماعية سيتا 2017).

2.2.4 اللغة

تعتبر اللغة واحدة من أكبر العقبات التي تحول دون انضمام الأطفال السوريين في نظام التعليم التركي. حتى لو كانت لغاتهم الام مختلفة إلا أن جميع السوريين الذين أتوا إلى تركيا يتكلمون اللغة العربية، وهذه هي العقبة الرئيسية التي تعترض تعلم الأطفال السوريين في المدارس الحكومية.

إضافة إلى تركيا لجأ السوريون إلى لبنان والعراق والأردن ومصر وهي بلدان عربية وتنطق باللغة العربية، وذهاب السوريون إلى هذه البلدان يعني أن تكيفهم مع البيئة التعليمية يكون أكثر سهولة، في حين أن اللغة الرسمية لتركيا تكشف عن عقبة هامة أمام التحاق الأطفال السوريين بالمدارس، وعلاوة على ذلك تضطر تركيا إلى بذل المزيد من الجهود في قضية إلحاق الأطفال السوريين بالمدارس وذلك لأنها مختلفة عن تلك البلدان بسبب طبيعة اللغة (جولبيراتسون وجونستانت 2015).

قامت تركيا من أجل دمج الأطفال السوريين في نظام التعليم التركي والقضاء على المشاكل الناشئة عن اللغة التركية بتعيين المدربين والمعلمين الأتراك ضمن مشروع دمج الأطفال السوريين في نظام التعليم التركي، وفي هذا الإطار تم رفع عدد الساعات المخصصة لتعليم اللغة التركية إلى 15 ساعة أسبوعياً في مراكز التعليم المؤقتة، وعلى الرغم من كل ذلك تبقى مشكله اللغة تشكل عائقاً خطيراً أمام التحاق الأطفال السوريين بالمدارس.

واعتباراً من السنة الدراسية 2016–2017 يُلزم الطلاب من مستوى الصفوف الأول والخامس والتاسع التسجيل في المدارس الحكومية بناءً على القرار الصادر عن وزارة التربية والتعليم التركية، وبالتالي أصبحت اللغة التركية بالنسبة لهؤلاء مشكلة أكبر من ذي قبل. وعلى سبيل المثال طلاب الصفوف من 6–8 يتلقون ويتمون تعليمهم في مراكز التعليم المؤقتة باللغة العربية، في حين أن طالباً في الصف التاسع وغير متقن للغة التركية بشكل كاف، عندما يلتحق بالمدرسة الحكومية ويدرس في نفس الصف الذي يدرس فيه الطالب التركي ويتلقى التعليم باللغة التركية، سوف يضعف ارتباطه بالمدرسة ويؤدي به ذلك إلى ترك المدرسة نتيجة عدم كفاية لغته التركية.

وقد أشار كل من أولياء الأطفال غير الملتحقين بالمدارس والأطفال غير الملتحقين بالمدارس والمنسقين التربويين والمعلمين السوريين خلال المقابلات التي أجريت ضمن إطار هذا البحث أن العديد من الطلاب في الصف الخامس والتاسع على الرغم من تسجيلهم في المدارس إلا أنهم غير مواظبين على الدوام. وبما أن الأطفال لم يتعلموا اللغة التركية بشكل جيد، فهم لا يستطيعون متابعة الدروس ولا يستطيعون التواصل بشكل كاف مع زملائهم في الصف. ونتيجة لذلك يترك الطالب الدوام المدرسي بعد فترة من الوقت.

بدورها تقوم وزارة التربية والتعليم بالعديد من الإجراءات فيما يتعلق بالتعليم التركي، ولكن هناك بعض المشاكل في الممارسات العملية. وعلى سبيل المثال إلزام الصفوف الأول والخامس والتاسع التي تندرج ضمن التعليم الإلزامي بالالتحاق بالمدارس الحكومية، جلبت للتعليم التركي العديد من المشاكل، منها وضع الطلاب السوريون الذين لا يتقنون اللغة التركية بشكل كاف أو حتى لا يتقنونها بشكل كامل أحياناً مع الطلاب الأتراك في نفس الصف وإلزام الطلاب السوريين بالسير في وقت واحد في اثنين من الممرات التعليمية المختلفة: أولها ضرورة تعلم اللغة التركية، وثانيها ضرورة تعلم المعلومات العامة الموجودة في المناهج التركية كدروس الرياضيات والفيزياء والتاريخ.

تعتبر مقولة «وضع الطالب السوري مع الطالب التركي في نفس الجو الصفي يساعده على تعلم اللغة التركية، لم تظهر نتائجها على الساحة في الصفوف الخامس والتاسع»، حيث أن الطالب السوري عندما يبذل الجهود لتعلم اللغة التركية فإنه في المقابل يفقد محتوى باقي الدروس. ونتيجة لذلك تبدأ عملية انعزال الطالب في بعض الحالات، وعلى

أي حال يبقى النجاح الأكاديمي للطالب هو أقل من متوسط باقي طلاب الصف. وقد عبر المعلمون الأتراك خلال المقابلة الجماعية المركزة على وجود بعض الطلاب السوريين لا يتقنون اللغة التركية أبداً على الرغم من وجودهم في نفس البيئة الصفية مع الطلاب الأتراك لمدة سنتين (المقابلة المركزة مع المعلمين الأتراك 1 أنقرة).

وعبر مجموعة أخرى من المعلمين الأتراك خلال المقابلة الجماعية المركزة أن الطلاب السوريين الذين كان إنجازهم الأكاديمي منخفض بسبب عدم إتقان اللغة التركية، كانو أقل حظاً خلال الامتحانات (المقابلة الجماعية المركزة مع المعلمين الأتراك 1 قونيا، المقابلة الجماعية المركزة مع المعلمين الأتراك 1 قهرمان مرعش).

من جانب أخر لوحظ أن الأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدرسة منذ قدومهم إلى تركيا لأسباب مختلفة، وعملوا في أعمال تدر عليهم دخلاً لمدة سنتين أو ثلاثة، وخلال تلك الفترة تعلموا اللغة التركية، لديهم ثقة بأنفسهم وبتواصلهم مع إدارة المدرسة وتحقيق الانسجام بنسبة أعلى من باقي الطلاب، وذلك عندما يعودون إلى المدرسة (المقابلة الجماعية المركزة مع المعلمين الأتراك 1 إسطنبول).

وقد لوحظ اتباع استراتيجيات مختلفة من أجل ألا يترك الأطفال المدرسة بسبب عائق اللغة، وأول هذه الاستراتيجيات هي قيام بعض الأطفال ممن هم في سن الصف الخامس والتاسع بإعادة دراسته للصف الرابع أو الثامن في مراكز التعليم المؤقتة بهدف عدم الذهاب إلى المدارس الحكومية، أما ثاني هذه الاستراتيجيات فهي إعطاء الطلاب السوريين (في المدارس الحكومية) الذين تكون لغتهم التركية ضعيفة دروس مكثفة باللغة التركية لفترة من الوقت حتى يصل إلى مستوى متحسن من اللغة التركية. وعلى سبيل المثال في إحدى المدارس تم تجميع طلاب الصف التاسع المسجلين في مختلف الشعب، في صف واحد تحت اسم (F -9) وبطريقة غير رسمية بهدف إعطاءهم دورات مكثفة في اللغة التركية. وفي هذا الصف يجري إعطاء الطلاب السوريين دورس مكثفة في اللغة التركية فضلاً عن إعطاءهم دروس تقوية في باقي المواد (وإن كان الوقت أقل مما هو متوقع)، وقد تم تصميم هذا الصف لتوفير دروس مكثفة في اللغة التركية للطلاب السوريين، وعندما سئل المدير «متى سيعود هؤلاء الطلاب إلى نفس الصفوف التي يدرس فيها الطلاب الأتراك؟» أجاب: «في السنة القادمة، سيتم توزيع كل طالب من هذا الصف، إلى الصف العاشر المسجلين فيه أساساً، وهم أكثر تطوراً في اللغة التركية (المقابلة المركزة مع طلاب مراكز التعليم المؤقتة 1 إزمير). وتوجد مثل هذه الممارسة بأشكال مختلفة في مدارس مختلفة وولايات مختلفة.

تم ملاحظة وجود قلق منتشر بين المعلمين السوريين والطلاب وأولياء الأمور من أن الأطفال سيبتعدون عن اللغة العربية بسبب التعلم باللغة التركية. وبصرف النظر عن النقاش حول ما إذا كانت تستند إلى أسباب حقيقية أو تصورات غير واقعية فإنه من المؤكد أن هذا القلق يشكل عقبة نفسية تحول دون انضمام الطلاب السوريين إلى نظام التعليم التركي. القلق من فقدان اللغة العربية يسبب زيادة المسافة النفسية للطلاب السوريين نحو اللغة التركية والمناهج التركية. وعن اللغة العربية قال معلم سوري: إن التعبير عن القلق يتم في الغالب بأمثلة وحجج مختلفة مثل: «اللغة العربية هي لغة القران الكريم، العربية هي لغة الإسلام. حيث ينبغي اتخاذ تدابير لمنع الأطفال من نسيان اللغة العربية اثناء تعلم اللغة التركية» (المقابلة الجماعية المركزة مع معلمي مراكز التعليم المؤقتة 1 انقرة).

وكثيراً ما يعرب كل من الطلاب والمعلمين عن قلقهم من نسيان اللغة العربية، ولا سيما عندما يسألون عن آرائهم بشأن إغلاق مراكز التعليم المؤقتة.

3.2.4 الأسباب الثقافية

التعليم الثانوي في سورية غير إلزامي. بينما يعتبر التعليم في باقي المستويات مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة الزامية إذا ما تركنا الفروق في التطبيق بين المناطق جانباً. أظهرت المقابلات المعمقة والمقابلات الجماعية المركزة على موضوع معين التي تم إجراؤها في نطاق هذا البحث أن التعليم في سوريا لا يعطى أهمية في العموم، وبسبب استمرار هذا الموقف في تركيا لا يدرج التعليم عند السوريين من ضمن الأهداف الأولى. ونتيجة لذلك نلاحظ أن نسب التحاق السوريين بالتعليم الثانوي منخفض. من الأسباب الثقافية أيضاً الزواج المبكر للبنات، لأنه يؤدي إلى فشل الحياة المدرسية لديهن، وقد لوحظ تأثير الزواج المبكر على التعليم في أبحاث أخرى (مؤسسة الاقتصاد السياسي والأبحاث الاجتماعية – سيتا 2017).

وخلال المقابلة الجماعية المركزة والتي تم اجراؤها مع المعلمين السوريين في إطار هذا البحث أفاد المعلمون بأن الزواج المبكر وإن لم يكن منتشراً في عموم البلاد لكن مع ذلك يمكن رؤية زواج فتيات بعمر 14–15 سنة. وفي حالة مماثلة وبسبب استمرار هذا الموقف حتى في تركيا أفيد بأنه في واحدة من المدارس (المدرسة التي تمت فيها المقابلة الجماعية المركزة) تركت خمسة من الطالبات المدرسة بسبب الزواج المبكر (المقابلات الجماعية المركزة مع معلمي المراكز المؤقتة 4 إسطنبول).

وفي حالات الزواج المبكر أفيد أنه في بعض الأوقات يتم تزويج البنات لقاء 10–15 ألف ليرة تركية (لقاء نوع من أنواع المهور) (منظمات المجتمع المدني 1 غازي عنتاب).

في سوريا لا يوجد تعليم مختلط بين الذكور والإناث بشكل عام، أو بعبارة أخرى تتلقى البنات تعليمهن في صفوف ومدارس منفصلة عن الطلاب الذكور. ويقابل التعليم المختلط بين الذكور والإناث في تركيا بموقف سلبي من قبل السوريين عموماً، وعلى سبيل المثال سألت فتاة تبلغ من العمر 14 عاماً خلال مقابلة أجريت معها في غازي عنتاب عن سبب عدم ذهابها إلى المدرسة؟ أجابت: «انا في الأصل أحب المدرسة، لكن لا أريد الذهاب إلى مدرسة يذهب إليها الذكور والإناث» (تلميذات بدون مدارس 1 غازي عنتاب). وأشير إلى تأثير معين لهذا الوضع في مدارس مختلفة وفي عدة ولايات على معدلات الالتحاق بالمدارس.

وعبر أحد المنسقين في مراكز التعليم المؤقتة عن هذا الوضع بالجمل التالية: ينبغي التخلي عن التعليم المختلط، فالسوريون غير قادرين على التكيف مع التعليم المختلط، هم يعتبرونه أمراً غريباً. في سوريا حتى المعلمون يدخلون الفصول الدراسية حسب الجنس (ففي صفوف الطالبات تعطي المعلمة الدرس، بينما في صفوف الطلاب الذكور يكون المعلم) فهم غير معتادين على التعليم المختلط (المنسقون في مراكز التعليم المؤقتة 2 قهرمان مرعش).

هناك أوجه تشابه كبيرة بين المجتمع السوري والمجتمع التركي في المعتقدات والعادات والتقاليد وأسلوب الحياة

وحتى في ثقافة المطبخ. ومع ذلك فأن هذا التشابه قد يكون له بعض الاختلافات في مجالات وتفاصيل محددة. إن الاختلافات التي لا يُتوقع منها أن تؤدي إلى مشاكل في ظل الظروف العادية، يمكن أن تكون مشكلة كبيرة تحت ضغط الشروط الاستثنائية وخاصة عندما يتعلق الأمر بقضايا التكيف مع المجتمع.

وفي بعض الحالات التي تكون فيها المسافة كبيرة بين المدرسة والبيت، لوحظ أن الأسر لا ترغب بإرسال بناتها إلى المدرسة بسبب مخاوف عديدة، وبقدر ما يتعلق الأمر بالأمن، يتبين أن الضغوط الثقافية (العادات) هي أيضاً لها مساوئ على التحاق البنات بالمدارس. وفي بعض الحالات تم ملاحظة عدم ذهاب الأطفال إلى المدارس بسبب عدم إعطائهم الأهمية للمدرسة والتعليم، وبعضهم يريد الدخول المبكر في الحياة العملية، ورغبتهم في كسب المال في أقرب وقت، وبالتالي لا يجدون للمدرسة أي معنى. ومثل هذه الفئة من الأطفال كانوا يتركون المدرسة في سوريا أيضاً، ويضاف إليهم فئات من الأطفال لا يجدون للدروس معنى بعد وصولهم لمستوى معين، باستثناء دروس القرآن والعلوم الدينية والاقتصاد المنزلي (تلميذات بدون مدارس 2 شانلى أورفا، تلميذات بدون مدارس 3 شانلى أورفا).

4.2.4 مشكلة النقل

أظهر البحث أن السوريون بشكل عام يعيشون في الأحياء الفقيرة أو العشوائيات أو الأحياء القريبة من المناطق الصناعية، ومثل هذه الأماكن يصعب على سكانها الأصليين العيش فيها، والتكيف مع نظام الحياة الاجتماعية والثقافية ونظام التعليم فيها.

وعلى سبيل المثال منطقة ألتن داغ في انقرة، واحياء محددة فيها (مثل حي صولفا صول) تعاني من صعوبات هامة في التكيف الاجتماعي من قبل الأشخاص الذين قدموا إليها من ولايات أخرى (هجرة داخلية)، حتى بين (السكان الأصليين) لهذه الأحياء تعتبر معدلات التحاق الأطفال بالمدارس منخفض، وبشكل أكبر في حي جان قايا. ويعتبر استقرار السوريين في مثل هذه الأحياء من أنقرة، عامل إضافي يزيد من صعوبة التحاق أطفال هذه الأحياء بالمدارس. وينطبق هذا الوضع على السوريين الذين استقروا في مناطق مماثلة في ولايات أخرى.

تعتبر المواصلات من أهم العقبات التي تعترض الالتحاق بالمدارس في مناطق العشوائيات والأحياء الفقيرة، وفي هذه الاحياء أصبح توفير النقل إلى المدرسة مشكلة حقيقية بالنسبة لبعض الأطفال، وذلك بسبب أن خدمات النقل العام بين هذه المناطق ليست متطورة بما فيه الكفاية. وفي إطار هذا البحث اشتكى الأطفال السوريين من مشاكل مماثلة خلال المقابلة الجماعية المركزة التي أجريت معهم في احدى المراكز التعليمية في انقرة.

وفي موضوع النقل الذي تم الوقوف عليه بالتحديد، أشار الطلاب المشاركون في المقابلة المركزة معهم وعددهم 16 طالب من الصف الخامس والصف الثامن بأنهم يضطرون وسطياً للمشي لمدة نصف ساعة من أجل وصولهم إلى المدرسة، وطالب أخر في نفس المقابلة أشار إلى أنه يضطر يومياُ للمشي وسطياً لمدة ساعة كاملة من أجل وصوله إلى المدرسة وساعة كاملة من أجل عودته من المدرسة، وذلك لبعد بيته عن المدرسة حوالي 3 كم. وقد رافق القائم

بالبحث هذا الطفل أثناء عودته من المدرسة وأظهر المسافة بين بيته والمدرسة عبر خرائط غوغل:

الخريطة (2). المسافة التي يقطعها الطالب بين بيته وبين احدى مراكز التعليم المؤقتة في منطقة ألتن داغ في أنقرة (حوالي 3 كم).

أشار المعلمون السوريون خلال إحدى المقابلات الجماعية المركزة أن خدمة النقل المجانية التي وضعتها دائرة الهجرة والطوارئ (آفاد) في بعض الولايات لتوفير خدمة النقل من المخيمات إلى المدينة، قد سهلت وصول بعض الطلاب الذين يدرسون خارج المخيمات إلى مدارسهم، وأنه يجب تعميم هذا الإجراء على باقي الولايات (المقابلة الجماعية المركزة مع معلمي مراكز التعليم المؤقتة 1 قهرمان مرعش). والشيء الأكثر وضوحاً والذي يكشف العلاقة المتوازية بين وفرة النقل وبين زيادة الالتحاق بالمدرسة هو أن معدلات الالتحاق بالمدارس في المخيمات هي أعلى بكثير منها في غير المقيمين في المخيمات.

وقد أظهر البحث أن النقل المدرسي وبالاشتراك مع المشاكل الاقتصادية الأخرى هي الأكثر تأثيراً على التحاق الطلاب بالمدارس. وتقريباً في كل الولايات التي تمت زيارتها، لوحظ أن الأسر التي تسكن بعيدة عن المدارس تواجه صعوبات في إرسال أطفالها إلى المدارس. وفي مراكز التعليم المؤقتة وبشكل خاص التي يبدأ دوامها في ساعات متأخرة بعد الظهر وكمثال غازي عنتاب وشانلي أورفا فإن الطلاب يضطرون إما للانصراف مبكراً من المراكز بسبب حلول الظلام، وإما عدم المجيء أساساً وبالأخص الطالبات. وكلما زادت المسافة بين البيت والمدرسة، كلما احتاج الطلاب إلى النقل المدرسي الجماعي أو ركوب الباص. وهذا ما يشكل عائقاً اقتصادياً جديداً للأسرة.

البديل عن النقل المدرسي هو زيادة المدارس الداخلية. ومن أجل تسهيل وصول الأطفال السوريين إلى المدرسة، تم توفير أماكن لمنامة الطلاب في بعض الولايات، بل وحتى ارسال كتب من قبل الوالي إلى مديريات التعليم من أجل تحقيق هذه المواقف التسهيلية، غير أن هذا التطبيق أنهي بطريقة مثيرة بسبب عائق التشريع. على سبيل المثال قام مدير أحد المدارس في مدينة عثمانية بتوفير امكانية النوم لعدد من الطلاب السوريين، لكن عندما تم إعلامه بالمادة الرابعة

التي تنظم المنامة، المنح التعليمية، المساعدات الاجتماعية، سكن الطلاب، في المدارس الرسمية التابعة لوزارة التربية والتعليم والتي تنص على: يجب على من قدم بطلب للحصول على سكن طلابي أن ينطبق عليه الشروط الواردة في الفقرة 2 البند a «أن يكون مواطناً تركياً أو مواطناً من قبرص الشمالية التركية»، عندها اضطر مدير المدرسة بإخراج الطلاب السوريين من السكن الطلابي بشكل عاجل، ونتيجة لذلك اضطر الطلاب السوريين ممن كانت بيوتهم بعيدة عن المدرسة إلى ترك المدرسة، ولم يستطع المدير حل المشكلة، على الرغم من كل نواياه الحسنة.

وفي حال تم اغلاق مراكز التعليم المؤقتة فإن المشاكل المتعلقة بالنقل المدرسي ستتغير طبيعتها، ويتوقع أن يكون أكثر صعوبة. وخاصة أن نسبة كبيرة من الطلاب السوريين لا يملكون القدرة على شراء خدمة النقل من شركات النقل الخاصة.

أظهرت الزيارات التي تمت إلى بعض المدارس في إطار هذا البحث في كلٍ من (إسطنبول، انقرة، قهرمان مرعش) أن بعض الطلاب السوريين اضطروا إلى ترك المدرسة نتيجة ارتفاع أسعار النقل. بينما واجه الطلاب الذين لا يستخدمون وسائط نقل ويأتون إلى المدرسة مشياً على الأقدام مشاكل أثناء عودتهم من المدرسة وخصوصاً في فصل الشتاء بسبب حلول الظلام مبكراً. ولهذه الأسباب من المهم اجراء خطط النقل وفق الحسابات التفصيلية لمدى تأثير هذا الأمر على كل مدرسة في حال تم إغلاق مراكز التعليم المؤقتة.

ومن أجل تسهيل حركة وصول الطلاب إلى المدارس، تقوم الدولة ومنظمات المجتمع المدني الفاعلة بتقديم الدعم المالي والخدمي. وأظهر البحث قيام المنظمة الدولية للهجرة في كلٍ من شانلي اورفا وقونيا بتوفير خدمات النقل للأطفال. وتم توقيع بروتوكول بين المديرية العامة للتعليم مدى الحياة وبين المنظمة الدولية للهجرة من أجل توفير خدمات النقل إلى المدرسة لعشرين ألف طالب سوري. إضافة إلى ذلك وضمن مشروع دمج الطلاب السوريين في نظام التعليم التركي تم تخصيص مبلغ 30 مليون يورو لتوفير خدمة نقل الأطفال، وفي العام الدراسي 2017–2018 تم اجراء مناقصة لتأمين نقل 30.5 ألف طفل سوري (المديرية العامة للتعليم مدى الحياة 2017b).

وخلال مرحلة الدراسات الميدانية، لم تكن أنشطة نقل الطلاب قد بدأت ضمن مشروع دمج الطلاب السوريين في نظام التعليم التركي، لكن مع العام الدراسي 2017–2018 يتوقع ظهور بعض التطورات الإيجابية في هذا الخصوص.

5.2.4 ضعف التوجيه

واحدة من المشاكل الهامة التي ظهرت مع اللجوء، هي عدم معرفة اللاجئين للرموز الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والإجراءات البيروقراطية (الروتينية) للمجتمع الجديد. لكن مع مرور الوقت يستطيع المهاجر أو اللاجئ عموماً أن يعرف هذه الرموز من أبسطها وحتى الأكثر تعقيداً. المهاجر أو اللاجئ وفقاً لترتيب سلم احتياجاته يهتم أولاً بمعرفة الأمور التي يحتاجها في سبيل بقائه على قيد الحياة، وترتبط هذه الاحتياجات الضرورية كالغذاء والمأوى بأليات أكثر قابلية للفهم. وعادة ما تُنشئ المؤسسات الخيرية المحددة والمؤسسات التي شكلتها

السلطات الحكومية هذه الأليات التي تتطلب الاستعجال، ويكون الوصول إليها أسهل من الوصول إلى النُظم الأخرى. وعلى العكس من ذلك تكون النُظم المرتبطة بالثقافة والإجراءات الروتينية هي الأكثر تعقيداً. وتتطلب من المهاجر أو اللاجئ المزيد من الوقت والموارد حتى يستطيع فهم هذه النظم والبدء في الاستفادة منها.

ويعتبر النظام التعليمي آلية ليس من السهل على المهاجر أو اللاجئ حلها أو الوصول إليها لوحده، عندما يتم التعامل معها ومع الآليات البيروقراطية (الروتينية) التي تعمل معها وتحتوي عليها. وإلى جانب ذلك فإن موضوع التعليم (في حالات الكوارث والطوارئ عادة) يكون في العموم في الترتيب الأدنى للتسلسل الهرمي للاحتياجات. ونتيجة لكل هذه الأسباب لا يستطيع المهاجر أو اللاجئ الوصول إلى النظام التعليمي دون مساعدة من قبل المجتمع المضيف أو من قبل طرف ثالث. وقد أفيد بأن هناك من بين اللاجئين السوريين في تركيا من لم يستطع الوصول إلى النظام التعليمي أو الحصول على التعليم نتيجة عدم معرفتهم بالممارسات والإجراءات الروتينية. وضمن إطار هذا البحث أيضاً لوحظ أن بعض الطلاب وبعد أن يتم تسجيلهم في المدرسة يقومون بالتغيب عنها ويقطعون علاقتهم بها إما بسبب تغيير المنزل/ العنوان، وإما لأسباب شخصية أخرى، وعندما يريدون العودة إليها من جديد لا يتمكنون من ذلك نتيجة جهلهم بالآليات والإجراءات الروتينية مما يضيع عليهم الوقت. وعندما يضاف إلى ذلك بطء الإجراءات البيروقراطية وصعوباتها، يمكننا أن نسمي هذا الوضع باسم «فقدان التوجيه» الذي يظهر كعقبة أمام التحاق الأطفال بالمدارس. وعلى الرغم من كل إجراءات وزارة التربية والتعليم والتي يسرت وسهلت من عملية التسجيل المدرسي، واعتبرت الوثيقة التعريفية الخاصة بالأجنبي كافية لتسجيله في المدرسة، إلا أن الزيارات التي تمت إلى مختلف الولايات في إطار هذا البحث أظهرت أن كثير من بيانات المشاركين تواجه بعض الصعوبات في عملية التسجيل في المدرسة. وعلى سبيل المثال الصعوبات التي يواجهها الأطفال السوريين القادمين حديثاً إلى تركيا في عمليات استخراج البطاقة التعريفية والتسجيل المدرسي نتيجة الإجراءات البيروقراطية.

ويواجه قسم كبير من السوريين صعوبات في تسجيل أولادهم في المدارس بسبب الإجراءات البيروقراطية التي تتطلب أوراقاً ومستندات من أجل إتمام عملية التسجيل مثل سند الإقامة أو ما شابه، ويتعذر على هؤلاء الحصول على هذه المستندات نتيجة سكنهم في الأحياء الفقيرة من المدينة أو العشوائيات أو البنايات التي هدمت من أجل الحداثة والمدنية. وعلى الرغم من أن بعض مديري المدارس والمسؤولين يحاولون حل هذه المشاكل بمبادرة شخصية منهم، إلا أنه من الضروري حل هذه المشاكل بصورة منتظمة وممنهجة. ذلك لأن قسم من الأطفال السوريين لم يستطيعوا التسجيل في المدرسة بسبب الصعوبات التي واجهوها في استخراج سند الإقامة وإبراز عنوان المنزل والحصول على البطاقة التعريفية (منظمات المجتمع المدني 1 قونيا، المنسقون في مراكز التعليم المؤقتة 1 غازي عنتاب، منظمات المجتمع المدني 1 غازي عنتاب).

6.2.4 الغموض

كشفت البيانات التي تم الحصول عليها في إطار هذا البحث، عن وجود عامل غير موضوعي وسري يشكل عقبة أمام التحاق الأطفال بالمدرسة: ألا وهو الغموض الذي يشعر به السوريون إزاء الوضع الاجتماعي والمكاني لهم في تركيا. وقد ركز المعلمون والطلاب السوريون خلال المقابلات الجماعية المركزة التي أجريت معهم على هذه النقطة بشكل خاص، وذلك لأن التعليم يتطلب فيه أن تكون الآمال الفردية واقعية، وأن يتم وضع الخطط المستقبلية على المستوى الفردي. وبعبارة أخرى يحتاج الفرد، من أجل أن يخطط لمستقبله المهني من خلال التعليم، أن يطور انتماءه بالمجتمع من حيث الزمان والمكان والثقافة. ويشتكي الطلاب السوريون من حالة الغموض التي تكتنف مصيرهم، وأين سيكونون بعد عدة سنوات، وفي حال استمروا في العيش في تركيا هل سيتم منحهم الجنسية أم لا؟ وفي أي الولايات ستستقر عائلاتهم. وفي هذا الخصوص قال رئيس اتحاد المعلمين السوريين أن الغموض أدى إلى عدم نجاح بعض الأطفال لأنهم اختاروا عدم مواجهة الصعاب بقولهم «على كل حال سنعود إلى سوريا، إذن فما الحاجة لتعلم اللغة التركية» (منظمات المجتمع المدني 1 غازي عنتاب).

وقد تم ملاحظة عدم رغبة بعض الطلاب في تعلم اللغة التركية والذهاب إلى المدارس التركية في عدة ولايات أخرى. وفيما يتعلق بالانتماءات النفسية للطلاب السوريون أوجز مسؤول في مديرية التربية المحلية هذا الأمر بقوله: «الأطفال لا يشعرون بأنهم ينتمون إلى هنا. وشعبنا لا يتقبلهم على أي حال، ولذلك تظهر المشاكل « (مديرية التربية 1 غازي عنتاب).

7.2.4 عدم رغبة البعض من أولياء أمور الطلاب والإداريين في المدارس والمعلمين الأتراك

فيما يتعلق بوجود السوريين في تركيا، تختلف المقاييس التي يمتلكها كل من المجتمع المضيف ومؤسسات الدولة، وبفضل عمل الإداريين في مختلف المستويات بتفانٍ وإخلاص تم تسجيل خطوات هامة في سبيل تعليم الأطفال السوريين. ومن جانب اخر هناك قسم من الأتراك يعترض على استفادة السوريين من خدمات الصحة والاقتصاد والإيواء والتعليم، بل وحتى قسم هام منهم لا يريد بقاءهم في تركيا.

ومن بين الذين لا يريدون بقاء السوريين في تركيا على اعتبار أنهم يشكلون تهديداً على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين والإداريين أي بمعنى مختلف أنواع الموظفين في قطاع التعليم. ويبذل هذا القسم جهوداً للحيلولة دون انضمام الطلاب السوريين في نظام التعليم التركي وذلك بوضع العراقيل أمامهم إما قبل التسجيل أو اثناءه أو بعد التسجيل، وقد أظهر ذلك المقابلات التي تمت في إطار هذا البحث في بعض الأقسام. وعلى سبيل المثال أشار رئيس اتحاد المعلمين السوريين خلال المقابلة التي أجريت معه إلى عدم تسجيل كثير من طلاب الصف الأول والخامس والتاسع في المدارس الحكومية ولأسباب متعددة، على الرغم من قرار وزارة التربية والتعليم القاضي بمنع تسجيل طلاب هذه الصفوف في مراكز التعليم المؤقتة وإلزامهم بالتسجيل في المدارس الحكومية.

السبب الأكثر ترديداً من قبل الإداريين في المدارس للحيلولة دون تسجيل الطلاب السوريين هو عدم كفاية القدرة الاستيعابية للمدارس. في حين أن هذا السبب يخفي وراءه في بعض الأوقات أسباب أخرى كعدم معرفة الطلاب السوريين للغة التركية (منظمات المجتمع المدني 1 غازي عنتاب). لكن هناك سبب آخر أكثر أهمية وهو أن الطلاب الأتراك وأولياء الأمور لا يريدون وجود السوريين في الصفوف. وأعرب عن ذلك أيضاً عدد من المشاركين في أنقرة. ويلعب اعتقاد الأتراك بأن وجود الطلاب السوريين في الصفوف يقلل من جودة التعليم دوراً كبيراً في عدم تقبلهم لفكرة وجود السوريين في المدارس.

إن عيش السوريون في المناطق التي تكون فيها الخدمة المقدمة من البلديات رديئة، والبنية التحتية ضعيفة، وأحياناً تنقطع فيها الكهرباء والماء. وبسبب انقطاع المياه أو الافتقار إلى مواد التنظيف يبقى الأطفال بعيدين عن الاهتمام بالنظافة الشخصية بل وحتى أحياناً يصابون بالقمل، ونتيجة لهذا الأمر يقوم الطلاب الأتراك وأولياء الأمور بالضغط نحو إبعاد هؤلاء عن المدارس (منظمات المجتمع المدني 1 قونيا). وتزداد هذه القناعة عندما يكون عدد الطلاب السوريين قريب من عدد الطلاب الأتراك أو حتى أكثر. وهذه القناعة تُشكل ضغطاً على الإداريين في المدارس، وفي نهاية المطاف عائقاً نفسياً واجتماعياً أمام التحاق الطلاب السوريين بالتعليم (مديرية التربية 1 انقرة). ومن الأمور الأولى التي ظهر فيها تردد الإداريين والمعلمين هي عملية استخدام المدارس كمراكز تعليمية مؤقتة.

في بعض الولايات أشار عدد من الإداريين والمعلمين الأتراك إلى أن بعض المشاكل المتعلقة بالمدرسة ناجمة عن الأطفال والمعلمين السوريين. لكن من جانب أخر أشار عدد من الطلاب والمعلمين السوريين والمنسقين في مراكز التعليم المؤقتة بأن الطلاب الأتراك يتعمدون على ترك الصفوف بدون نظافة، وأن المعلمين الأتراك والإداريين لا يوجهون الطلاب نحو الحفاظ على نظافة صفوفهم، مما يسبب في بعض مراكز التعليم المؤقتة قيام الطلاب بتنظيف الصف قبل بداية الدرس، لعدم وجود وقت مخصص للنظافة بسبب ضيق الوقت في هذه المراكز. وتبرز هذه المشكلة بشكل ملحوظ في الولايات التي يتواجد فيها السوريون بشكل مكثف، مقارنة مع السكان الأصليين.

وأكد المعلمون والمنسقون في مراكز التعليم المؤقتة خلال المقابلات التي تم اجراؤها معهم على أهمية دور مدير المدرسة بوصفه الجهة الفاعلة في هذه القضية. وعلى سبيل المثال أفاد المعلمون السوريون خلال زيارتنا لإحدى المدارس في غازي عنتاب بأن هذه المدرسة تعتبر أفضل مركز تعليمي مؤقت في غازي عنتاب، وذلك لأن مدير المدرسة يطلب من الطلاب الأتراك أن يتصرفوا بشكل جيد مع الطلاب السوريين وأن لا يتخذوا ضدهم مواقف سلبية خلال زياراته للصفوف، ويفعل الشيء نفسه مع أولياء الأمور ويطلب منهم ان تكون لهم نوايا حسنة تجاههم.

وعلى الرغم من كل ذلك إلا أن الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين الأتراك يتخذون مواقف سلبية ضد السوريين في المدارس. ولأجل ذلك تم وضع فاصل زمني بين خروج الطلاب الاتراك من المدارس ودخول الطلاب السوريين إلى مراكز التعليم المؤقتة بمقدار ساعة كاملة. وذلك بهدف التقليل من التوترات المحتملة بين الطلاب الأتراك والسوريين، ويعتبر من أهم مسببات هذه المشكلة في الدرجة الأولى الإداريين في المدارس، وفي الدرجة الثانية المعلمين. حيث تعزز المواقف السلبية التي يتخذها المعلمين والإداريين الأتراك تجاه الطلاب السوريين من سلوك

الطلاب الأتراك السلبي ضد السوريين.

أما إذا نظرنا إلى الأمثلة الجيدة التي لا تكون فيها تلك المشاكل السابقة، فنرى في المقدمة عدم وجود التنافسية بين المجتمع التركي وبين المجتمع السوري على الحصول على الموارد (كالمساعدات المالية، العمل وما شابه). والحالة الثانية التي تبرز في الأمثلة الجيدة هي أن السوريين يعيشون في أجزاء مختلفة من المدينة والحي دون انغلاق، وسهولة تواصلهم مع المجتمع التركي. وعلى سبيل المثال في بعض المدارس في إسطنبول لوحظ عدم وجود مسافة بين المعلمين السوريين والأتراك، واستخدامهم لنفس غرفة المعلمين، ويبدأ الدوام في بعض مراكز التعليم المؤقتة عقب خروج الطلاب الأتراك مباشرة، وحتى تكوين صداقات وزيارات بين بعض المعلمين الأتراك وبعض العائلات السورية.

8.2.4 المشاكل النابعة من نظام الانتقال من التعليم الأساسي إلى التعليم الثانوي(4)

يعتبر انتقال الطلاب السوريين للدراسة في المدارس الحكومية في الصف التاسع مشكلة مهمة تتعلق باختيار المدارس التي سينتقلون إليها. لأنه حسب نظام الانتقال للتعليم الثانوي الموجود حالياً، فإنه يجب على كل من أتم الصف الثامن أن يخضع لنتائج اختبار TEOG كنظام مركزي للانتقال من التعليم الأساسي إلى التعليم الثانوي. وبعبارة أوضح جميع الطلاب الذين يدرسون الصف الثامن، والطلاب الذين أتموا المرحلة الإعدادية سواءً دخلوا اختبار نظام الانتقال (TEOG) أو لم يدخلوا، وسواءً فاضلوا أو لم يفاضلوا، يتم تسجيلهم في الثانويات حسب هذا النظام المركزي (جيلك 2015). وبسبب بعض السلبيات في نظام التسجيل، أغفل النظام رغبات مائة وسبعين ألف طالب من أصل 1.2 مليون طالب في عام 2017، إضافة إلى ذلك لم يتم تسجيل حوالي 90 ألف طالب في أي ثانوية، ونتيجة لذلك تم إلحاق حوالي 260 ألف طالب بثانويات التعليم المفتوح (نظام الانتقال TEOG 2017، المفاضلة 2017).

وبحسب نظام الانتقال TEOG فإن لكل مدرسة درجات نجاح (معدل)، والطلاب الأعلى درجة ينتقلون إلى مدارس العلوم وبعض مدارس الأناضول، بينما الطلاب ذوي الدرجات المتدنية ينتقلون إلى مدارس الأئمة والخطباء ومدارس التعليم المهني.

ويتأثر الطلاب السوريون أيضاً من نظام الانتقال TEOG الذي لا ينجح في تعيين الطلاب الأتراك أيضاً في المدارس الثانوية. وذلك لعدم إمكانية النظام في تعيين الطلاب السوريين في المدارس الثانوية. ويتم تسجيل الطلاب السوريين الذين أتموا الصف الثامن ويريدون الانتقال الى الصف التاسع من قبل لجان النقل في الولاية في أقرب مدرسة (مدارس الأئمة والخطباء ومدارس التعليم المهني) إلى مكان اقامتهم، على أساس تقسيم المناطق التعليمية، وذلك لعدم إمكانية اختيار الرغبات حسب نظام الانتقال من التعليم الأساسي إلى التعليم الثانوي المعمول به حالياً.

وإذا كان نظام الانتقال TEOG يشمل الكثير من المشاكل في نتائجه بالنسبة لمواطني الجمهورية التركية، فإن هذه

(4) في الأيام التي تم فيها إعداد هذا التقرير أوضح الرئيس رجب طيب أردوغان أنه ينبغي إلغاء اختبار الانتقال من التعليم الأساسي إلى التعليم الثانوي TEOG، وبناء عليه أوضح السيد وزير التربية والتعليم عصمت يلماز في تاريخ 19 أيلول عام 2017 أنه لن يتم تطبيق اختبار TEOG خلال السنة الدراسية 2017–2018 (خبر عاجل. عصمت يلماز 2017).

المشاكل تكون مضاعفة بالنسبة للطلاب السوريين. وخلال هذا البحث أشار مدير سوري لإحدى منظمات المجتمع المدني أن الطلاب السوريين الذين أكملوا تعليمهم بمتوسط درجات عالي ولا سيما حتى الصف الثامن ملزمون بالتسجيل في المدارس التي لا تتطلب درجات نجاح عالية كمدارس الأئمة والخطباء أو المدارس المهنية. ومع هذا الإلزام تظهر هذه المشكلة وكأنها « تقوّض النجاح الأكاديمي». وبتعبير أوضح يتم تعيين الطلاب السوريين المتفوقين، في المدارس التي يدرس فيها الطلاب ذوي الدرجات المتدنية. ومن ضمن المدارس التي يتم تعيين الطلاب السوريين فيها، مدارس الأئمة والخطباء والتي يفضلها الطلاب السوريون بصفة خاصة بسبب تدريسهم للغة العربية وبالتالي عدم نسيانهم لها، وتركيز هذه المدارس على المناهج الدينية. لكن ومهما تحدثنا عن تفضيل الطلاب لمدارس الأئمة والخطباء، إلا أن هذه المدارس لا تركز كثيراً على مواد الرياضيات والعلوم، وبالتالي عدم حصول الطلاب السوريين المتفوقين على دروس الرياضيات والعلوم بالقدر الكافي، وهذا ما يؤثر سلباً على الأطفال السوريين المتفوقين.

9.2.4 الافتقار الى الإمكانات المادية

ثمة عائق أخر أمام التحاق الطلاب بالمدارس، تتمثل في عدم كفاية الصفوف المدرسية وقلة الإمكانات المادية.

وفي إطار هذا البحث لوحظ أنه في بعض الولايات وفي احياء سكنية محددة منها لم يستطع عدد كبير من الطلاب التسجيل في المدرسة، نظراً للافتقار الى الإمكانات المادية فيها، وبعبارة أوضح لم يستطع الطلاب التسجيل في المدرسة بسبب عدم وجود أماكن شاغرة لاستيعاب كل الطلاب.

وفي حال اغلاق مراكز التعليم المؤقتة، وزيادة معدلات التحاق الطلاب بالمدارس ستظهر لدينا الحاجة إلى بناء صفوف مدرسية جديدة. وللحيلولة دون استبعاد الطلاب من المدارس في تلك المناطق يجب القيام ببناء المزيد من المدارس أو إضافة صفوف مدرسية جديدة.

3.4 تصنيفات الطلاب السوريين غير الملتحقين بالمدارس

يمكننا تقسيم الطلاب السوريين على حسب درجة العقبات الموجودة أمام إمكانية التحاقهم بالمدرسة إلى ثلاث مجموعات:

النوع الأول من العقبات هي العقبات التي يمكن إزالتها بسهولة من خلال العمل المخطط وعلى مدى قصير، ويأتي فقدان التوجه وقلة الدافع أو الحافز كحواجز نفسية في مقدمة هذه العقبات. وقد تم ملاحظة أن بعض الأطفال لم يستطيعوا الالتحاق بالمدرسة على الرغم من استعدادهم للذهاب إليها، وذلك لعدم المعرفة الكافية لتلك الأسر بالإجراءات الروتينية.

النوع الثاني من العقبات هي التي تحتاج إلى عمل مخطط لإزالتها. ويندرج تحت هذا النوع، الطلاب الذين انقطعوا عن المدرسة لمدة سنتين أو أكثر، والطلاب الذين توجهوا إلى العمل من أجل مساعدة عائلاتهم، والطالبات اللاتي رفضن الالتحاق بالمدرسة بسبب التعليم المختلط.

النوع الثالث من العقبات هي العقبات الأكثر صعوبة في إزالتها، ويندرج تحت هذا النوع العقبات الاقتصادية والثقافية والعوامل الاجتماعية والنفسية. وعلى سبيل المثال يصعب على الطفل الالتحاق بالمدرسة إذا كان هو الشخص الوحيد المعيل لعائلته، أو الأسر المضطرة إلى عمل من هم بسن المدرسة. ويمكن جمع الأطفال غير الملتحقين بالمدارس في ثلاثة تصنيفات وذلك وفقاً لمدى تأثير هذه العقبات الثلاث أمام التحاقه بالمدرسة.

الصنف الأول الطلاب غير الملتحقين بالمدارس

على الرغم من كل أنواع المساعدة وإجراءات التسهيل، إلا أن كثيراً ما يعجز اللاجئون عن التكيف مع إيقاعات الحياة اليومية والمعايير والقوانين والإجراءات المؤسساتية والروتينية للمجتمع الجديد خلال وقت قصير. حيث يحتاج اللاجئون إلى وقت للبدء في العيش بشكل منسجم مع حقائق هذا الواقع الجديد. ويعتبر هذا الوقت من وجهة نظر اللاجئ محفوف بالغموض، حيث يكون همه الدائم السعي إلى إنقاذ يومه والبحث عن استراتيجيات بقائه على قيد الحياة. كما يحتاج إلى وقت طويل لكي يتمكن من وضع خطط عقلانية وطويلة الأمد بالنسبة لمستقبله. وحتى تكون هذه الخطط قابلة للحياة لابد أولاً من تأمين الاستقرار من ناحيتين: مكان الإقامة وموارد الحياة.

السوريون وبعد مجيئهم إلى تركيا وجدوا أنفسهم في وضع يلفه الغموض في مسائل عدة منها المدرسة والتعليم وقضايا أخرى مشابهة، وهم يحتاجون إلى وقت حتى يتمكنوا من الوصول إلى المستوى المنشود بعد رسم خارطة طريق لحياتهم. وخلال هذه الفترة تم ملاحظة أن عدد الأطفال الذين هم غير ملتحقين بالمدارس ليسوا بقليل، وذلك لعدة أسباب منها قلة الحافز أو فقدان التوجه. وللتعبير عن الأطفال غير الملتحقين بالمدارس نتيجة هذه الأسباب تم استخدام تعبير الصنف 1 للإشارة إليهم. يمكن إلحاق الأطفال المندرجين في الصنف 1 بالمدارس بتكاليف مالية منخفضة وأساليب تدخل سهلة.

الصنف 1: بدون مدارس، آية

آية، فتاة في السادسة عشرة من عمرها، قدمت إلى قونيا منذ شهرين. وإلى تركيا قبل عام ونصف. استقروا في البداية في مرسين. لكن واجهوا هناك مشاكل في العمل والمعيشة، وعندما سمعوا بوفرة فرص العمل في قونيا انتقلوا إليها، لديها ستة أشقاء وهي من ضمنهم، وهي الطفل الرابع في العائلة، آية وبعد شهر من التحاقها بمراكز التعليم المؤقتة في مرسين تركت المدرسة، وتقول آية أنها لم تستطع الالتحاق بالمدرسة في قونيا بسبب عدم حصولها على بطاقة التعريف الخاصة بالسوريين، وعندما تقدمت للتسجيل في إحدى المدارس قالوا لها «اقترب الفصل الدراسي من نهايته» انتهى التسجيل. هي بالأصل تود الذهاب إلى المدرسة، تعد المشاكل الاقتصادية عائقاً أمام التحاقها بالمدرسة لكن هذه المشكلة تحتل المرتبة الثانية، أما تغيير العائلة للمدينة تعتبر المشكلة الأولى، ولأن هذا التغيير حدث في منتصف الفصل الدراسي، وإذا أضفنا إليه المشاكل الروتينية فأنه يؤدي إلى نوع من فقدان التوجه عند الطفل. وبتكلفة منخفضة وبتوجيه صحيح يمكن لآية أن تعود إلى المدرسة.

الصنف 2 بدون مدارس

من جانب أخر من الصعب جداً على الأطفال المصابين جسدياً أو المتضررين روحياً بسبب الحرب الأهلية في سوريا التسجيل في المدارس والاستفادة من عملية التعليم. حيث تسببت الحرب الأهلية ومن ثم عملية اللجوء في معايشة الأطفال لسلسلة من التجارب والصدمات المؤلمة. ويستحيل على الأطفال التعامل مع هذه الصدمات بما لديهم من إمكانيات في كثير من الأحيان. ويمكن لهذه الصدمات أن تتسبب في أضرار للدماغ والجهاز العصبي وكذلك للتدمير النفسي. وعلى سبيل المثال أشار المعلمون الذين شاركوا في المقابلة الجماعية المركزة التي أجريت معهم في اسطنبول ظهور أمراض شبيهة بالصرع في محيطهم بسبب «الحرب وبعد ذلك عملية اللجوء» وبسبب ذلك انقطع خمسة طلاب عن الدوام في المدرسة (المقابلة الجماعية المركزة مع المعلمين في مراكز التعليم المؤقتة 4 إسطنبول). وفي مقابلة أخرى أشارت طفلة سورية إلى أنها لم تذهب إلى المدرسة بسبب ظهور المشاكل الصحية التي تبينت فيما بعد أنها مشاكل عصبية لأخيها الأصغر وأنها اضطرت للبقاء في المنزل لرعايته (بنات بدون مدارس 4 إسطنبول).

وعلى الرغم من أن بعض هؤلاء الأطفال قد يتعافون بعد فترة، ويكون بإمكانهم الذهاب إلى المدرسة، إلا أنه من الواضح أن لهذه التجارب أثراً سلبياً على معدلات الالتحاق المدرسي. وفي هذه الدراسة تم تعريف الأطفال غير الملتحقين بالمدارس نتيجة لهذه الأسباب بـ الصنف 2 بدون مدارس.

الصنف 2 بدون مدارس يمكن أن يضم أيضاً الأطفال الذين اضطروا للابتعاد عن المدرسة بسبب الإضرابات الجسدية والروحية. على سبيل المثال الطفل الذي قدم إلى تركيا وهو في عمر 6 سنوات يحتاج إلى الايفاء ببعض الشروط اللازمة للبدء بالمدرسة (مثل استقرار العائلة، توفير الموارد الضرورية للعيش، توجيه الطفل بالشكل الصحيح). غير أنه في بعض الحالات قد يستغرق الوفاء بهذه الشروط شهور أو حتى سنين. ويمكن للطفل في مثل هذه الحالات أن يبقى متخلفاً عن أقرانه دون أن يتعلم القراءة والكتابة بأي لغة بما فيها اللغة العربية.

من بين الأطفال السوريين الذين يعانون من سوء الحظ في قضايا التسجيل المدرسي، الدوام، النجاح الأكاديمي، تعتبر فئة الشباب هي الفئة الأكثر تضرراً من بين اللاجئين. وتشمل هذه الفئة الشباب الذين هاجروا إلى تركيا بدون أمهاتهم وآباءهم أو أولياء أمورهم، والأطفال الذين لم تتم مرافقتهم كون أحد أفراد أسرهم إما طاعن في السن وإما مريض وإما معاق، والأطفال الذين اضطروا إلى الهروب من الحرب بسبب فقدهم للكبار من عائلاتهم، وعندما لجأ هؤلاء إلى تركيا لم يجدوا أمامهم الكثير من الخيارات. وإذا ما أردنا أن نحدد سلم أولويات هؤلاء سنجد التعليم يحتل المرتبة الأخيرة. مثل هؤلاء الشباب ينبغي عليهم أولاً إيجاد نشاط أو عمل يدر عليهم دخلاً، وإذا كان أفراد أسرهم يقيمون في سوريا فمن الممكن لهؤلاء الشباب أن يفكروا في سبل معيشتهم أيضاً.

الصنف 2 بدون مدارس: عبد الله

هو في الثالثة عشرة من عمره، عندما لجئت عائلته إلى تركيا كان هو في السادسة من عمره، غادر سوريا قبل أن يبدأ تعليمه الابتدائي في الصف الأول، وعندما قدم الى تركيا لم يجد الفرصة للذهاب الى المدرسة. توفي والده وأخوه

الأكبر وصهره خلال الحرب في سوريا. يعيش في منزل مع خمسة عشرة من أفراد عائلته بمن فيهم أخته التي توفي زوجها وأولادها الثلاثة. عبد الله مع كل هذه المصائب لا يعرف القراءة والكتابة. ضعف التوجيه لديه الآن أقل مما كان عليه سابقاً، أي أنه أقرب نحو الذهاب إلى المدرسة. لكن من أي صف سيبدأ؟ يستحيل أن يذهب إلى المدرسة الابتدائية وأقرانه يدرسون في المرحلة الثانوية. لذا من الضروري أن نجد له فرصة مدرسية مناسبة حتى يستطيع التسجيل ويتلقى فيها التعليم. ومع كل هذه الصعوبات لا يعتبر تسجيل عبد الله في المدرسة واستمراره في التعليم مستحيلاً، إذ أنه يحتاج إلى التوجيه الصحيح والدعم والاهتمام المستمر.

الصنف 3 بدون مدارس

تعتبر الصحة، الوقت (العمر)، الصعوبات الاقتصادية، التركيب العائلي من أصعب العقبات التي تقف أمام ذهاب الأطفال السوريين إلى المدرسة عموماً. ويلاحظ وجود مشاكل نفسية خطيرة عند الأطفال السوريين بسبب تأثرهم سلباً بعواقب الحرب في سوريا. لذا ينبغي القيام بإجراءات مهمة من أجل إعادة تأهيل هؤلاء الأطفال الذين يعانون من هذه الصدمات الشديدة، غير أن هذه العملية طويلة الأمد. وبناءً عليه ينبغي إبعاد الأطفال الذين يعانون من مشاكل نفسية وعصبية عن المدارس حتى يستعيدوا صحتهم. غير أن هؤلاء الأطفال عندما يكونون جاهزون للذهاب إلى المدرسة سيكونون متخلفين عن أقرانهم في المدرسة. إضافة إلى ذلك هناك حالات أخرى لم يستطع فيها الأطفال من الذهاب إلى المدرسة بسبب فقدانهم لبعض وظائفهم البدنية نتيجة الإصابات التي تلقوها أثناء الحرب مما شكل لديهم مشاكل نفسية وبدنية. وبعض الأطفال اضطر إلى العمل ليكون معيلاً لأهله نتيجة فقدهم لآبائهم.

وفي مثل هذه الحالات إذا لم يكن للأسرة أي مورد اخر لكسب الرزق، فمن غير الممكن الاستغناء عن الدخل الذي يحصل عليه هذا الطفل. وفي كثير من الأحيان وبسبب عدم كفاية المساعدات المالية المشروطة بالتعليم، أو مساعدات الانسجام الاجتماعي (في حالة عدد أفراد الأسرة كبير، أو وجود حالات مرضية مزمنة في الأسرة) يكون دخل الطفل مهماً في حياة تلك الأسرة. وغالباً ما تمنع الحالات، التي لا يمكن فيها الاستغناء عن العمل، الأطفال الذكور من الذهاب إلى المدرسة. ومع ذلك يمكن أن تتسبب هذه الصعوبات، كما في مثال راما الوارد تفاصيلها في الأسفل، من ابقاء البنات الصغيرات جداً بعيدات عن المدرسة. لكن إذا كان هناك ذكرٌ في البيت (حتى ولو كان طفلاً) فإن البنات عادة لا يذهبن إلى العمل. ولذلك كان ابتعاد الأطفال الذكور عن المدارس الأكثر شيوعاً بين الأطفال بسبب قيامهم بأعمال تدر عليهم وعلى عائلاتهم دخلاً.

أما بالنسبة للأطفال الإناث فيعتبر الزواج المبكر واحدة من الأسباب الأكثر شيوعاً لابتعادهن عن المدرسة. حيث يتم تزويج البنات عادة في سوريا عندما يبلغ عمرهن 14–15 سنة. واستمر هذا الأمر نفسه بين اللاجئين حتى بعد قدومهم إلى تركيا. وفي هذه الدراسة تمت الإشارة إلى الأطفال غير الملتحقين بالمدارس نتيجة هذه الأسباب بـ الصنف 3 بدون مدارس.

الصنف 3 بدون مدارس: يحيى

«أريد أن أدرس، أريد أن أصبح مهندساً»

عمره 17 سنة، يعيش مع أخوه الأكبر، أُغلق الفرن الذي كان يعمل فيه أجيراً. في سوريا لم يكن يعمل بأي عمل، بقي والداه في سوريا لأنهما لم يستطيعا عبور الحدود (ربما بسبب الجدار الفاصل). أخوه الأكبر يعمل بينما يحيى يبحث عن عمل، وفي سوريا كان يدرس في الثانوية المهنية

اضطر إلى ترك المدرسة وهو في الصف الثاني عشر. «لو لم أكن مضطراً إلى العمل، لكنت ذهبت الآن إلى المدرسة» هو يقول ذلك لكن يبدو أنه في حالة لا تسمح له بالتفكير بالمدرسة بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، ويقول «إذا سنحت لي الفرصة، أريد أن أنهي دراستي الثانوية، وأدرس الهندسة الإلكترونية في الجامعة». يتعين على يحيى وأخوه الأكبر إرسال أموال إلى عائلاتهم ولكي يذهب يحيى إلى المدرسة (في حال وضعنا الظروف الثقافية والنفسية جانباً) يجب أن تأتي عائلته إلى تركيا، وأن يكون لها دخل كافي للمعيشة. وحتى إذا قام يحيى بالتسجيل في المدرسة إلا أنه من الصعب جداً على يحيى الاستمرار فيه بشكل منتظم. ونتيجة لذلك لا يمكن ليحيى متابعة الدراسة إلا في حال التخطيط والدعم المستمر وعبر الثانويات المفتوحة.

الصنف 3 بدون مدارس: راما

«إن شاء الله سأذهب إلى المدرسة يوماً ما»

راما تبلغ من العمر 11 سنة، تعيش مع عائلتها في ازمير في منطقة بصمانية، جاءوا من مدينة الحسكة قبل ثمانية أشهر، وعندما كانت في الحسكة انهت الصف الرابع، وفي تركيا سجلت في إحدى مراكز التعليم المؤقتة لكن لم تسنح لها الفرصة بالدوام فتم تركين قيدها، تعيش في المنزل مع أمها وأبوها وست أخوة 4 بنات وطفلين، ترتيبها بين الأولاد الثاني، الولد الأول في العائلة أختها الأكبر منها وعمرها خمسة عشرة سنة لكنها لا تعمل، متوسط الدخل الشهري لعائلتها هو 400 ليرة تركية، كل هذا الدخل تأتي به راما لوحدها، هي تعمل أجير في مشغل للخياطة، ولا يوجد في العائلة من يعمل غير راما، أبوها مريض يعاني من مرض في القلب، وقد أجرى عملية للقلب، وأمها تعتني بأبيها.

باستثناء أختها الأكبر منها فكل أخوتها أصغر منها، تحت هذه الظروف يكاد يكون من المستحيل على راما مواصلة الدراسة، لكن ولكي تتمكن راما من الذهاب إلى المدرسة لا بد من أن يكون هناك دخل منتظم لعائلتها.

الصنف 3. بدون مدارس: عائشة

عائشة في السابعة عشرة من عمرها، هي أمٌ لطفل واحد. تعيش عائشة منفصلة عن زوجها. قبل ثلاث سنوات ذهب رجل تركي إلى سوريا والتقى هناك بعائلة عائشة، وتزوج من عائشة التي كانت تبلغ من العمر في ذلك الوقت

14 سنة، وقد أخبرهم الرجل حينها بأنه يملك عملاً جيداً ويكسب مالاً وفيراً، لكن بعد زواجهم ومجيئهم إلى تركيا أدركت عائشة بأن الرجل يكسب قوت يومه من حمل متاع الناس، وبأنه شخص فقير للغاية وغير متعلم. في هذه الأثناء يحصل الحمل للمرأة الشابة، التي لا تفكر كثيراً بالانفصال، لكن تتسبب الصعوبات الاقتصادية والاختلافات الثقافية بمصاعب شديدة لهم في التعايش. تأخذ عائشة طفلها البالغ من العمر عام ونصف وتبدأ العيش مع والديها في انقرة. ولكي تتمكن المرأة الشابة من العودة إلى المدرسة لاستكمال تعليمها، فإنها تحتاج إلى من يعتني بطفلها أثناء النهار وهذا ما يتطلب منها دعماً مادياً ومعنوياً، ويستحيل على أبيها المعلمُ في مراكز التعليم المؤقتة أن يجمع كل هذا الدعم ويعيد ابنته إلى المدرسة.

4.4 ما ينتظر تطويره في السياسات المتعلقة بتوفير الحصول على التعليم

ينبغي اتخاذ قرار سياسي بفتح الطريق أمام الطلاب السوريين المتفوقين للتسجيل في مدارس العلوم ومدارس الأناضول.

حسب نظام الانتقال TEOG الموجود حالياً يتم تعيين الطلاب السوريين الأعلى درجةً في المدارس الأقل درجةً، ونتيجة لذلك يجب العمل على استحداث نظام جديد.

الوضع المنسوب للسوريين بأنه «مؤقت» يشكل عائقاً أمام تطور انتمائهم للمجتمع. وحين يشعرون بالانتماء إلى المجتمع التركي، سيكونون أكثر اندماجاً في النظام التعليمي. وبالتالي يتمكنون من وضع خطط أسهل حول مستقبلهم الفردي والعائلي، وحينما يتم وضع الأهداف على أساس فردي، سيبذلون المزيد من الجهد للوصول إلى تحقيق هذه الأهداف، ومن أجل ذلك ينبغي اتخاذ خطوات لإزالة الغموض الذي يكتنف مستقبلهم في تركيا.

نتيجة القدرة الاستيعابية للمدارس، فإن نسبة الطلاب السوريين الذين لم يتم تسجيلهم وتم إرجاعهم من قبل الإداريين في المدارس ليست بالقليلة. وفي مثل هذه الحالات ينبغي على وزارة التربية والتعليم وبشكل فعال اتخاذ التدابير اللازمة للحيلولة دون بقاء الأطفال خارج المدارس.

قسم كبير من المجتمع التركي يتخذ موقفاً إيجابياً تجاه المجتمع السوري، في حين أن قسماً آخراً يتخذ موقفاً سلبياً. وتعتبر مواقف أولياء أمور الطلاب والطلاب والمعلمين والإداريين الأتراك عنصراً هاماً يؤثر في نسب التحاق الطلاب السوريين وفي العملية التعليمية ككل. وللتغلب على هذه المشكلة ينبغي أولاً: أن يتصرف قادات الرأي ووسائل الاعلام بمزيد من المسؤولية وأن يتجنبوا المواقف السلبية تجاه السوريين. وعلاوة على ذلك إن اللغة الإيجابية التي سيتكلم بها هؤلاء ستجعل حياة الطلاب في المدرسة أسهل من ذي قبل.

الفصل الخامس

الفصل الخامس

نوعية التعليم المقدم للأطفال السوريين

يناقش هذا القسم الإجراءات التي تم تنفيذها في سبيل حصول الأطفال السوريين على التعليم الجيد والعقبات التي تعترض ذلك. ويمكن ذكر العديد من العناصر للحصول على التعليم الجيد، أولها: مؤهلات المعلم مهمة جداً، حيث أن المعلم المؤهل بشكل جيد يستطيع التغلب على العديد من الصعوبات مثل نقص المواد التعليمية والإمكانات المادية وعدم استجابة الطالب في سبيل توفير التعليم الجيد لهم. إضافة إلى ذلك فهو يعتبر العنصر الهام في التخطيط المستند على بيانات موضوعية وموارد كافية. حيث تعتبر الموارد المالية والإمكانات المادية والتقنية وكفاءة الموارد البشرية هي عناصر هامة في التعليم الجيد. وتعتبر الإدارة التي تقوم برصد وتقييم الخطط والاحتياجات، والمناهج المدرسية الجيدة أدوات مهمة في التعليم الجيد. ومهما كان الطالب جاهزاً ومتحفزاً للتعلم إلا أن الصعوبات التي يواجهها أثناء العملية التعليمية تؤثر على مجهوداته في التعلم وعلى مدى ارتباطه بالمدرسة.

1.5 آثار مشاكل التخطيط على نوعية التعليم

نتيجة لتدفق أعداد كبيرة من طالبي اللجوء إلى تركيا اعتباراً من 2011 وجدت تركيا نفسها غير مهيأة بطبيعة الحال للمسائل المتعلقة بالتعليم. وكما ذكرنا وعلى نحو مفصل في مقدمة التقرير والفصول الأولى أن الجهة المسؤولة عن وضع الخطط والتطبيقات الخاصة بتعليم السوريين في المقام الأول ونقصد وزارة التربية والتعليم قد وضعت الخطط على أساس البقاء المؤقت للسوريين وعودة مرتقبة لهم إلى بلدانهم. إلا أنه واعتباراً من عام 2014 قامت وزارة التربية والتعليم بالاتجاه نحو الحلول الدائمة، وبسبب التغير الدائم من ناحية التركيب العددي والمكاني للسوريين، لم يكن هذا التحول كافياً لإيجاد حلول ثابتة وسريعة واستباقية.

ويمكننا القول إنه واعتباراً من عام 2017 أصبح اللاجئون مستقرون نسبيًا من حيث الجوانب الديمغرافية والاجتماعية والمكانية عند مقارنته مع السابق. ومع ذلك يمكننا ملاحظة استمرار تنقلهم داخل تركيا. وبعبارة أوضح كان عدد السوريين أثناء وضع خطة البحث في شباط 2017، (2.9) مليون منهم في إسطنبول 460 ألف، بينما في أخر البيانات التي صدرت في 14 أيلول 2017 أصبح عددهم في تركيا 3 مليون و180 ألف منهم في إسطنبول 507 ألف.

إن تنقل السوريين في تركيا بل وحتى تبديل أماكن اقامتهم بين الولايات والمناطق يؤثر على تحسين نوعية التعليم المقدم لهم ويؤدي إلى صعوبة وضع الخطط الواقعية المستندة على البيانات. ويؤدي إلى صعوبات في متابعة الأطفال الذين هم في عمر المدرسة، ويزيد من الضغط على المدارس في مناطق معينة.

1.1.5 الموارد والنوعية

العنصر الأخر الذي يحدد نوعية التعليم هو وجود الموارد بشكل كاف، وتؤمن الجهات العامة الجزء الأكبر من الموارد المالية والمادية والتقنية والبشرية المستخدمة في تعليم السوريين في تركيا. وعلى سبيل المثال: ووفقاً لبيانات السنة الدراسية 2016–2017 قام المجتمع المدني والمنظمات الدولية بتأمين المبنى لـ 25 مركز تعليمي مؤقت من أصل 432 مركزاً في عموم تركيا. في حين أن أغلب المباني التي تستخدمها مراكز التعليم المؤقتة هي مدارس تابعة لوزارة التربية والتعليم (المديرية العامة للتعليم مدى الحياة 2017b).

وخلال لقاءاتنا مع المنسقين في مراكز التعليم المؤقتة والمعلمين العرب أشاروا إلى النقص في المواد التعليمية، بالإضافة إلى النقص في اجهزة الحاسوب التي يتم استخدامها داخل المدارس، وللتغلب على هذه المشاكل يجب على مدير المدرسة والمعلمين الأتراك السماح أكثر نحو استخدام السوريين لموارد المدرسة الموجودة، كما تؤثر المشاكل التي تعاني منها المدارس بسبب عدم كفاية الموارد مثل معدات الاختبار والتجهيزات وموارد التدفئة والتنظيف سلباً على جودة التعليم.

كما ويعتبر استخدام مراكز التعليم المؤقتة للمدارس في فترة ما بعد الظهر لتعليم الطلاب بسبب الافتقار إلى المباني المدرسية واحدة من أهم عوامل التأثير في جودة التعليم. حيث يبدأ التعليم في المراكز المؤقتة في بعض الولايات بعد فترة الظهر في الساعة 14.30 مساءً. هذه البداية المتأخرة للتعليم في المراكز تؤثر سلباً على الأطفال وخصوصاً في فصل الشتاء حيث يحل الظلام مبكراً مما يضطر الأطفال لمغادرة المدرسة. وقد أشار المنسقون في مراكز التعليم المؤقتة والمعلمون السوريون خلال مقابلاتنا معهم إلى أن البدء بالدوام في وقت مبكر يؤثر إيجاباً على نوعية التعليم ويحفز الطلاب.

2.1.5 الإدارة المدرسية والنوعية

كما هو الشأن في المناهج الدراسية والبيئة الصفية، فإن أكبر عقبة بين الطلاب والآباء ومديري المدارس هي اللغة. ففي مراكز التعليم المؤقتة تحل مشكلة اللغة في القضايا الإدارية من خلال المدرسين والموظفين السوريين، بينما في المدارس الحكومية فلا يسعنا القول بأنه يمكن حل هذه المشكلة بشكل مؤسساتي ومنهجي.

كما تم ملاحظة أن الطلاب التركمان والطلاب الذين يتقنون التركية نوعاً يديرون علاقاتهم مع الإدارة بمهاراتهم الخاصة. وفي المقابلات لوحظ أن الطلاب الذين يعرفون التركية لديهم شعور قوي بالانتماء إلى المدرسة، وثقتهم بأنفسهم أكبر، وتواصلهم مع مديري المدارس أسهل وأكثر فعالية وتكراراً. بينما الطلاب الذين لا يتكلمون التركية ليس لديهم تقريباً اي تواصل مع إدارة المدرسة. ونفس الأمر ينطبق على أولياء الأمور فهم إما غير مشاركين في اجتماعات أولياء الأمور، وإما إن شاركوا يبقون حتى نهاية الاجتماع بدون مداخلة أو فهم شيء (منظمات المجتمع المدني 1 غازي عنتاب).

وفي الحالات الضرورية تكتب لافتات التوجيه والإعلانات في المدارس باللغة العربية. لكن يلاحظ أن هذه

اللافتات والإعلانات المكتوبة بطريقة غير لائقة وعلى ورق 4 والملصقة على الأعمدة والجدران والأبواب والنوافذ للمدرسة تبدو كأنها انعكاس لصفة «مؤقتة» المنسوبة للسوريين:

الشكل(10). لافتة معلق من قبل الإدارة على جدران احدى مراكز التعليم المؤقتة.

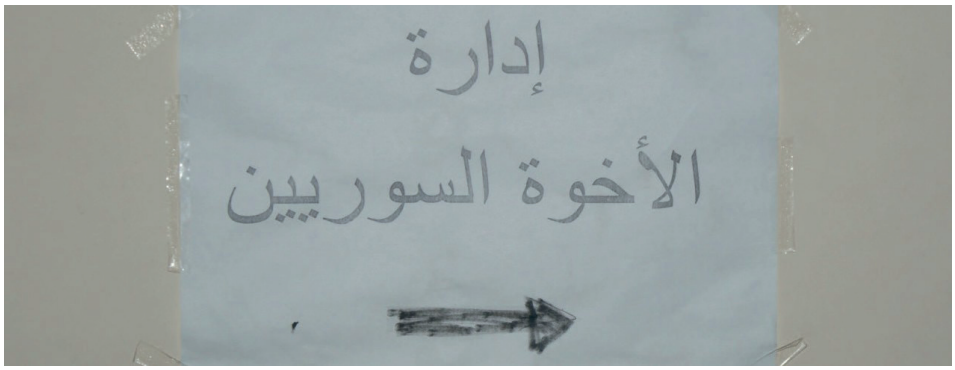

الشكل (11). لافتة معلق من قبل الإدارة على جدران احدى مراكز التعليم المؤقتة.

مثل هذه الإعلانات واللافتات التي يتم يمكن ملاحظتها في كل منطقة تقريباً وكل مدرسة تمت زيارتها ضمن نطاق البحث تؤثر على مشاعر الانتماء لدى الطلاب، وبتكلفة منخفضة يمكن توفير المزيد من الاهتمام والدقة والفعالية في إدارة التواصل بين الإدارة والطلاب.

3.1.5 المعلمون والنوعية

عبر بعض المشاركين عن النقص في نوعية وجودة المعلمين الذين تم توظيفهم في المرحلة الأولى من إنشاء المدارس ومراكز التعليم المؤقتة بداية قدوم السوريون إلى تركيا على الرغم من بعض المعايير التي أخذت في الحسبان والتي تم ذكرها سابقاً. وعبر الاتحاد السوري للمعلمين على وجه الخصوص بأن كثير من الأشخاص كانوا يزاولون مهنة

التعليم بوثيقة مزورة، علاوةً على ذلك قيام العديد من الأشخاص بمزاولة مهنة التعليم في بداية الأمر مع أنهم بالأصل يزاولون مهن أخرى غير التعليم. ويصعب على هؤلاء الأشخاص تقديم تعليم مؤهل دون أي تدريب أو خبرة في مجال التعليم.

ويُستخدم في اختيار المعلمين لمراكز التعليم المؤقتة العديد من المعايير، ولوحظ خلال زيارتنا لمراكز التعليم المؤقتة أن المعلمين الذين يعملون فيها هم بالأصل أصحاب هذه المهن في سوريا. وعبر الطلاب خلال المقابلات عن حبهم وعلاقتهم الجيدة مع المعلمين السوريين. أما في المقابلات مع المنسقين فعبروا عن اجتهاد وإصرار وعدم انانية غالبية المعلمين السوريين، وعدم كفاءة البعض منهم.

ويلاحظ في المدارس الحكومية أن المدرسين الأتراك لديهم ردود فعل مختلفة عند النظر إلى علاقتهم مع الطلاب السوريين، حيث لوحظ أن هؤلاء المدرسين يكونون غير مرتاحين لوجود أطفال سوريين في صفوفهم ولديهم مواقف سلبية مسبقاً ضدهم وضد مشاركتهم في الأنشطة الصفية. وفي بعض المدارس وعلى سبيل المثال: المدرسة الثانوية التي تمت زيارتها في إسطنبول كانت هناك علاقة إيجابية بين المدرسين الأتراك والطلبة السوريين وقد أعرب المدرسين عن تقديرهم للإنجازات التي حققها الأطفال السوريون.

4.1.5 المناهج المدرسية والنوعية

تعتبر المناهج المدرسية واحدة من أهم المسائل التي تحدد نوعية التعليم الذي يتلقاه الأطفال السوريون، وهي تعتبر مشكلة رئيسية قائمة بحد ذاتها منذ البدء بتعليم السوريين في تركيا وإلى الآن.

في البداية تم تنقيح هذه المناهج وحذف العبارات التي تؤيد نظام الأسد والمسيئة للدولة التركية من بين سطور هذه الكتب، وبعدها تم استخدام هذه المناهج المنقحة للتعليم في مراكز التعليم المؤقتة.

وفي المدارس الحكومية يستخدم الأطفال السوريون نفس المناهج المدرسية التي يستخدمها الطلاب الأتراك تماماً، لكن تم تثبيت عدم استفادتهم من هذه المناهج بصورة تامة بسبب مشاكل اللغة. إضافة إلى ذلك لم يجد الأطفال السوريين في محتوى المناهج المدرسية والقيم المختلفة التي تم نقلها لهم معنىً بسبب بنيتهم الاجتماعية المختلفة.

ومن أهم المشاكل المتعلقة بنوعية التعليم هي قلة الوقت المخصص لباقي دروس المنهاج بسبب تخصيص 15 ساعة دراسية لتعليم اللغة التركية من أصل 30 ساعة في المرحلة الأولى و35 ساعة في المرحلة الثانوية. وإذا أردنا أن نعبر بشكل ملموس أكثر نقول إن ساعات مادة الرياضيات في ثانوية تركية هي 6 ساعات أسبوعياً، بينما في مراكز التعليم المؤقتة هي ساعتان، وساعات اللغة الأجنبية الأساسية 4 ساعات واللغة الأجنبية الثانية ساعتان في الأسبوع في الثانويات التركية في حين أن اللغة الأجنبية هي اختيارية بين ساعة أو ساعتان في مراكز التعليم المؤقتة.

وخلال المقابلات الجماعية المركزة مع الطلاب السوريين عبر الطلاب عن شكايتهم من تقليل ساعات المواد التالية الرياضيات والفيزياء والكيمياء والبيولوجيا واللغة الإنكليزية. وأنهم لم يتعلموا بالقدر الكافي في هذه المواد بسبب ضيق الوقت وهذا ما سيأثر سلباً على أهدافهم المستقبلية (المقابلات الجماعية المركزة مع طلاب مراكز التعليم

المؤقت 1 إسطنبول).

2.5 المشاكل التي يعاني منها الطلاب

1.2.5 عدم الاستمرارية (الغياب) – عدم الاستقرار

تعتبر عدم الاستمرارية أحد العوامل الهامة التي تقلل من نوعية التعليم. وقد كشف البحث أن الأطفال السوريين يعانون من مشاكل خطيرة في مسألة الدوام المدرسي، وعلى الرغم من كل الصعوبات فإن عدداً معيناً من الأطفال السوريين يحرصون على حضور الدروس. ومن أجل ضمان استمرارية دوام الأطفال السوريين في المدارس بانتظام تم اتخاذ تدابير مختلفة، وعلى سبيل المثال: المساعدة المالية المشروطة بالتعليم التي تقدمها منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونيسف» والتي تنص على أنه في حال غياب الطفل يتم حذف قيده من سجلات منظومة معلومات الطالب الأجنبي (YÖBİS)، لكن وأثناء التطبيق العملي للقانون يتم إنهاء المساعدة المالية المشروطة بالتعليم بدلاً من حذف سجل الطفل. ويمكن القول ان التحويل النقدي المشروط سيزيد من نسب التحاق الأطفال بالمدارس ويزيد من نسب الدوام وذلك لأن المساعدة النقدية المشروطة تعطى فقط عندما يستمر الطفل في الدوام المدرسي.

وضمن إطار هذا البحث تم التأكيد أيضاً على أسباب الغياب. ومن الأسباب الشائعة في غياب الطلاب هي مسألة عمالة الأطفال وفي نفس الوقت بذلهم الجهد للمحافظة على التعليم. أما خارج المخيمات فالطلاب المسجلين في مراكز التعليم المؤقتة يتلقون تعليمهم في فترة ما بعد الظهر بالنسبة للمدارس التي تنتهج الدوام الثنائي، وخاصة في الولايات الكبيرة التي تنتهج مدارسها هذه الطريقة حيث يقوم بعض الطلاب في مراكز التعليم المؤقتة بالعمل في الفترة الصباحية وفي فترة ما بعد الظهر يتلقى تعليمه المدرسي (المقابلات الجماعية المركزة مع طلاب مراكز التعليم المؤقت 1 غازي عنتاب). على سبيل المثال: يقوم بعض الطلاب في مراكز التعليم المؤقتة التي يبدأ دوامها في الساعة 14.30 ببيع المناديل أو العمل كأجير لدى مشاغل الخياطة أو الحلاقة أو المطاعم أو المتاجر والقيام بالتعليم في فترة ما بعد الظهر (منظمات المجتمع المدني 1 غازي عنتاب)

تعتبر محاولة الطفل المساهمة في سبل عيش أسرته من جهة ومن جهة أخرى استمراره في التعليم مرهق له، ويؤدي إلى انخفاض الحافز لديه للتعلم.

ومن الأسباب الهامة الأخرى لغياب الطفل هي تنقل الأسر داخل الولاية نفسها أو بين الولايات، وعندما يتغير العنوان قد يفقد الطفل توجهه ويمكن أن يؤدي إلى زيادة المسافة بين المدرسة والمنزل أو يؤدي إلى تغيير الحافز النفسي والاجتماعي للطفل. في قونيا وخلال المقابلات لوحظ أن عائلة لديها ستة أطفال في سن المدرسة لا يذهب أي واحد منهم إلى المدرسة، وعند سؤالنا عن سبب ذلك تبين أن العائلة كانت تقيم في السابق في ولاية مرسين وانتقلت إلى قونيا قبل شهرين تقريباً وبعد الانتقال لم يتم تسجيل الأطفال بسبب مشاكل في تثبيت العنوان والهوية، وبالأخص أنهم قاموا بالانتقال في منتصف العام الدراسي مما أفقد الأطفال الحافز على التعلم (تلاميذ بدون مدارس

2 قونيا). طفل آخر في قونيا أيضاً أفاد بأنه قدم إلى تركيا مع عائلته قبل 3 سنوات وبعد استخراجهم للهوية عادوا إلى سوريا وبعد سنتين من عودتهم رجعوا إلى تركيا، وبسبب كل هذا كان من المستحيل الذهاب إلى المدرسة (تلميذات بدون مدرسة 5 قونيا). وقد أعربت عائلات كلا الطفلين في قونيا عن صعوبات في الحصول على الهوية والتسجيل الرسمي.

وهناك العديد من الأسباب وراء الغياب المدرسي منها: وجود شخص في العائلة يحتاج إلى رعاية، وجود حواجز بدنية ونفسية للطفل، حدوث أمور غير مرغوبة في المدرسة أو في الطريق إليها، المسافة الكبيرة بين المدرسة والمنزل، عدم جودة الأحوال الجوية بالنسبة للأطفال الذين يضطرون لقطع المسافة الكبيرة بين المدرسة والمنزل سيراً على الأقدام، وقد تكون هناك أسباب أخرى مثل عطلة المدارس في سوريا في شهر رمضان المبارك.

وتمت الإشارة إلى أحد أسباب الغياب في بعض المدارس الحكومية وبشكل أكبر في الصفوف الأول والخامس والتاسع والسبب هو اضطرار الطلاب التسجيل في المدارس الحكومية مع أن معرفتهم باللغة التركية غير كافية مما يؤدي بعد فترة إلى عدم لحاقهم بالمنهاج وفقدانهم الحافز للتعلم (المنسق في مراكز التعليم المؤقتة 1 غازي عنتاب). وأشار رئيس اتحاد المعلمين السوريين عن الصعوبات التي يعيشها الطلاب وخصوصاً طلاب الصفوف الخامس والتاسع الذي أجبروا على الالتحاق بالمدارس الحكومية، وبعد أن كان التعليم في المراكز المؤقتة باللغة العربية وفجأة وجدوا أنفسهم مجبرين على تعلم جميع الدروس باللغة التركية مما تركهم في وضع صعب (منظمات المجتمع المدني 1 غازي عنتاب).

2.2.5 الافتقار إلى الدوافع والأهداف

لوحظ أن الأطفال السوريين وأفراد أسرهم لا يملكون أفكاراً واضحة ومحددة حول ما يمكن أن يوفره لهم التعليم في تركيا بشكل عام. وعلى الرغم من استمرار الحرب في بلدهم إلا أنهم لم يفقدوا الأمل تماماً في العودة إلى ديارهم في يوم ما. ارتباطهم المستمر بسوريا مازال حياً بسبب ما تركوه من منازل ومتاع وتراب، هذا الارتباط العاطفي والإنساني يلاحظ بوضوح لدى البالغين وبطبيعة الحال يشكل حاجزاً لوضع الخطط المستقبلية في تركيا.

في هذه الحال وعند اقتران الصدمة التي عاشوها في سوريا مع صعوبات التقيد باستراتيجيات البقاء في تركيا يجعل كثير من الأطفال السوريين بسبب ذلك بدون دافع. وقد لوحظ ان هناك أطفال يتركون المدرسة (على الرغم من أنهم لا يعملون في اي مكان) لأنه لا توجد لديهم رغبة في الاستيقاظ صباحاً والذهاب إلى المدرسة. وعلى سبيل المثال: في المقابلة التي أجريت في إسطنبول ضمن نطاق البحث أشارت امرأة أن ابنها لا يريد أن يستيقظ باكراً، وحتى لو استيقظ وذهب إلى المدرسة فأنه لا يريد افتعال المشاكل والصراعات وبسبب ذلك هو لا يريد الذهاب إلى المدرسة (أولياء بدون مدارس 3 إسطنبول).

وفي نطاق البحث عن الطلاب الذين لا يرغبون بالذهاب الى المدرسة لتجنب المشاكل والصراعات سواء في المدرسة أو في الطريق إليها تم ملاحظة هذا الأمر تقريباً في كل ولاية، وقد تبين أن النقص في الدافع يشكل عقبة

محددة أمام التعليم، لكن على الأقل بنفس القدر من الأهمية يؤثر على الأطفال الملتحقين بالمدارس: حيث تتأثر استفادة الأطفال من التعليم الذي يتلقونه في المدارس من هذا النقص في الدافع وعدم وجود الهدف.

وعلى الرغم من النقص الكبير في الدافع لدى قسم من الطلاب وانقطاع ارتباطهم بالمدرسة، إلا أن هذا الدافع والحافز ما زال كبيراً لدى القسم الآخر، وهذا ما أشير إليه في المقابلات التي أجريت مع المعلمين والمنسقين في كل ولاية. وحتى في اللقاء الذي أجري في إسطنبول مع الطلاب السوريين، أكد المشاركون في المقابلة المركزة برغبتهم في الدراسة في إحدى الجامعات المعتبرة في كل من إنكلترا وألمانيا وكندا والولايات المتحدة الامريكية بعد تعليم جيد في المرحلة الثانوية، ومن ثمّ العودة إلى سوريا للمشاركة في إعادة الإعمار (المقابلة الجماعية المركزة مع طلاب مراكز التعليم المؤقتة 1 إسطنبول).

وقد أكد المعلمون الأتراك والسوريون خلال المقابلات على وجود هذه الحماسة والدافع لدى الطلاب (المقابلات الجماعية المركزة مع معلمي مراكز التعليم المؤقت 1 اسطنبول). من السمات المشتركة لهؤلاء الأطفال ذوي الدوافع الكبيرة، أنهم أطفال لأسر متعلمة تعليماً جيداً، أو أن آباؤهم كانوا يعملون في وظائف محترمة في سوريا كأطباء وقضاة ومدراء. هؤلاء الطلاب ذوي الدوافع الكبيرة حققوا نجاحات كبيرة جداً سواءً في المدارس الحكومية أو في مراكز التعليم المؤقت.

3.2.5 الفشل الأكاديمي

كشفت المقابلات التي أجريت مع المعلمين ومديري المدارس أن الطلاب السوريين في العموم مستواهم في الإنجازات «دون المتوسط» السبب الأول في ذلك بالطبع هو عامل اللغة (التركية). حتى إن وجد الطلاب الذين يكملون تعليمهم الثانوي ويذهبون إلى الأقسام الجيدة في الجامعات إلا أن نسبة وعدد هؤلاء قليل جداً.

وتأتي في مقدمة نتائج المقابلات الجماعية المركزة مع المعلمين حول الإنجازات الأكاديمية للطلاب السوريين عموماً: عندما يتم حل مشاكل اللغة لدى الطلاب السوريين، ستكون هناك زيادة واضحة في الإنجازات الأكاديمية، وبناءً عليه فإننا نلاحظ أن إنجازات الطلاب التركمان القادمين من سوريا أكثر قليلا من باقي الأطفال السوريين. ومن ناحية أخرى يتطلب حل مشاكل اللغة (التركية) للطلاب السوريين العرب الكثير من الوقت.

وفي هذه الحالة يمكن التنبؤ بأن هؤلاء الطلاب سيظلون لفترة من الزمن في معدل دون المتوسط، إلا أنه يمكن ملاحظة أن مستوى هؤلاء الطلاب في المواد التي تتطلب الحفظ مثل (القران الكريم، الفقه، الحديث، السيرة) والمواد التي لا تتطلب معرفة باللغة التركية كالرياضيات واللغة الإنكليزية أفضل من باقي المواد.

وتبين أن مقولة «عندما تختلط مع الطلاب الأتراك لابد من أن تتعلم اللغة التركية» هذه المقاربة غير دقيقة للغاية وخصوصاً في الصفوف المتوسطة أو عند الأطفال الأكبر سناً. وها قد أصبح لاختلاط الطلاب السوريين مع الطلاب الأتراك عامين من الزمن وإلى الآن يوجد بينهم من لا يتقن اللغة التركية بشكل كامل. وعلى الرغم من كل ذلك يوجد بين الطلاب السوريون من هم ناجحون جداً، وإن كان عددهم قليل إلا أن مثل هذه الأمثلة يمكن تحويلها إلى

مصادر تحفيزية للمعلمين والطلاب.

في قونيا على سبيل المثال وفي مقابلة مركزة مع مجموعة من المعلمين الأتراك العاملين في مدرسة حكومية سلط المعلمون الضوء على قصة نجاح طفل سوري، والذي ساهم في انهيار التحيزات المغرضة سواءً من قبل المعلمين أو الطلاب الأتراك فيما يتعلق بعلاقتهم مع السوريين. ويعد الأطفال السوريين في المدارس الحكومية في إسطنبول من أنجح الطلاب.

3.5 المدرسة والتطبيقات الصفية والنوعية

1.3.5 التوجيه والإرشاد

لقد تبين أن الطلاب السوريين ولا سيما في المدارس الحكومية بحاجة ماسة إلى خدمات التوجيه والاستشارة النفسية، وفي مراكز التعليم المؤقتة يوفر العديد من المعلمين السوريين نوعاً من الراحة النفسية للطلاب. حيث يقوم الأطفال الذين يعانون من مشاكل متعلقة بالمدرسة أو بالأسرة بشرح مشاكلهم بسهولة لمن يثقون به من المعلمين السوريين وهم بدورهم ينقلونها للإدارة في الحالات الضرورية أو يتدخلون في حلها بجهودهم الشخصية. غير أن الأطفال السوريين الذين يدرسون في المدارس الحكومية بعيدون عن هذا الوضع، وعند هذه النقطة يكون لخدمات التوجيه والإرشاد دورٌ هام، إذ أن مهمتهم ليس فقط تخفيف المشاكل التي يراجعونهم من أجلها، بل أيضاً المتابعة النشطة للطلاب والتدخل المناسب عند اللزوم.

وقد كشفت المقابلات والمراقبات التي أجريت أثناء البحث أن معلمي الإرشاد والتوجيه في المدارس الحكومية غير مبالين عموماً ولا صلة لهم بالموضوع، حتى أن بعضهم ليس لديه أي فكرة عن عدد السوريين في المدرسة.

وعندما سُئل معلم التوجيه والإرشاد «هل سبق لك أن عملت مقابلة مع الطلاب السوريين؟» فأجاب: «لم ألتق بطالب سوري واحد حتى اليوم». حتى لو كان مستوى معلمي التوجيه والإرشاد ليس بهذه الدرجة تماماً إلا أن كثيراً منهم غير مبالين. حيث من المفروض أن مهنة الإرشاد النفسي على قدر من البذل والجهد لا تقل عن المعلمين والإداريين، كالمتابعة النشطة للطلاب، وفي الحالات الضرورية تحديد المشاكل من خلال إجراء الاختبارات والقياسات، والمساعدة في حل ومنع العديد من المشاكل وفي مقدمتها مساعدة الطلاب السوريين على استمرارية الدوام المدرسي، وبالطبع (خصوصاً في المدارس الحكومية) عدم معرفة معلمي التوجيه باللغة العربية عامل مهم في هذه النقطة لكن يمكن التخفيف من أثر ذلك من خلال المترجمين المتطوعين من المعلمين السوريين أو الطلاب الذين تكون لغتهم التركية جيدة. وفي سياق الدراسات الميدانية للبحث تم البدء بتعيين معلمي توجيه وإرشاد في مراكز التعليم المؤقتة.

إن تعيين معلمي التوجيه والإرشاد لفترة مؤقتة في مراكز التعليم المؤقتة ضمن نطاق مشروع دمج الطلاب السوريين في نظام التعليم التركي الشامل لـ 23 ولاية، سيُظهر بعد فترة مدى جودة التواصل بين الإدارة والطلاب

السوريين، والمدى الذي سيعمل عليه الطلاب السوريين من ناحية التكيف والمواءمة مع المجتمع. ويولي المعلمون السوريون أهمية كبيرة لهؤلاء المرشدين والاستشاريين النفسيين (المقابلة الجماعية المركزة مع معلمي المراكز المؤقتة 1 إسطنبول).

الشكل (12). لافتة خدمة الإرشاد

2.3.5 البيئة الصفية

الخيارين الرئيسيين لحصول الأطفال السوريين على التعليم: إما المدارس العامة وإما مراكز التعليم المؤقتة. طلاب مراكز التعليم المؤقتة جميعهم من السوريون. أما المدارس الحكومية خارج المخيمات فيتكون من الطلاب السوريون والطلاب الأتراك وفي معظم الأماكن يكون عددهم أقل من الطلاب الأتراك. ويعد تحديد أماكن جلوس الطلاب السوريون الذين يدرسون في المدارس الحكومية داخل الصف من الاعتبارات الهامة، بحيث يتم وضعهم في أماكن متفرقة داخل الصف لضمان منعهم من تشكيل مجموعات فرعية معزولة عن بقية الصف الدراسي.

وبصفة عامة يجب على مديري المدارس والمدرسين أن يكونوا واعيين في هذه النقطة، غير أنه لوحظ في بعض المدارس أن الطلاب السوريون متوزعون داخل الصف بطريقة تسمح لهم بتشكيل مجموعات داخل الصف. وعند منع مثل هذه التكتلات بين الطلاب الأتراك والسوريون نكون قد زدنا من اندماج الطلاب السوريين، ومنعنا من التأثير السلبي على جودة ونوعية التعليم.

وفي التطبيقات الصفية أحد العوامل التي تحدد نوعية التعليم، العدد المتواجد داخل الصف. ويبلغ متوسط عدد الطلاب في كل فصل رقماً قريباً من الأرقام الموجودة في بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادي (OECD 2016). وفي هذه الحالة وبخصوص تعليم الأطفال السوريين قد لا يبدو من المفيد ذكر العدد الذي سيزيد في حصة كل فصل.

ومع ذلك وعند النظر إلى اعتبار أن أحد أكبر العقبات التي تعترض حصول السوريين على التعليم ونوعية هذا التعليم هي مشكلة اللغة (عدم اتقان اللغة التركية) تظهر أهمية المشاكل المتعلقة بعدد الطلاب الموجودين داخل

الصف، فالتعلم اللغوي ليس مرتبطاً بنوعية التعليم فقط، بل وبنسبة كبيرة مرتبطة بالتكيف والتماسك المجتمعي.

ويلاحظ في الصفوف التي يتم فيها تدريس اللغة أن عدد الطلاب يتجاوز الثلاثين أحياناً، أو بعبارة أخرى نصيب كل معلم تركي قرابة 40 طالب، ومن الصعب جداً في مثل هذه البيئة المزدحمة تعليم التركية للأطفال.

أشار المعلمون الأتراك خلال المناقشات الجماعية المركزة التي أجريت في المدارس الحكومية إلى أن الطلاب السوريين يعانون من مشاكل مثل حضور الدروس وعدم القيام بالواجبات المنزلية. كما أشاروا إلى أنهم حتى لو كانوا يأتون إلى المدرسة بانتظام إلا أنهم لا يشاركون بنشاط في الدروس ولا يقومون بواجباتهم المنزلية باستثناء عدد قليل من الطلاب الناجحين، وأكد هؤلاء المعلمون أن العديد من الطلاب السوريين يأتون متأخرين عن الدرس. وذلك لعدم وجود ارتباط قوي بينهم وبين المدرسة، وهنا يقع على عاتق المعلمون والطلاب الأتراك مسؤولية أكبر في تغيير مواقف الطلاب السوريين تجاه المدارس. ويقع على عاتق الطلاب السوريين مسؤولية التكيف مع المدرسة والبيئة الصفية.

ووفقاً للنتائج التي تم استخلاصها من البحث تبين أن العوامل التي تؤثر سلباً على نوعية التعليم داخل الصف هي أن الطلاب يواجهون مشكلة التركيز، وجود فئات عمرية مختلفة، ووجود الاختلاط بين الذكور والإناث داخل الصف الواحد.

4.5. المشاكل المتعلقة بأخلاقيات العمل

على الرغم من وجود تقييمات إيجابية للمعلمين السوريين في بعض المدارس حول أخلاقيات المهنة والخبرة المهنية والانضباط الصفي، إلا أن بعض المدارس تعاني من مشاكل كبيرة في هذه الأمور. وعلى سبيل المثال: التقييمات الإيجابية التي تمت ملاحظتها خلال الزيارات إلى مراكز التعليم المؤقتة في كل من إسطنبول وغازي عنتاب وشانلى أورفا.

من جانب أخر قال منسق إحدى مراكز التعليم المؤقتة في قهرمان مرعش عن انضباط المعلمين السوريين: «المعلمون السوريون ليس لديهم انضباط صفي. فقط 3 إلى 4 من أصل 25 جيدون ويمكن اعتبارهم معلمون أما البقية فهم ليسوا كذلك» (المنسق في مراكز التعليم المؤقتة 2 قهرمان مرعش). هذه الانتقادات تم سماعها في مختلف الولايات ومن أشخاص مختلفين.

ويقول منسق آخر عند المقارنة بين المعلمين الأتراك والسوريين « المعلمون الأتراك يقومون بإعطاء 6 ساعات من الدروس في اليوم، بالإضافة الى أعمال المناوبة في حين يُطلب من المعلمين السوريين بإعطاء 4 ساعات ومع ذلك فهم لا يقومون بعملهم على أكمل وجه (المنسق في مراكز التعليم المؤقتة 2 قونيا). ويربط بعض منسقي مراكز التعليم المؤقتة هذا الأمر بأخلاقيات وثقافة العمل الموجودة في سوريا والبعض الآخر يربطه بالصدمة التي خلفتها الحرب واختلال دوافعهم بعد وصولهم إلى تركيا.

أما من ناحية أخرى فقد أعرب المعلمون السوريون عن شكاويهم المتعلقة بظروف عملهم حيث أنهم لم يمنحوا

إجازة طويلة خلال العطلة الصيفية مقارنة مع المعلمين الأتراك (أولياء بدون مدارس 1 انقرة). وفي بعض مراكز التعليم المؤقتة أعرب المعلمون السوريون عن رغبتهم في أن يكون المعلمين الأتراك متطوعين بشكل أكبر وأن يكون لهم اسهامات في قبول الطلاب السوريين، وأنه يجب القيام برصد وتقييم عمل المعلمين الأتراك.

واستناداً إلى هذه البيانات يمكن القول: أنه يتوقع في بعض مراكز التعليم المؤقتة التي تمت زيارتها ضمن نطاق البحث زيادة الانسجام بين المعلمين السوريين وبين الإداريين والمعلمين الأتراك، ولا يمكننا القول بأن هذا الأمر ينطبق على جميع مراكز التعليم المؤقتة في جميع أنحاء البلاد لأننا لا نملك ما يكفي من البيانات لقول ذلك. كما أن انعكاس التوترات بين المعلمين على جودة ونوعية التعليم أمر لا جدال فيه.

إن الاجتماعات التي تتم بين المعلمين السوريين وبين الإداريين والمعلمين الأتراك لتنفيذ فعاليات ثقافية واجتماعية ستكون مفيدة، وستؤدي إلى زيادة جودة ونوعية التعليم، ويسهم في عملية الدمج على المدى المتوسط والبعيد.

يعتبر تعليم الصف الأول في العموم هو الأقل طلباً من قبل معلمي الصف، ذلك لأن هذا الصف يتكون من طلاب جدد وبالتالي يجب على المعلم بذل المزيد من الوقت والجهد ليستطيع تعويد الأطفال على التكيف مع المدرسة، وهذا يعني أن عبء العمل في هذا الصف أكثر من باقي الصفوف، ويمكن أن يكون هذا الوضع أصعب في حال وجود الطلاب السوريين. ومع قرار وزارة التربية والتعليم القاضي بإلزام الأطفال السوريين الذين هم في مستوى الصف الأول بالتسجيل في المدارس الحكومية وازدياد أعداد الأطفال السوريين في الصف الأول أعرب العديد من المعلمين الأتراك الذين تم تعيينهم للتدريس في الصف الأول عن استيائهم من ذلك، وأن هذا الأمر سينعكس على نوعية التعليم (المنسقون في المركز التعليمية المؤقتة 1 غازي عنتاب).

5.5. الافتقار إلى دعم الوالدين

التعليم ليس عملية تبدأ وتنتهي في المدرسة، بل أن هناك عوامل مكملة ومعززة للتعليم منها، البيئة غير المدرسية ولا سيما البيئة الأسرية وبالذات المستوى التعليمي للأم لأنه يعد عامل هام في النجاح الأكاديمي للطفل. ويعتبر الطلاب السوريون محرومون إلى حد كبير من هذه العوامل التكميلية والمعززة للتعليم، وهو ما يؤثر سلباً على نجاحهم الأكاديمي.

وأعربت عن هذه الحالة احدى السيدات (من أولياء أمور الطلاب) خلال المقابلات التي أجريت معهن في إسطنبول ضمن نطاق البحث بالعبارات التالية: «جئنا إلى تركيا وتعلمنا اللغة التركية من خلال مشاهدة المسلسلات». نحن لا نعرف الأبجدية التركية، ولا نعرف الكتابة باللغة التركية، ولذلك نحن لا نستطيع مساعدة أولادنا (أولياء بدون مدارس 3 إسطنبول).

وأعرب الأطفال السوريين خلال المقابلات الجماعية المركزة التي تم اجراؤها معهم أنهم نادراً ما حصلوا على الدعم التكميلي والمعزز لدراستهم من قبل الأبوين في البيت (المقابلات الجماعية المركزة مع طلاب مراكز التعليم المؤقتة 3 إسطنبول). وذكر المعلمون السوريون خلال المقابلات الجماعية المركزة أن الطلاب الذين فقدوا آباءهم هم

أقل فرصاً مما سواهم في هذه الناحية.

6.5. المشاكل المتعلقة بالمتابعة والتقييم

فيما يتعلق بتقييم نوعية التعليم المقدم للأطفال السوريين لوحظ أن هناك نقصاً كبيراً في هذه الناحية، والسبب الرئيسي في ذلك هي المشاكل التي تنتظر الحل مثل الالتحاق المدرسي، توفير التعليم، البنية المادية والتقنية للمدرسة، المناهج المدرسية، الموظفين.

ومع ذلك فقد تمت مشاهدة الخطط وتوزيع المهام على مستوى الجهات العامة فيما يتعلق بمتابعة وتقييم نوعية التعليم. وبطبيعة الحال فإن من أهم الجهات الفاعلة في مسألة المتابعة والتقييم هي وزارة التربية والتعليم. وبعد تحديد مهام دائرة الهجرة والتعليم في حالات الطوارئ التي تم انشاؤها في مباني المديرية العامة للتعليم مدى الحياة تأتي في مقدمة المهام التي تتم مناقشتها هي مسألة المتابعة والتقييم بعد وضع السياسات وتنفيذها (المديرية العامة للتعليم مدى الحياة 2017c). وبما إن إدارة الهجرة والتعليم في حالات الطوارئ قد تم انشاؤها حديثاً فلا توجد دراسات جدية بخصوص المتابعة والتقييم.

وقد نشرت تقارير مبنية على نتائج وبيانات على المستوى الكلي لأنشطة المتابعة والتقييم خاصة بالأعوام الماضية مثل (عدد المدرسين، حجم الموارد، عدد المدارس ومراكز التعليم المؤقتة) ولذلك لا يمكن لنا أن نقول انه جرى تقييم نوعية التعليم وفقاً لمقاييس محددة، ويلاحظ ضمن مشروع دمج الطلاب السوريين في نظام التعليم التركي وجود أنشطة وفعاليات لتقييم نوعية التعليم وفق مقاييس منظمة ومحددة. وبما أن هذه الخطط حديثة الوجود ضمن مشروع الدمج فإننا سنرى في المستقبل نوع الأنشطة التي سيتم تنفيذها ونوع البيانات التي سيتم استنتاجها.

7.5. المسائل المنتظرة في تطوير السياسات المتعلقة بالنوعية

سيكون من المفيد بحق المعلمين السوريين اتخاذ قرار بحصولهم على دورات لتعليم اللغة التركية في المدارس التي هم فيها.

هناك حاجة إلى ترتيب تشريعات وإجراءات تبسيطية تمهد الطريق أمام المعلمين السوريين للعمل في المدارس الحكومية حسب الشروط المناسبة. هذه الخطوات التي سيتم اتخاذها ستكون بمثابة تدابير استباقية للتغلب على العديد من الصعوبات التي قد تظهر مع إغلاق مراكز التعليم المؤقتة. وعلى سبيل المثال سيتمكن المعلمون السوريون في هذه الحالة من العمل في الوظائف المناسبة، واتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع انقطاع التواصل بين إدارة المدارس الحكومية وبين الطلاب السوريين وأوليائهم، وتسهيل عملية تكيف الطلاب السوريين مع المدارس الحكومية.

هناك مطالب بتدقيق شهادات المعلمين السوريين وفق ضوابط تفصيلية، ومن المتوقع اتخاذ قرارات إدارية في هذه الصدد، وأن يكون تنفيذ وتطبيق هذه القرارات نشطاً.

خلال البحث الميداني تقرر، أن الجداول التي تم وضعها وتطبيقها من قبل موظفي وزارة التربية والتعليم المتعلقة بتعليم السوريين ينبغي أن تكون أكثر علمية وأكثر فاعلية. وهناك ضرورة لاتخاذ قرارات إدارية من أجل توحيد أدوات جمع البيانات (المقاسات وما إلى ذلك) اللازمة لقياس نوعية التعليم، وأن تكون هذه الأدوات التي تعرض هذه البيانات موحدة وفقاً للمؤهلات العلمية.

فيما يتعلق بالنوعية، هناك حاجة لاتخاذ قرار إداري من أجل تدوين البيانات التي يتم استخلاصها بواسطة أدوات القياس المنهجية والمنظمة وأن يكون الوصول اليها ممكناً.

الفصل السادس

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

1.6 النتائج

هذا البحث تم اجراؤه بغرض تقديم الاقتراحات والتوصيات بخصوص الأنشطة التعليمية المقدمة من قبل وزارة التربية والتعليم للأطفال السوريين المتواجدين في تركيا تحت الحماية المؤقتة والذين هم في سن المدرسة وذلك بناءً على البيانات التي تم الحصول عليها من الزيارات الميدانية. حيث يعتبر تعليم السوريون الذين تجاوز عددهم 3 مليون مسألة هامة، وخصوصاً الفئات بين 5-17 سنة، حيث سيؤثر تعليمهم على مضمون ومسار أي نقاش حول وضع السوريين في تركيا في السنوات القادمة.

إن المشاكل التي يواجهها السوريون في تركيا بخصوص الانسجام الاجتماعي والثقافي والاقتصادي مع المجتمع تعتبر مرتبطة بالتعليم في الوقت الحاضر وفيما بعد.

إن التعليم في العالم الحديث له وظائف اجتماعية (سيسيولوجية) واسعة. منها تغيير المستوى الطبقي للأفراد، تطوير قدرات ومهارات التكيف، إيجاد فرص العمل، اكتساب المهارات المهنية. وعند النظر إلى التعليم من الناحية الاجتماعية فإنه يوفر للأفراد والجماعات اجتماعهم على المصالح الاجتماعية، وتقليل الصراعات الاجتماعية أو حلها بسهولة أكبر، وتحقيق تقسيمات العمل المستندة على الحاجة، ونشر القيم الأخلاقية. ولهذه الأسباب من السهل أن نرى أن الأطفال الذين لم يتلقوا التعليم أو ظلوا بعيدين عن المدرسة يواجهون حالات كثيرة من الحرمان من الناحية الفردية. أما من الناحية الاجتماعية فإن ابتعاد الأفراد أو الجماعات عن التعليم يجلب العديد من المخاطر على المجتمع. وعندما يتعلق الأمر بالأطفال اللاجئين تكون المخاطر والمشاكل الاجتماعية بسبب ابتعادهم عن التعليم أضعافاً مضاعفة. وعلى سبيل المثال: يتعرض الأطفال السوريين غير المتعلمين لخطر استخدامهم كقوة عاملة رخيصة وغير مؤهلة. إضافة إلى أنهم يواجهون مخاطر مثل الزواج المبكر، الانضمام للجماعات الأيديولوجية الراديكالية، مشاكل التكيف الاجتماعي.

ونتيجة لتقييم هذه المخاطر قامت عدة جهات معنية باتخاذ خطوات هامة نحو تعليم السوريين. ومما لا شك فيه أن الجهات العامة تتحمل العبء الأكبر في تعليم السوريين في تركيا.

ومع تجربة تركيا للهجرة الجماعية للسوريين إليها في وقت قصير، التي عرَّفتها تركيا بأنها كارثة، تم تطبيق إجراءات الكوارث والطوارئ وتكليف إدارة الكوارث والطوارئ التركية آفاد بالتصدي لهذه المهمة بالارتباط مع رئيس الوزراء. وبالتالي اتخاذ حلول عاجلة لإيواء السوريين، والاستفادة من الرعاية الصحية، والتغذية، وتلبية بعض الاحتياجات الأساسية الأخرى.

أما القضايا المتعلقة بالتعليم فكانت تتأخر بشكل نسبي وذلك من أجل البحث عن السياسات الدائمة. وعلى أساس انتهاء الحرب في سوريا وعودة اللاجئين إلى بلدانهم تم القيام ببعض الحلول الصغيرة بخصوص تعليم السوريين من قبل الإدارات المحلية وبموارد بسيطة محلية. لكن مع اضمحلال فكرة انتهاء الحرب في سوريا في القريب العاجل وعودة مرتقبة للسوريين إلى بلدهم وتضاعف أعداد السوريين في تركيا قامت وزارة التربية والتعليم واعتباراً من 2014 بالبحث عن حلول جذرية ودائمة لتعليم السوريين. في حسن أن هذه الحلول في السابق تتم بطريقة مؤقتة ولامركزية، حيث تم استنفار التجهيزات العائدة للجهات العامة كالمدارس، الفصول الدراسية، المختبرات، التجهيزات، المقاعد، فضلاً عن المعلمون، الإداريين، معلمي الارشاد والتوجيه.

بالإضافة إلى الموارد التي توفرها الجهات العامة بخصوص تعليم الأطفال السوريين، فإن الموارد التي توفرها منظمات المجتمع المدني والجهات الفاعلة الدولية تسد أيضا ثغرات هامة. وعلى سبيل المثال كان دور منظمات المجتمع المدني كبيراً بخصوص تصحيح وتنقيح المناهج المستخدمة في مراكز التعليم المؤقتة كوقف الديانة التركي ووقف بلبل زاده. وتعتبر مساهمة معهد يونس ايمرى في إعداد وطباعة الكتب التي ستدرس في المدارس كبيرة. وبنفس الوقت لعبت مؤسسات كهيئة الإغاثة الإنسانية İHH العالمية وجمعية ألبير (قونيا) أدواراً هامة في توفير احتياجات القرطاسية والملابس المدرسية للأطفال السوريين. وفي مجال زيادة نسب التحاق الأطفال السوريين بالمدارس وحل المشاكل المتعلقة بها قامت مؤسسات مثل مؤسسة تسوتشي TzuChi (إسطنبول) والمنظمة الدولية للهجرة وجمعية التضامن مع طالبي اللجوء والمهاجرين ASAM والهلال الأحمر التركي والمنظمة الدولية لرعاية الطفولة «اليونيسيف» بلعب أدوار هامة. تقدم المنظمة الدولية لرعاية الطفولة «اليونيسيف» دعماً كبيراً في العديد من المسائل المتعلقة بتعليم الأطفال السوريين (مثل دفع رواتب المعلمين السوريين والأتراك ومعلمي الإرشاد والتوجيه في مراكز التعليم المؤقتة). وعلى هذا النحو من المساعدات لا يمكننا تجاهل الجهود والتضحيات الكبيرة التي تقوم بها العديد من منظمات المجتمع المدني والأشخاص المتطوعون والتي لم يرد ذكرها ضمن البحث.

وعلى الرغم من كل هذا الدعم والجهود، إلا أنه لا يمكن القول بأن تعليم الأطفال السوريين يسير على النحو المطلوب وعلى أكمل وجه، بل أن هناك العديد من المشاكل المتعلقة بتعليمهم، وهذا البحث يقوم بالكشف عن المشاكل المتعلقة بتعليم الأطفال السوريين ويضع اقتراحات وتوصيات لحل هذه المشاكل. وفي هذا التقرير المعد وفق البيانات المستخلصة من البحث، يتم دراسة المشاكل التي تم تحديدها في تعليم الأطفال السوريين تحت ثلاثة عناوين هي: الإدارة، توفير التعليم، نوعية التعليم.

إن وضع سياسة خاصة بتعليم الأطفال السوريين وإدارة العملية التعليمية وفقها، هي من صلاحيات ومسؤوليات وزارة التربية والتعليم. وفي الفترة التي بلغت فيها أعداد اللاجئين السوريين مبلغاً كبيراً بين عامي 2012 و2014 كانت وزارة التربية والتعليم تدير العملية التعليمية للأطفال السوريين وفق الحلول المؤقتة. وخلال هذه الفترة تركت الوزارة منظمات المجتمع المدني المعنية بتعليم السوريين بتسيير شؤون هذه العملية بدلاً من البحث عن حلول فعالة في قضية تعليم الأطفال السوريين. إلا أنه ومع تبين عدم انتهاء الأحداث الجارية في سوريا في وقت قريب كما كان متوقعاً، قامت الوزارة بتولي قضية تعليم الأطفال السوريين من جميع الجوانب وتسيير شؤونها بنشاط أكبر.

بالنظر إلى إدارة العملية التعليمية وفق السياسة التي تم وضعها لذلك، هناك العديد من المشاكل الناتجة عن هذه السياسة وعن عدم تشغيل القدرات الإدارية كما هو متوقع. وقد تم تلخيص هذه المشاكل فيما بعد بمزيد من التفصيل على شكل مواد واقتراح حلول لها. وإذا ما أردنا أن نختصر المشاكل الرئيسية المتعلقة بالعملية التعليمية للأطفال السوريين تأتي مسألة تعديل الشهادات في مقدمتها، وتمتد إلى البيروقراطية، القيود الإدارية، القيود المفروضة من قبل الإدارات المحلية حول استخدام الموارد والإمكانات، الميزانية، المشاكل المالية، المشاكل المتعلقة بالمتابعة والتقييم.

لكل طفل سوري في تركيا الحق في الحصول على التعليم. وهذا الحق معترف عليه في كل التشريعات الوطنية والدولية. ولهذا الغرض كان التنوع في توفير فرص الحصول على التعليم.

وعموماً يجري تعليم الأطفال السوريين في نوعين رئيسيين من المدارس: المدارس الحكومية ومراكز التعليم المؤقتة. ومن أهم العقبات التي تحول دون حصول الأطفال السوريين على التعليم في المدارس الحكومية ومراكز التعليم المؤقتة: الصعوبات الاقتصادية التي يواجهها الافراد والأسر السورية، عدم اتقان اللغة (التركية) بالقدر الكافي، الزواج المبكر، عدم تقبل فكرة التعليم المختلط بين الذكور والإناث، الصعوبة في تأمين وسائل النقل بين المدرسة والمنزل، النقص في التوجه والأهداف، عدم معرفة ما سيؤول إليه وضعهم الاجتماعي في المستقبل، قلة خيارات الانتقال إلى التعليم الثانوي نتيجة مشاكل نابعة من نظام الانتقال للتعليم الثانوي من التعليم الأساسي (TEOG) وقلة الإمكانات المادية للمدارس (الفصول الدراسية والمختبرات وما إلى ذلك)، وسيتم فيما بعد الكشف عن المشاكل التي يواجهها الأطفال السوريون في الحصول علي التعليم واقتراحات حلها بمزيد من التفصيل.

وفي هذا التقرير أيضاً تم تقسيم الأطفال السوريين غير الملتحقين بالمدارس إلى ثلاثة تصنيفات.

الصنف الأول يشير إلى الأطفال الذين يمتلكون أسهل الطرق وأقلها صعوبة في سبيل حصولهم على التعليم. بينما يشير الصنف الثاني إلى الأطفال الذين يمتلكون وضعاً أصعب بقليل من سابقهم، وحتى لو التحقوا بالمدرسة فهم مضطرون إلى بذل المزيد من الجهود في إطار برنامج محدد ومنتظم لضمان استمرارهم في المدرسة.

أما الصنف الثالث فهو يشير إلى الأطفال الذين يمتلكون أصعب الظروف في سبيل حصولهم على التعليم، والذي يشمل الأطفال المتواجدون في عائلات كبيرة أو لها مشاكل، والأطفال الذين يعانون من إعاقات بدنية أو عقلية، والأطفال الذين يواجهون صعوبات مالية.

إن العمل على حصول الأطفال السوريين على التعليم لا يعني انتهاء مشاكلهم التعليمية. وحتى بعد حصولهم على التعليم سيتم تناول مشاكل عديدة منها المتعلقة بنوعية التعليم المقدم لهم.

وفي هذا التقرير تم إجراء تحليلات حول جودة ونوعية التعليم المقدم للأطفال السوريين، وتأتي في مقدمة العناصر التي تحدد جودة التعليم، المعلم، الخطط، الموارد، إدارة المدرسة، الممارسات داخل الفصل الدراسي، المناهج المدرسية، استعداد الطلاب، بيئات خارج المدرسة، أنشطة المتابعة والتقييم.

وفي هذا الإطار تم تحديد المشاكل التي تؤثر على نوعية التعليم المقدم للأطفال السوريين وتقديم الحلول لها

وبشكل مفصل فيما بعد، وبطبيعة الحال يمكن تحديدها بما يلي: قد يكون هناك خلاف بين السلطة المركزية (وزارة التربية والتعليم) وبعض التشكيلات المحلية من حيث الرؤية (بما في ذلك النهج القائمة على الأيديولوجية)، وتبعاً لذلك ظهور المشاكل المتعلقة بالممارسات وتأمين الإمكانات (الموارد) على مستوى المحلي، مما يؤثر سلباً على نوعية التعليم. بالإضافة إلى المشاكل التي يواجهها الطلاب السوريون فيما يتعلق بالحافز والمهارة (اللغة) والتكيف، مما يشكل كل واحد منها عائقاً داخلياً لاستفادتهم الكافية من التعليم.

2.6 المقترحات

المقترحات المتعلقة بالإدارة

إن تعليم الأطفال السوريين هو في المقام الأول حق أساسي من حقوق الإنسان، وأن الابتعاد عن التعليم سيؤدي إلى التهميش والانغلاق على الذات والتطرف. ومع التعليم النوعي والجيد ستزول كل المشاكل التي تم ذكرها في هذا البحث، وبالتعليم الجيد سيتمكن الانسان السوري من حماية نفسه في المستقبل ومن إعادة إعمار بلده حين عودته إليه، ومع مراعاة هذه النواحي يجب على وزارة التربية والتعليم وعلى جميع مستوياتها إداريين ومعلمين العمل بالتعاون مع إدارات وموظفي الجهات العامة الأخرى المهتمة بأمور السوريين على زيادة الوعي لمسألة تعليم السوريين، وبالأخص العمل على تكوين نظرة أكثر إيجابية للأسر تجاه قضية تعليم أطفالها وذلك بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني.

يجب التذكير خلال الأنشطة الإعلامية التي ستقدم للموظفين في القطاع العام والمواطنين بأن التركيز على الاحتياجات البشرية للسوريين خلال المقاربات الإنسانية موضوع مختلف عن المقاربات السياسية، وأن التعليم جزء من المقاربات الإنسانية.

في مراكز التعليم المؤقتة ينبغي القيام بإجراءات لحل المشاكل المتعلقة باستخدام السوريون لمرافق وامكانيات المدارس.

خلال عملية اغلاق مراكز التعليم المؤقتة من المهم مراعاة القدرة الاستيعابية للمدارس الحكومية التي سيتم توجيه الطلاب السوريين إليها. وعلى سبيل المثال: عندما يتم إغلاق مركز تعليمي مؤقت وليكن باسم x ينبغي اجراء دراسة وبحث حسب تفاصيل عناوين إقامة الطلاب حول قدرة استيعاب المدارس الحكومية القريبة لهؤلاء الطلاب، والنظر في أنها تتسع لهؤلاء الطلاب أم لا وبعد ذلك يكون تحديد جدول زمني لإغلاق المركز x، وعلى العكس من ذلك عدم إجراء مثل هذه الدراسات يؤدي إلى استبعاد الكثير من الأطفال السوريين خارج المنظومة التعليمية.

خلال عملية اغلاق مراكز التعليم المؤقتة ينبغي وضع الخطط حول مستقبل المعلمين السوريين، واتخاذ تدابير لمنع استبعاد هؤلاء المعلمين من المنظومة التعليمية. وكما يستطيع هؤلاء المعلمين إعطاء دروس اللغة العربية في مدارس

الأئمة والخطباء، يستطيعون لعب أدوار هامة جداً في اندماج الطلاب السوريين.

كثير من الشعب السوري لا يعرف إلى حد كبير الفروق بين مراكز التعليم المؤقتة وبين المدارس الحكومية. وعليه ينبغي توضيح الفرق بين هذين النوعين من المدارس للسوريين، وتوضيح مزايا التخرج من المدارس الحكومية لأن ذلك سيساعد على معالجة مخاوف السوريين اثناء اغلاق مراكز التعليم المؤقتة.

ينبغي إعطاء معلومات عامة حول إغلاق مراكز التعليم المؤقتة للمعلمين، الطلاب، أولياء الأمور، والإداريين السوريين والأتراك وفي مقدمتهم السوريين.

خلال عملية اغلاق مراكز التعليم المؤقتة ينبغي التشاور مع المدرسين السوريين بصورة منتظمة، وتقييم آرائهم ومقترحاتهم.

تخصيص موارد مالية كافية لأعمال الصيانة والترميم والتجديد للمدارس التي تم استخدامها كمراكز تعليمية مؤقتة، ليتم استخدامها من جديد في الأنشطة والفعاليات التعليمية في حال تم اغلاق مراكز التعليم المؤقتة.

خصصت تركيا موارد كبيرة جداً لتعليم الأطفال السوريين. ومع ذلك تعتبر هذه الموارد غير كافية، وعليه ينبغي على المجتمع الدولي أن يتحمل المزيد من المسؤولية تجاه قضية تعليم الأطفال السوريين وأن يقوم بضخ المزيد من الدعم المالي إلى تركيا. وعلي وجه الخصوص السماح باستخدام الميزانية المحولة من أموال الاتحاد الأوروبي من أجل البدء فوراً ببناء المدارس والفصول الدراسية. وسيؤدي الدعم المالي لبناء الفصول الدراسية، المدارس، النقل، الوسائل التعليمية، الموظفين إلى زيادة معدلات التعليم لدى الأطفال السوريين وضمان التعليم بجودة عالية.

بهدف التخفيف من عبء الجهات الحكومية وتسريع تنفيذ الأنشطة التعليمية، ينبغي اعتماد منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية والعمل على تقديم خدمات أكثر فاعلية من قبل هذه المنظمات بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم.

المقترحات المتعلقة بالحصول على التعليم

تم الكشف عن ثلاثة تصنيفات مختلفة للأطفال غير الملتحقين بالمدارس. وذلك حسب تأثير العقبات التي تعترض وصولهم للتعليم، وبالتالي سيكون التعامل مع هذه التصنيفات بأساليب وأدوات مختلفة. وعلى سبيل المثال: بدلاً من تقديم المساعدة النقدية والعينية بشكل مباشر للأطفال الذين قد يتمكنون من الذهاب إلى المدرسة عن طريق تقديم المعلومة الصحيحة والتشجيع والدعم النفسي، ينبغي استخدام هذه الموارد (النقدي والعيني) للأطفال الذين لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة بسبب العمل وإعطاء هؤلاء الأولوية. ويقدم المُرفق 1 ثلاثة تصنيفات للأطفال غير الملتحقين، وما الذي ينبغي فعله من أجل إلحاقهم بالمدارس، ومن هي الجهات الفاعلة التي ستقوم بتنفيذه وبشكل مفصل.

فقدان التوجه، في كثير من الأوقات يكون عاملاً خفياً مصاحباً للعقبات الأخرى، وفي حال لو كان يريد الذهاب

إلى المدرسة، أو كان يفضل المدرسة على فرص العمل المدرة للدخل، فأن الأطفال الذين لا يعرفون كيف يلتحقون ومن أين يبدؤون التسجيل، إذا ما تم توجيههم سيدخلون بسهولة في نظام التعليم.

ينبغي دعم فتح مدارس خاصة بالبنات، وذلك من أجل زيادة نسب التحاق البنات السوريات بالتعليم.

ينبغي زيادة عدد المباني والفصول الدراسية على الفور، على اعتبار أن بعض الأطفال لا يستطيعون الالتحاق بالمدارس بسبب قلة استيعاب المدارس.

ينبغي توجيه الأطفال السوريين المتفوقين إلى الثانويات التي فيها ثقل لمواد العلوم والرياضيات كثانويات العلوم وثانويات الأناضول، وإلى ثانويات العلوم الاجتماعية.

ينبغي العمل على توفير حصول الطلاب المعاقين على التعليم، حيث أن عدد المعاقين بين السكان السوريين مرتفع بسبب الحرب والظروف الاستثنائية. لذا ينبغي تقديم الدعم المادي والحلول المعمارية اللازمة لتوفير التعليم لذوي الإعاقات البدنية.

أظهرت أغلب المقابلات التي أجريت مع الطلاب الذين تركوا المدرسة أو الذين لم يلتحقوا بالمدارس، بأنهم لم يقابلوا أحداً من مسؤولي الدولة أو منظمات المجتمع المدني من أجل عودتهم إلى المدرسة. وعلي وجه الخصوص الطلاب المفصولين من المدرسة بسبب التغيب، إذ من السهل الوصول إليهم (من حيث إيجاد العنوان وما شابه). وبناء عليه ينبغي تحديد مثل هؤلاء والقيام بالزيارات المنزلية لهم أو اجراء مقابلات شخصية معهم واعادتهم إلى المدرسة.

يحافظ السوريون على قيمهم ومعاييرهم من خلال إنشاء شبكة من العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، وضمن هذه الشبكات الاجتماعية توجد قادة رأي لهم وظائف مهمة، ومن أجل زيادة معدلات التحاق الأطفال السوريين بالمدارس ينبغي العمل بالشراكة مع هؤلاء القادة ومخاتير الحي.

ينبغي العمل على تقديم معلومات كافية عن الإمكانيات والفرص التعليمية للمعلمين والطلاب السوريين، وذلك جراء عدم معرفتهم الكافية بمثل هذه المسائل.

ينبغي استخدام وسائل الاعلام المحلية على نحو فعال فضلاً عن وسائل الاعلام الوطنية من أجل حملات التشجيع على التعليم وكذلك للحد من التحيز ضد السوريين.

ينبغي العمل بوسائل بديلة مختلفة بالنسبة للأطفال الذين انقطعوا عن المدارس عدة سنوات أو بالنسبة لأطفال الأكبر سناً، كالمدارس التي يكون دوامها ليلي، أو فتح مدارس يكون التعليم فيها للأطفال من نفس الفئة العمرية.

يوصى بإنشاء نوع من الصفوف التحضيرية للطلاب السوريين الضعفاء في اللغة التركية، وقد تم تنفيذ هذا الإجراء من قبل بعض مديري المدارس، وعلى الرغم من تدريس اللغة التركية في مراكز التعليم المؤقتة 15 ساعة في الأسبوع إلا أن الطلاب وأولياء الأمور والإداريين والمعلمين أعربوا عن عدم كفاية ذلك لتحقيق النجاح الأكاديمي في مختلف المدارس. ومن ناحية أخرى فإن زيادة عدد دروس اللغة التركية أكثر من الحالي غير واقعية، ولا تختلف هذه

الحالة اختلافاً كبيراً في المدارس الحكومية: فالطلاب السوريون الذين يدرسون في المدارس الحكومية يحاولون تعلم اللغة التركية وفي نفس الوقت تتبع المناهج المدرسية. وكمعالجة لجميع هذه المشاكل، فإنه يوصى بأن يخضع الطلاب السوريون لدورات لغة تركية مكثفة مثل (دورات التومر التركية) وبعد اجتياز هذه الدورات يمكن الانتقال إلى بيئة الصف الدراسي في المدارس الحكومية، وهذه الدورات يمكن تنظيمها في مراكز التعليم الشعبية أو في المدارس نفسها إذا كان هناك عدد كاف من الطلاب.

المقترحات المتعلقة بالنوعية

يرتبط النجاح الأكاديمي ارتباطاً وثيقاً بالاندماج في البيئة المدرسية. والاندماج في البيئة المدرسية ليس مجرد عملية يجري القيام بها في مبني المدرسة. بل يلعب الوسط الاجتماعي خارج المدرسة دوراً هاماً في عملية الاندماج. كما يساعد الجمع بين الأسر السورية والأسر التركية والتفاعل الاجتماعي الإيجابي بينهما في تسهيل اندماج الأطفال السوريين في المدارس.

تطبيق أنشطة اجتماعية-ثقافية مشتركة في المدارس الحكومية هام لأقصى درجة وذلك من أجل أن يكون بين الطلاب الأتراك والسوريين علاقات اجتماعية. ويعتبر مشاركة الطلاب السوريين ضمن مجموعات متجانسة لتنفيذ أنشطة ثقافية أو رحلات أو نشاطات دون مشاركة الطلاب الأتراك مع أنه مفيد بحد ذاته، لكن له آثار سلبية من ناحية اندماج الطلاب وإقامة العلاقات الاجتماعية فيما بينهم. وأظهر البحث الميداني وبشكل خاص أن الرحلات والأنشطة غير التنافسية التي تتم بالتشارك بين الطلبة الأتراك والسوريون تكون فعالة في تنمية الصداقة والتضامن بين المجموعتين.

لا تقتصر فوائد تنفيذ الأنشطة والفعاليات الثقافية والاجتماعية على الطلاب السوريين فقط، بل يوصى بتنفيذ مثل هذه الأنشطة بين المعلمين الأتراك والسوريين أيضاً، وذلك من أجل رفع جودة ونوعية التعليم.

يجب تحديد الأطفال السوريين الموهوبين وتوفير إمكانات التدريب وفقاً لمستوى قدراتهم وذكائهم، وتسهيل عمل منظمات المجتمع المدني المتعلقة بهذه الأمور.

ينبغي معالجة أوجه النقص في الكتب والمناهج المدرسية بسرعة (حتى بعد اكتمال عملية اغلاق مراكز التعليم المؤقتة).

يتوقع أن تكون المشاكل المتعلقة بالمناهج المدرسية موضع نقاش في المستقبل القريب، وخصوصاً مع إغلاق مراكز التعليم المؤقتة. وفي هذا الصدد ينبغي اتخاذ تدابير استباقية، وكما أن هذا الأمر يهم الطلاب السوريين فهو كذلك للطلاب الأتراك أيضاً وعليه ينبغي التخطيط للقيام بتصميم محتوى للكتب والدروس بحيث يشمل القيم المحلية والعالمية.

ينبغي دعم المشاريع الاجتماعية والثقافية التي من شأنها أن تزيد من تحفيز الطلاب السوريين على التعليم. وسيكون من المفيد أيضا تقديم معلومات حقيقية عن المجالات والأفق التي يفتحها التعليم في الخطط المستقبلية.

عند الحديث عن تعيين المعلمين السوريين فإن المشاكل المتعلقة بشهاداتهم وكفاءتهم مازالت مستمرة، ولحل هذه المشاكل ينبغي الاستعانة بدعم المعلمين السوريين المشهود لهم بالخبرة والكفاءة.

يلاحظ أن المعلمين السوريين لا يملكون معلومات كافية عن النظام التعليمي في تركيا. وبالتالي يوصى بتقديم معلومات تزيد من تأهيلهم ومعرفتهم عن النظام، حيث يؤدي المعلمون السوريون واجبات توجيهية وارشادية هامة للطلاب السوريين. وعند اطلاع المعلمون السوريون على قضايا مثل نظام التعليم والامتحانات والفرص الجامعية في تركيا، سيكون لدى الطلاب أيضا معلومات غير مباشرة عن هذه القضايا ودون أن يواجهوا أي إعاقة لغوية عندما يحتاجون للتوجيه والإرشاد فيها، وهذا ما يزيد من تحفيز الطلاب ويؤدي إلى زيادة معينة في نوعية التعليم.

يوصى بتقديم دورات تدريبية كافية للمعلمين السوريين بهدف تحديث وتطوير معارفهم المهنية.

ينبغي إجراء القياسات التي تتألف من مؤشرات موضوعية وهادفة لتقييم نوعية التعليم بطريقه منتظمة ومنهجية وأن يكون الوصول الى نتائجها مسموحاً.

كشف البحث أن العديد من أولياء الأمور لا يعرفون اللغة التركية (قراءة وكتابة) وبالتالي هم غير قادرين على مساعدة أبنائهم بأي شكل من الاشكال في المنزل، ولهذا الأمر تأثير سلبي على نجاح الأطفال وانسجامهم. لذا ينبغي زيادة عدد دورات محو الأمية ودورات اللغة التركية للكبار.

من أجل حصول الأطفال السوريين على التعليم الجيد، يجب أولا اتاحة فرص حصول هؤلاء الأطفال على التعليم بدوام كامل، وعليه ينبغي البدء بدوام مراكز التعليم المؤقتة في وقت مبكر، ودعم المرافق المادية والبنية التحتية لهذه المراكز المؤقتة، وبالتالي هناك حاجة إلى بناء صفوف ومدارس جديدة.

بسبب تخصيص 15 ساعة من الحصص الأسبوعية في مراكز التعليم المؤقتة للغة التركية، وهذا يعني أن الزمن المخصص لمواد الرياضيات والفيزياء والكيمياء واللغات الأجنبية محدود، ولمنع التقصير في هذه المواد ينبغي أن تكون هناك دورات تعويضية للطلاب السوريين ولا سيما خلال فترة العطلة الصيفية

ينبغي توفير خدمات التوجيه والإرشاد النفسي للأطفال السوريين، وذلك لأن العديد من هؤلاء الأطفال يعانون من مشاكل نفسية واجتماعية ناجمة عن آثار الحرب والهجرة.

من أجل زيادة جودة ونوعية خدمات التوجيه والإرشاد النفسي، يوصى بتنفيذ أنشطة خاصة للمتابعة والتقييم.

المصادر

الأخبار العاجلة. عصمت يلماز: لا يوجد اختبار TEOG هذه السنة. (19 أيلول 2017) صحيفة حريت. عنوان الموقع:

http://www.hurriyet.com. tr/ismet-yilmaz-bu-sene-teog-sinavi-yapilmayacak-40583516

اعلان نتائج اختبار TEOG لعام 2017 ... للاستعلام عن النتائج في صفحة وزارة التربية والتعليم. (07 آب 2017).

عنوان الصفحة:

Hürriyet. http://www. hurriyet.com.tr/teog-yerlestirme-sonuclari-meb-tarafindan-aciklandi-40543164

دائرة الكوارث والطوارئ آفاد (03 تموز 2017) المساعدات المقدمة للاجئين السوريين. عنوان الصفحة على الانترنيت:

https://www.afad.gov.tr/upload/Node/2373/files/Suriyeli_Siginmacilara_Yapilan_Yardimlar+3.pdf

وزارة الأسرة والسياسات الاجتماعية. (2017). في إطار برنامج المساعدة التعليمية المشروطة، اعتباراً من 31 أيار تم منح 56 ألفاً و332 طفلاً لاجئاً، عبر 33 ألف بطاقة تم توصيل 3 مليون 800 ألف ليرة من المساعدات النقدية.

العنوان على الانترنيت:

http://www.aile.gov.tr/haberler/sartli-egitim-yardimi-programi-kapsaminda-31-mayis-itibariyla-56-bin-332-multeci-cocuga-33-bin-kart-uzerinden-3-milyon-800-bin-lira-nakdi-yardim-ulastirdik

مركز أبحاث الثقافة والتربية والتعليم. (2015) تقرير تعديل المناهج التعليمية لتحقيق الانسجام الاجتماعي للضيوف السوريين.

غازي عنتاب: مركز أبحاث الثقافة والتربية والتعليم

Creswell, J.W. (2007) البحث النوعي وتصميم البحوث: الاختيار من بين خمسة مناهج

Culbertson, S. Ve Constant, L. (2015) تعليم الأطفال السوريين اللاجئين: إدارة الأزمة في تركيا ولبنان والأردن. سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة راند

ظافر جيلك (2015) نظام الامتحانات الانتقالية للتعليم في المرحلة الاعدادية والثانوية.

نقابة موظفي التربية والتعليم (2016) تقرير المتابعة والتقييم لعام 2016. نظرة عامة على التربية: أنقرة: نقابة موظفي التربية والتعليم.(2015) .Emin, M. N تعليم الأطفال السوريين في تركيا: السياسات الأساسية للتعليم. أنقرة: مركز أبحاث السياسة والمجتمع والاقتصاد.

المديرية العامة لإدارة الهجرة. (2017). الحماية المؤقتة، عنوان الموقع:
http://www.goc.gov.tr/icerik6/gecici-koruma_363_378_4713_ icerik

المديرية العامة للتعليم مدى الحياة. (2017 A). محتوى عنوان الموقع:
http://pictes.meb.gov.tr/www/projemiz/icerik/36

لمديرية العامة للتعليم مدى الحياة. (2017 B). تقرير المتابعة والتقييم لعام 2016. أنقرة: المديرية العامة للتعليم مدى الحياة.

لمديرية العامة للتعليم مدى الحياة. (2017 C). رئاسة دائرة الهجرة والتعليم في حالات الطوارئ، عنوان الموقع:
https://hbogm.meb.gov. tr/www/goc-ve-acil-durum-egitim-daire-baskanligi/icerik/497

Marvasti A.B. (2004). البحث النوعي في علم الاجتماع، مقدمة. لندن: منشورات سيج.

وزارة التربية والتعليم. (A2013). تدابير للمواطنين السوريين الذين يتم استضافتهم خارج المخيمات في بلدنا. العنوان:
http://melikgazi.meb. gov.tr/meb_iys_dosyalar/2013_05/03024558_suriye.pdf

وزارة التربية والتعليم. (2013B). تدابير للمواطنين السوريين الذين يتم استضافتهم خارج المخيمات في بلدنا.
http://www.egitimmevzuat.com/index.php/Resmi-2013/uelkemzde-gecc-koruma-altin-da-bulunan-suryevatandalarina-yoenelk-etm-oeretm-hzmetler.html

وزارة التربية والتعليم.(2013C) . الخدمات التعليمية للمواطنين السوريين تحت الحماية المؤقتة في بلدنا
http://www.egitimmevzuat.com/index.php/Resmi-2013/uelkemzde-gecc- koruma-altin-da-bulunan-surye- vatandalarina-yoenelk-etm-oeretm-hzmetler.html

وزارة التربية والتعليم. (2014) التوجيه التعليمي للأجانب.
http://mevzuat.meb.gov.tr/html/yabyonegiogr_1/ yabyonegiogr_1.html

وزارة التربية والتعليم. (2016). اختبار التأهيل والتعديل لطلاب المرحلة الثانوية في مراكز التعليم المؤقتة، التسجيل
http://www.unhcr.org/turkey/uploads/root/gemlyds_turkish.pdf

وزارة التربية والتعليم. (19 تموز 2017) الطلاب الأجانب
http://www.memurlar.net/haber/685225/meb-den-yabanci-uyruklu-ogrencilerin-okula-kayit-yazisi.html

وزارة التربية والتعليم، إدارة التعديل (2004)
http://mevzuat.meb.gov.tr/html/25393_0.html OECD. (2016). Education at a glance. Paris.

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

مؤسسة سيتا، ومؤسسة ذير وورلد. (2017). كسر الحواجز: الدخول إلى سوريا. أنقرة: مؤسسة السياسة والمجتمع والعلوم الاقتصادية ومؤسسة ذير وورلد.

توبجو، (2017) E. اكساب التعليم للأطفال السوريين في تركيا: مراكز التعليم المؤقتة. جوشكن طاشطان و كاونجو: اللاجئين السوريين في تركيا. الصفحات (11–25). أنقرة: منشورات أكاديمية الشرطة

رئاسة مجلس التعليم والتدريب (09 تموز 2015 A) إجراءات التعديل للطلاب السوريين والعراقيين والليبيين
http://pictes.meb.gov.tr/meb_iys_dosyalar/2017_03/02171344_Denklik_Y_ve_Ylemleri_SUNUM_30_Ocak-2Yubat_2017_antalya_1.pdf

رئاسة مجلس التعليم والتدريب (18 آب 2015B) إجراءات التعديل للطلاب السوريين والعراقيين والليبيين

عنوان الموقع:
http://pictes.meb.gov.tr/meb_iys_dosyalar/2017_03/02171344_Denklik_Y_ve_Ylemleri_SUNUM_30_Ocak-2Yubat_2017_antalya_1.pdf

رئاسة مجلس التعليم والتدريب (11 تشرين الثاني 2016) إجراءات التعديل للطلاب السوريين والعراقيين والليبيين
http://pictes.meb.gov.tr/meb_iys_dosyalar/2017_03/02171344_Denklik_Y_ve_Ylemleri_SUNUM_30_Ocak-2Yubat_2017_antalya_1.pdf

منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة اليونيسيف. (2017). مساعدات نقدية مشروطة للأطفال اللاجئين
http://www.unicefturk.org/yazi/muelteci-cocuklar-icin- sartli-egitim-yardimi

مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. (2017). خطة الاستجابة للاجئين السوريين
http://data.unhcr.org/syrianrefugees/regional.php

Watkins K. Ve Zyck S.A. (2014). العيش على الأمل، أملاً في التعليم: الاستجابة الفاشلة لأزمة اللاجئين السوريين. لندن: معهد ما وراء البحار للتنمية.

المرفقات – ١

الجدول (٦). تصنيف أسباب ابتعاد الأطفال السوريين عن التعليم، ومقترحات استراتيجية لتعليمهم

الأطفال السوريين غير الملتحقين بالمدارس				
	الوصف	الصعوبات الرئيسية	مقترحات الحل	الجهات القائمة بالحل
النوع الأول أطفال بدون مدارس	الأطفال غير الملتحقين بالمدارس لأسباب بسيطة، ويمكن إزالتها بسهولة على المدى القصير.	- انعدام التوجه. - أسباب نفسية بسبب عدم امتلاك الهوية التعريفية مثل (قلة الحافز والقلق وخوف الرفض وما يسمع من أخبار حول انعدام الأمن في البيئة للمدرسة). - نقص المستلزمات الأساسية مثل (القرطاسية والملابس والنقل وما إلى ذلك). - رفض التسجيل من قبل الإداريين لعدة أسباب منها (عدم وجود الهوية التعريفية التي تبدأ برقم ٩٩، وعدم توفر البنية التحتية للمدارس بالقدر الكافي).	- المتابعة الفردية، ووضع استراتيجيات خاصة بحالة الشخص. - تدريبات توجيهية. - توزيع وسائل للتوعية والتوجيه مثل (أفلام قصيرة وفعالة ونصوص توجيهية). - تسهيل الإجراءات البيروقراطية واللوائح القانونية. - بناء عدد كاف من الصفوف المدرسية، وزيادة المواد التي تشملها الدعم المادي للمدارس. - متابعة الإجراءات البيروقراطية والقيام بعمليات التفتيش المتعلقة برفض التسجيل في المدارس.	- وزارة التربية والتعليم. - وزارة الأسرة والسياسة الاجتماعية. - الهلال الأحمر التركي. - إدارة الكوارث والطوارئ. - المؤسسات الأكاديمية. - منظمات المجتمع المدني الوطنية والدولية. - المديرية العامة لإدارة للهجرة. - الإدارات المحلية.
النوع الثاني أطفال بدون مدارس	- إجراء التخطيطات التي تتطلب موارد مالية وعينية وبشرية كما هو محدد في الجهات العامة. - الأطفال الذين هم خارج التعليم، وهذا متوقف على الأسباب التي لا يمكن إزالتها من خلال المتابعة والتقييم وتدخل الجهات العامة.	- إيجاد البديل عن ضرورة العمل (يمكن للأطفال في هذه المجموعة العودة إلى المدارس، عندما تتوفر المساعدات المالية كبديل عن مردود العمل). - كثرة تغيير أماكن الإقامة/التنقل. - الأسباب الثقافية (عدم الاهتمام بالمدرسة والتعليم، عدم القبول بالتعليم المختلط بين الإناث والذكور).	- إجراء مجموعة من المسوح الميدانية الفعالة والموثوقة. - نشر برامج المساعدات المالية المشروطة. - إجراء عمليات التوجيه والإرشاد بشكل سريع أثناء وبعد تغيير الأماكن، وتسهيل الإجراءات البيروقراطية.	- وزارة التربية والتعليم. - المديرية العامة لإدارة للهجرة. - الإدارات المحلية. - وزارة الأسرة والسياسة الاجتماعية.
النوع الثالث أطفال بدون مدارس	بسبب العوائق الدائمة مثل الوقت، والصحة، والتكوين الأسري، والأسباب الاقتصادية، يحتاج الأطفال الغير الملتحقين بالمدارس إلى التعامل مع الوسائل التعليمية البديلة.	- أسباب نفسية سريرية. - مشاكل صحية بدنية خطيرة. - الأطفال المتخلفين عن أقرانهم بسبب تضييعهم للوقت. - غياب الوالدين. - اضطرار الطفل إلى العمل عندما لا يتوفر البديل (معظمها مشاكل خاصة بالذكور). - إنجاب الأطفال نتيجة للزواج المبكر (معظمها مشاكل خاصة بالإناث).	- المتابعة الفردية، ووضع استراتيجيات خاصة بحالة الشخص. - تطوير خيارات التعلم عن بعد، والتعليم المفتوح. - تطوير فرص التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة.	- وزارة التربية والتعليم. - وزارة الصحة. - منظمات المجتمع المدني. - الجهات العامة المساعدة.

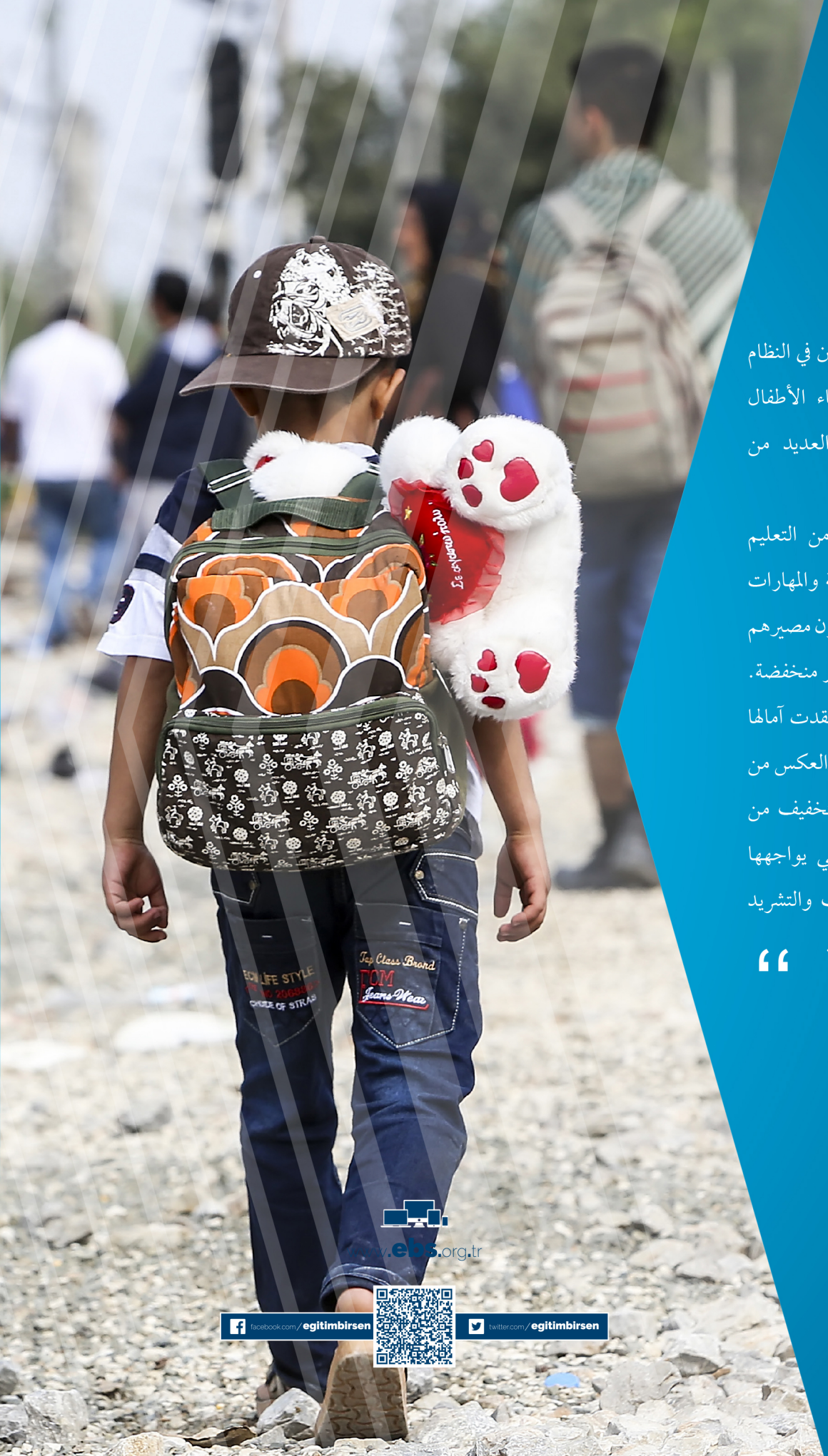

”

من المهم إشراك الأطفال السوريين في النظام التعليمي التركي، ذلك لأن بقاء الأطفال السوريين بدون تعليم يجلب العديد من المخاطر.

حيث أن الأطفال المحرومون من التعليم سيفتقدون وقبل كل شيء المعرفة والمهارات التي تتطلبها الحياة العصرية، ويكون مصيرهم أشخاصاً غير مهرة يعملون بأجور منخفضة. والنتيجة ظهور أجيال مهجورة فقدت آمالها وأصبحت مهمشة ومتطرفة. على العكس من ذلك يساعد التعليم الجيد في التخفيف من المشاكل النفسية والاجتماعية التي يواجهها السوريون بسبب الحرب والعنف والتشريد على المستويين الفردي والمجتمعي.

“

www.ebs.org.tr
facebook.com/egitimbirsen
twitter.com/egitimbirsen